



لبنان: التقسيم
بين حدود الدولة
وحدود الوطن!



الطليعة العربية



السوبراتندر

هل هي الخيار العراقي الأخير لإنهاء الحرب؟



ڪاريڪاٽير

ساجوري

من أسيرة التحرير

المسامي السعودية لوقف القتال الدامي في لبنان، لم تصل الى نتيجة حتى إقفال هذا العدد من «الطلعة العربية» وفي تقديرنا انه ليس من المتوقع لها ان تصل الى اية نتيجة، مادامت تسير في الخط الذي تسير عليه، والذي يلبي الرغبات الاميركية في الدرجة الاولى.

لقد دابت السعودية في كل ادوار الوساطة التي قامت وتقوم بها، على محاولة الوصول الى نقاط اتفاق بين الاطراف المتصارعة، عبر استرضاء كل من هذه الاطراف، او اغراء بعضها بدفع الاموال. واذا كانت قد نجحت في بعض الحالات، كما في مؤتمر الرياض الشهير بعد الغزو السوري للبنان، وتحويل قواته الغازية الى قوات ردع عربية، فان ذلك كان نجاحا مؤقتا، ولم يخدم الغرض الاساسي الذي قامت من اجله الوساطة، بل أجل التقيير بعض الوقت، وابقى الجمر تحت الرماد، لتشتعل ناره مجددا فتتحرق اكثر مما حترقت في الاساس، وهذا بالضبط، ما حصل نتيجة للمحاولة التي اشرفنا عليها، وما هو لبنان يعاني من عدم اعتماد الاسس السليمة للوساطة، او الوصول بها الى نتائج حاسمة وواضحة.

ومثل هذا النوع من الوساطات التي لا تعبر عن موقف عربي جماعي، يدعمه استعداد جاد لاتخاذ مواقف محددة من اي طرف لا يراعي المصلحة العربية، ولا يلتزم بالموقف الجماعي، لا يمكن لها ان تنجح مهما كانت نوايا القائمين بها.

ان سياسة استرضاء الاطراف المتخاصمة، والقبول بابتزاز اي طرف منها، رغم القناعة بشذوذ موقفه، لا تؤدي الى اية نتيجة، بل تدفع هذا الطرف الى الايغال في الشذوذ بغية الحصول على المزيد من الابتزاز، وبالتالي فان مثل هذه السياسة تضر اكثر بكثير مما تنفع.

اذا كانت السعودية جادة في مساعيها، فانه يتعين عليها ان تتوصل مع مجموعة من الدول العربية المهمة الى جملة نقاط تصلح لان تكون اساسا لانهاء حالة الاحتراب القائمة في لبنان، والتي تحركها اطراف خارجية، اكثر مما تفعل الدوافع اللبنانية الداخلية او ارادة الاطراف المعنية في لبنان، وتحرك، منفردة او ضمن مجموعة تمثل الدول التي اتفقت معها على تلك النقاط، على الاطراف المعنية، وافهامها بان هذا المسعى انما يمثل موقفا عربيا، يتحدد على ضوء الاستجابة له او رفضه موقف الدول التي اتفقت على النقاط من هذا الطرف او ذاك، بما فيه المقاطعة الشاملة.

عندها يمكن ان يكون للوساطة معنى، ويمكن ان تحقق نجاحا، ويمكن ان تسهم في خلق التضامن العربي الحقيقي. اما سياسة «تبويس الحى» والاسترضاء، فمسيرها الفشل، حتى لو حققت بعض النجاح □



٦ بعد دخول الحرب عامها الرابع.. لماذا «السوري» اقتداره، الآن.. ولماذا كل هذه الضجة حولها؟

٨ في حوار مع «الطلعة العربية»، قائد القوة الجوية العراقية يتحدث عن تجربة الحرب واسباب التفوق ويتحدث عن قدرة ايران: كيف كانت وكيف أصبحت؟

١٠ ما هي آخر اخبار «لجنة الوفاق» بين طرفي فتح، ولماذا كان قرار ابو عمار المفاجيء بالقفز الى طرابلس؟

١٢ اخيرا، تاكدت في لبنان حقيقة ان الكل يقاتل من اجل حصته.. وحتى الوساطة لم تعترف بخير ذلك!

١٧ ماذا وراء زيارة بوش لعواصم المغرب العربي.. ولماذا ارادت واشنطن ان تطمئن البعض وتقوي البعض الآخر؟

١٨ رئيس الوزراء الفرنسي زار الجزائر ورثب لزيارة بن جديد الى باريس. وجملة من المواضيع بانتظار البحث.

٢٠ الاجراءات الفرنسية الاخيرة للحد من الهجرة تجعل من كل اجنبي مشبوها! فما هي ابعاد القرار وكيف يطبق؟

٢٢ المراقبون لا يتوقعون استمرار شامير طويلا.. والصراع داخل الكيان الصهيوني مستمر.. فهل تحله حرب جديدة؟

٤٦ الفنان نور الشريف يتحدث للصفحات الثقافية ويقول: على كل فنان ان يعيش احداث وطنه وان يعبر عنها بصديق.

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٢٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٢.٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٢٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ أوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F / U.K. 50 p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Spain 140 Pts / Switzerland 4 Fs / Turkey 180 Tl / Canada 2c / Denmark 12 K.R.D / Belgium 50 Fb. / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd / Holland 3 Dfl.

لماذا هذه الضجة؟

القوات العراقية، طوعا، الى الحدود، جعل العديد من هذه الدول والجهات، وفي مقدمتها اميركا، تُسفر عن تأييدها للجانب الايراني، وتكشف عن بعض جوانب دعمها له عسكريا واقتصاديا.

وثالث هذه الحقائق، ان العراق كان قادرا منذ البداية، وما زال قادرا حتى الآن، بل انه اكثر قدرة من ذي قبل، على تدمير المرافق الاقتصادية وبخاصة النفطية في ايران. وكذلك على اغلاق الخليج وشل الملاحة فيه، بدون طائرات «السوبر ايتنارد»، التي كثر الضجيج حولها والحديث عنها، في محاولة ابتزازية شريفة، كشفت عن حقيقة النظام الايراني وارتباطاته المشبوهة، اكثر مما كشفت عن نوايا واهداف الامبريالية الاميركية، والحركة الصهيونية اللتان كانتا وراء هذه الضجة.

واذا كان العراق لم يُقَدِّم على مثل تلك الخطوة طوال سنوات الحرب الثلاث المنصرمة، حرصا منه على عدم تدويل الحرب، وعلى عدم حرمان الدول الصناعية، وبخاصة اوربا واليابان، من الشريان الذي يغذي اقتصادها وازدهارها الصناعي، ومنعا لجعل مياه الخليج العربي مسرحا لاساطيل القوى الكبرى وجيوشها. فان ذلك لا يعني ان يظل مُحْجَما عن الاقدام على ذلك الى ما لانهاية، سيما وهو يرى ان السلاح الذي يحاول نظام طهران ومن يقف وراءه، تحقيق احلامهم بواسطته، هو السلاح الاقتصادي، بعد ان فشل السلاح العسكري.

ان ما يهدد به نظام طهران، وهو قدرته على غلق مضيق هرمز بحكم الموقع الجغرافي، وهو تهديد قديم جديد. على كل حال، ليس بعيدا عن القدرة العراقية الآن، كما انه لم يكن بعيدا من قبل. فالعالم كله يعرف ان سلاح الجو العراقي في اوج قوته، وان لدى العراق انواعا متطورة من الطائرات تستطيع الوصول الى عنق الخليج العربي، وأن لدى العراق طيارين لا يهابون الموت ولا يترددون اذا ما كلفوا باغراق باخرة او عدة بواخر في عنق الخليج، حتى ولو كان ذلك بعمل انتحاري. فلماذا لم يعمد العراق الى اطلاق مثل هذه التهديدات، ولم تضع الدول التي «أقلقتها» تهديدات ايران، مثل هذا الاحتمال أمامها، فتسعى جذبا لوقف الحرب، بدلا من إثارة الضجيج حول صفقة طائرات، مهما قيل فيها، فانها ليست سوى سلاح جديد يضاف الى ما لدى العراق من اسلحة متطورة؟؟ أهو الاعتماد على تعقل القيادة العراقية، وشعورها بالمسؤولية إزاء الانسانية؟ أم محاولة خبيثة لتجريدها من القدرة على التصدي للسلاح الاقتصادي الموجه ضدها، بحجة الخوف من اقدام حكام طهران، المتهورين وعديمي الشعور بالمسؤولية، على وقف انسياب النفط عن العالم الصناعي؟

مع اشتداد القتال في لبنان، تصاعدت الضجة الاميركية حول طائرات «سوبر ايتنارد» التي قررت فرنسا بيعها للعراق، وكذلك الضغوط التي تمارسها اميركا وبعض دول المعسكر الغربي على فرنسا بسبب قرارها، على امل ثنيها عن المضي في تنفيذ هذا القرار. ومعها تصاعدت التهديدات الايرانية، المتكررة منذ بداية الحرب، بغلق مضيق هرمز امام النفط العربي المتدفق الى العالم الخارجي. اضافة الى تهديد المسؤولين الايرانيين لفرنسا، وحشد افواجا من الصبيان والشيوخ وبقايا قواتهم المهزومة، لشن هجوم جديد على الاراضي العراقية، يتوقعه العراقيون، وقد حذروا الشعوب الايرانية من مَغْبَئَةِ فلماذا التشابك بين هذه العناصر كلها، وما هي العلاقة بين ما يحدث في لبنان، وهذا الضجيج، وتلك الضغوط والتهديدات؟

قبل الاجابة على ذلك، لا بد من الرجوع الى عدد من الحقائق، علّها تجيب بنفسها عن هذه التساؤلات. وأولى هذه الحقائق، ان اميركا وحلفاءها الاساسيين في المعسكر الامبريالي، وأدواتها في المنطقة، وليس الكيان الصهيوني هو الوحيد في هذا المضمار، لم يتوقفوا عن التآمر على العراق بهدف إسقاط السلطة الثورية فيه، منذ وصول حزب البعث العربي الاشتراكي الى الحكم في العام ١٩٦٨، واتضح نهجه المبدئي في الاستقلال، وتصميمه على بناء الانسان، والاقتصاد، والنهضة العمرانية، بما يخدم هذا النهج ويحافظ عليه.

وثاني هذه الحقائق، ان ايران خميني وَمَنْ يقف وراءها في حربها ضد العراق، المكشوف منهم والمتستر بمواقف حيادية زائفة، توهموا، منذ البداية، ان العراق لن يصمد طويلا امام الهجمة الايرانية المغلفة بشعارات دينية، والمرتكزة على دعم اعلامي دولي كاسح، والمعتمدة على ترسانة هائلة من الاسلحة المختلفة التي كدسها الشاه. خاصة وان الوضع العربي، الرسمي والشعبي، كان وما يزال يعاني الكثير من التفكك، والتمحور، والضياح. ولعل هذا ما يفسر عدم كشف الكثير من الدول والجهات، عن حقيقة مواقفها الداعمة للجانب الايراني عنا في البداية، واكتفت بتأييده سرا، ومذه بالمساعدات المختلفة، عبر الوسيط او عن طريق اطراف ثالثة.

ولكن بسالة الجيش العراقي، وتمكنه من تحطيم الآلة العسكرية الموروثة عن الشاه، عندما رد على العدوان في عمق الاراضي الايرانية، وتحطيم الاسلحة التي تدفقت على ايران من مصادر شتى: عربية وصهيونية، غربية وشرقية، عندما حاول النظام الايراني استخدامها في غزو العراق بعد ان انسحبت



ورابع هذه الحقائق، ان التغيير الذي حدث في ايران، بعد سقوط الشاه وصعود خميني الى السلطة، لم يبعد ايران قط عن الامبريالية الاميركية والحركة الصهيونية، ولم يخرجها عن فلكهما، رغم كل مظاهر العداء لهما، والتي اوهمت الكثيرين فافقدتهم توازنهم، لبعض الوقت.

إن الذي يتتبع، ولو بدرجة ضئيلة من الموضوعية، الحرب الايرانية - العراقية، منذ بدأت بالتصريحات الايرانية المعادية، والتصرفات الاستفزازية على الحدود، وداخل العراق، الى ان اندلعت في معارك عسكرية عنيفة، وحتى اليوم، يلمس بوضوح البصمات الامبريالية والصهيونية فيها، بدءا من الدعم الاعلامي الدولي الكاسح للجانب الايراني، وانتهاء بما اصبح الآن مكشوفاً من اسباب الدعم المادي والعسكري، المباشر وغير المباشر، من الكيان الصهيوني، والامبريالية العالمية، وعملاتها في كل مكان. كما يلمس ايضا التنسيق بين مجريات هذه الحرب والاعتداءات الصهيونية على الامة العربية، بدءا من ضرب المفاعل النووي العراقي، ومرورا باجتياح لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية، وانتهاء بما يجري الآن في لبنان من مذابح اهلية، رتبها ودفع اليها كل من النظام السوري والكيان الصهيوني، حليفي خميني، والمدعومين من اميركا.

كما انه لا بد ان يرى التماثل لدى ايران والكيان الصهيوني في الاهداف الرامية الى تجزئة اقطار الامة العربية، واقامة دويلات طائفية وعرقية فيها، على انقاض الكيانات القائمة حاليا، والتي قامت اصلا نتيجة لمؤامرة استعمارية قديمة لمنع قيام الدولة العربية الواحدة، اثر الحرب العالمية الاولى.

وخامس هذه الحقائق، ان الامبريالية والصهيونية العالمية، والمتعاونين معهما من حونة الامة العربية، يدركون ان انتصار العراق في هذه الحرب المفروضة عليه، وخروجه منها قويا موحدا، سيكون بداية لنهضة قومية شاملة لا تقف عند حدود العراق، بل تتعداها الى كل ركن من انحاء الوطن العربي الكبير. وتكون قادرة، ليس فقط على افشال المخططات الامبريالية التي تهدف الى تجزئة الوطن العربي، وتجريد الامة العربية من عناصر قوتها، بل وعلى محو آثار كل ما حققته تلك المخططات في فترة الضعف والتفكك العربيين، وعلى إعادة الحياة الى لبنان، والى كل جزء اصابته العلل من الوطن العربي.

لقد ارسى صمود العراق في هذه الحرب الطويلة والقاسية، اسس النهضة القومية على صخرة صلبة من المبادئ والقيم، التي توهم الكثيرون انها اندثرت وتلاشت، لما راوه من تخاذل البعض وتآمر البعض الآخر من الحكام والقادة العرب، ولما راوه ايضا من تخبط وتشردم في صفوف الكثير من الحركات الجماهيرية، وتبدل في المواقف لدى قياداتها. ولئن كانت هذه الاسس لم تجد صداها بغد خارج العراق، بالشكل الذي يعيد الى الجماهير العربية ثقتها بنفسها وبقدرتها على مواجهة التحديات المفروضة عليها من حكامها اولا ومن الاعداء الخارجيين ثانيا، بسبب استمرار الحرب وعدم حسنها لصالح

العراق حتى الآن، فان الامبريالية والصهيونية واعداء الجماهير العربية من الحكام الخونة، يدركون تماما خطورة ذلك عليهم، وسرعة انتشار صدى النصر العراقي في الوطن العربي، وتأثيره في صنع النهضة القومية القادمة لا محالة. ولذلك فانهم يحاولون بعد ان فشلت الهجمات الايرانية المتكررة في تحقيق اهدافهم الشريرة على ارض العراق، على صخرة الصمود العراقي في ارض المعركة، تحقيق هذه الاهداف عن طريق تضيق الخناق على العراق اقتصاديا، بمنعه من تسويق نفطه، وتحريض الشركات والدول التي تتعامل معه اقتصاديا على التخلي عنه، في الوقت الذي يقدمون فيه الدعم لايران، ويحرصون على استمرار تدفق نفطها الى الاسواق العالمية.

هذه الحقائق الخمس، تقسر هذا الضجيج الذي اثير حول طائرات «السوبر ايتندارد» التي قررت فرنسا بيعها للعراق، وتكشف الترابط بين هذه الضجة وما يجري على ارض لبنان من مذابح اهلية من شأنها ان تعمق الحواجز بين ابناء الوطن الواحد، فتززع التقسيم في النفوس قبل ان ترسمه على الارض. وتظهر العلاقة بين ذلك وبين التهديدات التي يطلقها حكام ايران، و«القلق» الذي اصاب اميركا وحلفاءها من الدول الامبريالية على مصير النفط الذي يغذي اقتصادها! وكأن ايران اصبحت قوة عظمى تملك القدرة على احياء الغرب او موته اقتصاديا. وان احدا لا يستطيع الوقوف في وجهها، او منعها من الحاق الاذى بالآخرين.



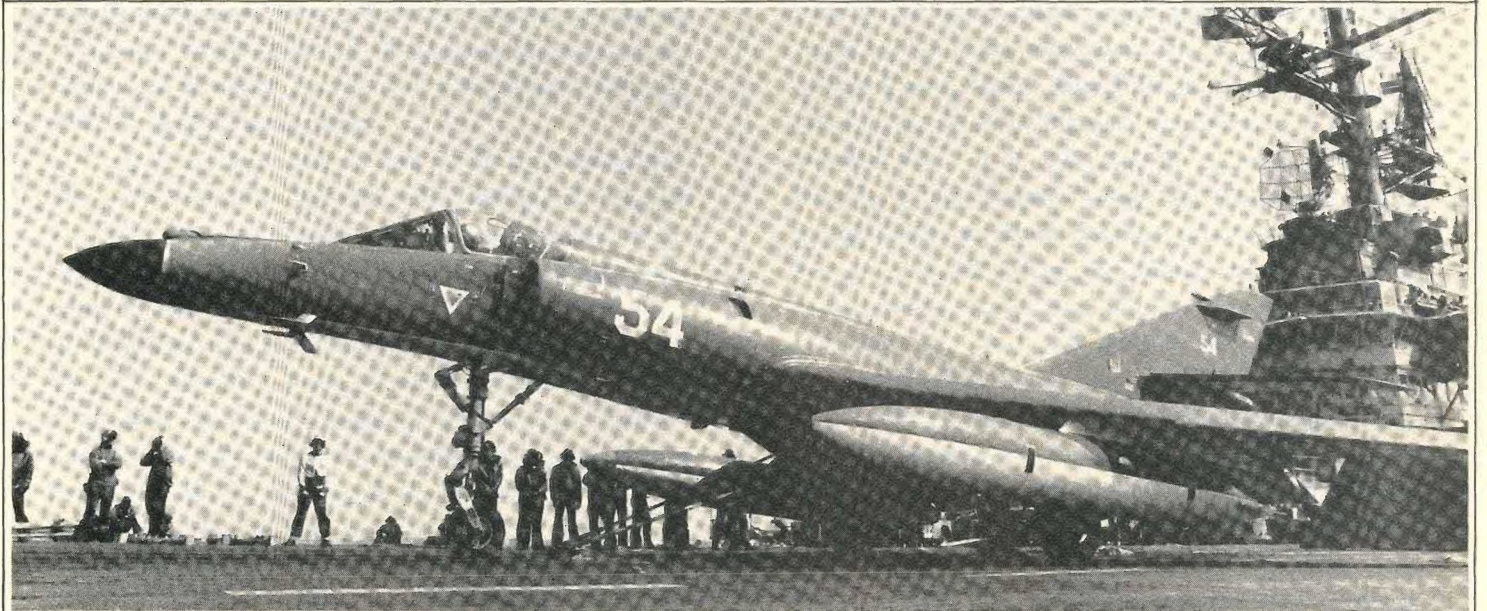
وتبقى هناك حقيقة اخرى، وهي ان الدولة الفرنسية اثبتت بتفهمها لابعاد هذه الحرب، وبمقاومتها، في ابناء، للضغوط التي مورست عليها للتخلي عن تعهداتها، وبوقوفها الى جانب العراق باعتباره صاحب حق في هذه الحرب، والطرف الساعي بصدق واخلاص لايقافها، انها دولة تحترم نفسها، وتحترم تعهداتها، وتحترم التراث الثقافي والحضاري الذي تحمله فرنسا، وانها تحترم استقلالها ولا تقبل المساومة عليه تحت اية ظروف، ومع اية قوة كبرت ام صغرت.



وثمة حقيقة اخيرة، وهي ان طائرات «السوبر ايتندارد» مهما كانت فاعليتها، وان اي سلاح آخر مهما كانت دقته وقوته ودرجة تطوره، لا يحسم المعارك وحده. وانما الذي يحسم المعارك هم الرجال المؤمنون بحقهم، والقادرون على التعامل بكفاءة عالية مع هذا السلاح او غيره. ولقد اثبت العراقيون على مدى ثلاث سنوات انهم الاكثر ايمانا، واستطاعوا بسلاحهم الذي يحسنون استخدامه جيدا، ان يهزموا اكثر الاسلحة الاميركية تطورا.

وطائرات «السوبر ايتندارد» بالنسبة لهم ليست سوى سلاح جديد متطور يضاف الى ما لديهم من سلاح «يريهون» به عدو الله وعدوهم» عله يرجع عن غيه، ويثوب الى رشده فيوفر على نفسه الموت والدمار □

رئيس التحرير



السوبر اتندرد: إحدى أدوات كسر التوازن الحالي

بعد الضغط الأميركي والضجة الإعلامية

السوبر اتندرد هل هي الخيار العراقي الأخير لإنهاء الحرب؟

مع دخول الحرب عامها الرابع هل يُقدم العراق على خطوة المواجهة فيرم إيران من تصدير نفطها؟
الترجمة الوحيدة للضغط الإيراني على فرنسا بتسليم «السوبر اتندرد» هو رغبتها في استمرار الحرب !!

نيويورك: صلاح المختار

ان الحرب العراقية - الإيرانية الآن تحكمها حقيقتين، الحقيقة الأولى هي ان إيران عجزت عن تحقيق أي مكسب عسكري جوهري رغم خسائرها المأساوية، بل ان كل معركة تقع تزيد من عجزها وتعزز مقدرة العراق العسكرية والسياسية والمعنوية.

اما الحقيقة الثانية فهي ان الاستراتيجية الدفاعية العراقية في هذه الحرب لا تتضمن هدف اسقاط النظام الإيراني الحالي، لان ذلك من اختصاص الشعوب الإيرانية وليس من اختصاص العراق وبالتالي فان الحركة العراقية الخاصة بمواجهة ظروف الحرب قد اقتصرحت حتى الآن على سحق الهجمات الإيرانية وامتصاصها، وليس ارسال الجيش العراقي الى طهران لحسم حالة الحرب.

ان ما يترتب على وجود الحركتين الحقيقيتين هو الآتي:

ان الحرب سوف تستمر لفترة طويلة نتيجة لبقاء النظام الحالي في السلطة في إيران، مقابل عدم وجود قرار عراقي لدخول طهران لاسقاطه وهذا يعني ان العراق بعد ان قدم الكثير من الشهداء لقضية الدفاع عن وجوده العربي، مرشح لتقديم المزيد من الشهداء

والإيرانيين. مع ذلك دعا ريفان مجلس الأمن القومي لبحث اتجاهات الحرب مع العلم ان هذا المجلس لا يجتمع الا عند الطوارئ.

العامل الطارئ

هناك حدث لم يقع في الخليج العربي بل وقع في أوروبا هو الذي يفسر دعوة ريفان لمجلس الأمن القومي للاجتماع، هذا الحدث هو رفض فرنسا لضغوط اميركا وبريطانيا واعلانها عن تقيدها بالاتفاقات التي عقدها مع العراق بما في ذلك صفقة طائرات «سوبر اتندرد».

لقد حاولت واشنطن في الاسابيع القليلة الماضية الضغط على فرنسا لاجبارها على عدم تسليم العراق هذه الطائرات ورغم قلة التصريحات الأميركية وكجزء من دبلوماسيتها الهادئة فان مبررات الضغط الأميركي قد لخصت في الآتي:

- ان تسلم العراق للطائرات سيؤدي الى تصعيد التوتر وزيادة مخاطر حرب الخليج وقد يقود الى غلق مضيق هرمز. ويفهم من هذا التبرير وبوضوح ان اميركا لا تريد تعديل موازين القوى العسكرية الحالية التي اذا ما استمرت ستؤمن بقاء آلة الحرب دائرة لسنتين أخرى بل هي تريد ابقاء العراق وإيران محصورين في حدود ما يملكان الآن من قوى وطاقات.

رغم دخول الحرب العراقية - الإيرانية عامها

الرابع، ورغم محاولات اميركا نفي تهمة دعمها لإيران وتشجيعها لاستمرار الحرب، فان الايام الأولى من العام الرابع للحرب قد شهدت اعلان اميركا موقفاً اضافاً مصدر شك جديد بانها لا تريد انتهاء الحرب. هذا الموقف هو اعلانها رسمياً عن قلقها من قرار فرنسا تزويد العراق بخمس طائرات «سوبر اتندرد» وقيامها كما اكدت صحيفة واشنطن بوست وغيرها من المصادر الأميركية بممارسة ضغط على فرنسا هي وبريطانيا والمانيا الغربية لمنع تنفيذ الصفقة.

وفي يوم الاثنين ١٩/٩/١٩٨٣ دعا الرئيس الأميركي رونالد ريفان لاجتماع طارئ لمجلس الأمن القومي الأميركي لبحث موضوعين فقط هما تطورات وضع لبنان والحرب العراقية الإيرانية. ولئن كان وضع لبنان يفسر سر دعوة مجلس الأمن القومي لبحثه مباشرة، فان حدثاً بارزاً يخص الحرب العراقية - الإيرانية غير موجود على السطح ليفسر سر الاهتمام الأميركي المباشر بالحرب. فلا معارك طاحنة موجودة الآن، ولم يحصل تطور في موقف كل من العراقيين



في الأشهر والسنين القادمة، وفي هذا الوضع هناك خياران:

- الخيار الأول هو قبول العراق للهيمنة الفارسية عليه، وهذا خيار مرفوض ولا يمكن حتى مناقشته.

- أما الخيار الآخر فهو الاستمرار في حرب باهظة التكاليف يذهب ضحيتها شباب العراق وإيران دون تغيير في موازين القوى الراهنة. وهذا الخيار مرفوض أيضا. ولذلك لا بد أن تنتهي هذه الحرب وبأي شكل وبأقرب فرصة ممكنة.

التورط الدولي

وكيما نفهم حجم التورط الدولي في استمرار هذه الحرب، وعدم وضع حد لها، يكفي أن نشير إلى مجموعة حقائق ذات دلالات خطيرة جدا. وأول حقيقة تذكر في هذا الشأن، هي المعلومات الموثقة التي تقول بأن إيران قد خسرت خلال ثلاث سنوات من الحرب ما يقارب ٤٥٠٠ دبابة ومدعة. أن هذا الرقم مذهل لأن كل الحروب العربية - الإسرائيلية لم تؤد إلى خسارة هذا الرقم من الدروع ومع ذلك فإن خطورة هذا الرقم تتجاوز الكم، لتشير إلى موقف الدول العظمى. فمن المعلوم أن إيران حتى سقوط الشاه كانت تملك أقل من ٢٠٠٠ دبابة ومع ذلك خسرت ٤٥٠٠ دبابة معنى ذلك أن إيران استلمت على الأقل ٣٥٠٠ دبابة إضافية بعد نشوب الحرب على أساس أن ما موجود لدى إيران الآن من دبابات يقدر بـ ١٠٠٠ دبابة فمن أين حصل خميني على (٣٥٠٠) دبابة حديثة أغلبها أميركي الصنع؟ والجواب الأميركي هو التالي: إيران تشتري من السوق السوداء. أن هذا الجواب لا يقبله حتى الجاهل لأن شراء دبابة واحدة من السوق السوداء يكاد يكون من الصعب الأمور فكيف بشراء ٣٥٠٠ دبابة حديثة؟ أن هذا العدد الضخم من الدبابات لا يمكن شراؤه من السوق السوداء بل حتى لا يمكن شراؤه من طرف ثالث، إلا بموافقة الدولة المصنعة للسلاح. وحتى إسرائيل لا تستطيع أن تزود إيران بهذه الكميات الضخمة التي تتجاوز أو تقارب ما تملكه إسرائيل من دبابات.

ومهما تكن إجابات واشنطن على هذه التساؤلات فإنها تبقى متهمه بإدامة الحرب عبر تمكين إيران من استلام أسلحة وكميات ضخمة تشجعها على مواصلة الحرب، بدلا من الضغط عليها لإيقاف الحرب.

الدعم الاقتصادي

ولئن كانت أميركا، أو للدقة أوساطا أميركية معينة، قد امتنّت لإيران كميات هائلة من السلاح مكنتها من شن كل هجماتها السابقة، وشجعتها على مواصلة الحرب، فإن هناك تشجيعا أميركيا آخر لإيران وهو الدعم الاقتصادي. إذ أن أميركا بعد أن كانت تزود إيران بالغذاء والمواد المدنية في السنتين الأوليتين من الحرب، شرعت في سنتها الثالثة بتطوير دعمها للاقتصاد الإيراني عن طريق عقد صفقات تجارية ضخمة بين شركات أميركية وإيران، وإرسال المئات من ممثلي الشركات الكبرى إلى إيران لانتقاد الاقتصاد الإيراني، فتدفقت عشرات الآلاف من السلع الحيوية، والتي سدت نقصا خطيرا في السلع داخل إيران حيث كان يضغط على النظام ويكبح قسما من

اندفاعاته التوسعية. إضافة لذلك اشترت أميركا من إيران كميات ضخمة من النفط الإيراني وبالسعر الصعبة، فامتنت بذلك سيولة نقدية للنظام الإيراني مع العلم أن أميركا غير محتاجة لهذا النفط بدليل أنها خزنته كجزء من الاحتياطي الاستراتيجي. وقد كان بإمكانها شراء هذه الكميات من مصدر آخر لو أنها تريد حقا وضع حد للحرب. أن هذا الدعم الاقتصادي لخميني والذي اقترن بتركيز الإعلام الأميركي على ما اسماء بضعف الاقتصاد العراقي قد أصبح أهم مصادر قناعة خميني بأن حرب الاستنزاف الاقتصادية ستحقق له ما فشل من الوصول إليه عسكريا.

توقف الضخ العراقي

ومن الأمور الملفتة للنظر والتي تستحق الانتباه في التبرير الأميركي للضغط على فرنسا، هو تجاهل أميركا الحقيقة لا يمكن لمن يريد إنهاء الحرب تجاهلها. وهي أن إيران قد حرمت العراق من تصدير القسم الأكبر من نقطه عبر الخليج العربي منذ بداية الحرب بعد مهاجمة منشاته النفطية في الجنوب في الأيام الأولى للحرب، ثم جاء قرار حافظ الأسد بغلق المصدر الثاني وهو خط النفط عبر سوريا ليحجز العراق يعتمد على الخط التركي الذي لا يفيض إلا نسبة معينة ومحدودة، وبذلك أصبح العراق لا يصدر نفطا يكفي لتغطية كافة حاجاته الجوهرية، في حين أن إيران تصدر نفطا يكفيها لتغطية كل نفقات الحرب. وفي حالة كهذه وكما في جميع الحروب فإن من حق العراق أن يشل عملية تصدير النفط الإيراني منذ بداية الحرب كرد على قيام إيران بضرب المنشآت النفطية العراقية في الجنوب. لكنه لم يفعل ذلك حرصا منه على عدم إعطاء الدول الكبرى ذريعة للتدخل بحجة حماية مصالحها النفطية، وبقي يقاتل ثلاث سنوات على أمل أن الدول الكبرى ستدرك يوما بأن عقلانية العراق



خط النفط العراقي المار عبر سورية.. أغلقوه ليضغوا أكثر.. قساذ جنوا؟

التي جئبت الدول الأخرى التعرض لمصاعب الحرب. وتبادر بالتالي للعمل الجاد على وضع حد للحرب وسفك الدماء. ولكن وبعد مرور ثلاث سنوات ودخول الحرب عامها الرابع، يبدو أن بعض الدول الكبرى التي بقيت قلقة لعدة أسابيع بعد اندلاع الحرب من احتمال غلق مضيق هرمز قد أخذت تنظر إلى الحرب كحالة عادية، بل كحالة تخدمها مباشرة من خلال أضعاف «الأوبك»، واستنزاف العراق وإيران، لذلك أخذت تتجاهل حتى الفرص التي تظهر بصورة تلقائية لإنهاء الحرب، وراحت تشجع إيران على مواصلة الحرب وتصعيدها على أساس أن مصالح تلك الدول لن تتأثر من جراء ذلك. أن العراق الذي يدخل العام الرابع للحرب أقوى مما كان عليه قبلها قد وصل إلى قناعة معلنة تقول بأن دم العراقيين بل ودم لايرانيين أيضا أغلى من رفاهية ومستهلكي النفط والمتفعين منه، وأن مصاعب الحرب والخراب الذي تسببه لن يقتصر على العراق وإيران بل ستصيب الدول العظمى والوسطى والصغرى إذا لم توقف الحرب، والخيار الوحيد المتبقي لدى العراق لإنهاء الحرب، هو حرمان إيران من القدرة على بيع نفطها، كوسيلة لإجبارها على التفاوض، وهو حق مشروع كان بإمكان العراق التمتع به منذ بداية الحرب. و الطائرات الفرنسية التي تعاقب عليها ستزيد من قدرته على وضع حد للحرب. فلماذا تقلق واشنطن من هذا الاتجاه العراقي إذا كانت حقا تريد إنهاء الحرب؟ هل يقلقها إغلاق مضيق هرمز وهي قادرة على منع غلقه بما لديها من أسطول ضخم قريب؟ أن مبدأ كارتير أصلا قام على تأمين إمكانية منع غلق مضيق هرمز، أو تهديد تدفق النفط، فلماذا تريد أميركا منع العراق من استعمال وسيلة مشروعة إذا كانت تريد حقا وضع حد للحرب؟ ولماذا لم تمنع إيران مثلا من قصف منشآت العراق النفطية في بداية الحرب ولم تتحدث عنها كحالة تهدد تدفق النفط في الخليج؟

الترجمة الوحيدة

أن الترجمة الوحيدة للضغط الأميركي على فرنسا هو أن أميركا تجد أن من مصلحتها استمرار الحرب ومنع العراق من كسر التوازن الحالي وذلك بإجبار إيران على التفاوض عبر حرمانها من مصادر شراء السلاح والغذاء، لأن استمرار الحرب وبالنسبة لأميركا لا زال مصدر ربح تجاري هائل في الحاضر و سيكون مصدر أرباح في المستقبل، وكلما ازداد الخراب في كلا البلدين، إضافة لذلك فإن استمرار الحرب يؤمن لأميركا توسيع نفوذها داخل المنطقة كلها بسبب انشغال دولها بهذه الحرب وما تفرزه من قلق وتفرق وخوف. أن العراق لم يقل للدول العظمى لتذهب مصالحكم إلى الجحيم، بل تصرف بحكمة خلال ثلاث سنوات من الحرب أثبت خلالها أنه حريص على مصالح جميع الدول الأخرى. لذلك أبعدنا من التعرض حتى لرداء الحرب، أما الآن وبدخول الحرب عامها الرابع فإن الدم العراقي وكذلك الدم الإيراني أغلى بملايين المرات من رفاهية ومصالح أية دولة في العالم. لذلك فإن من حق العراق أن يضرب حيث يؤدي الضرب إلى الحسم ووضع حد للماسي البشرية الهائلة حتى لو أغضب ذلك الذين يجنون أرباحهم على حساب حياة البشر □

تفوقنا واضح.. والحرب اعطتنا الكثير من الخبرة

قدرة إيران الجوية انخفضت ٨٠٪ والضربة الوقائية الأولى أبقت زمام المبادرة بأيدينا
جئوا يحظرون معنا مؤخر الكون العرصة لم تستغرق سوى.. دقيقتين!
لم تواجهنا مشكلة حقيقية في الإدامة والتسليح وضمن مدياتنا تدمير أي هدف إيراني



حريصون على خبرتنا... لأن الحرب ما زالت مستمرة

أهمها قيل.. ومهما حدث وسيدحدث، فإن يوم ١٩٨٠/٩/٢٢ سيكون له حصة كبيرة في



تاريخ العرب المعاصر.. ففي هذا اليوم «ولد» أول قرار عربي مستقل لمجابهة العدوان ومواجهة خامس قوة في العالم من حيث «العدد والتسلح»، وهذا ما كان عليه جيش إيران يوم قرر العراق أخذ زمام المبادرة بعد أن تفاقم العدوان الخميني وبات العراق كله مهددا بشعبه وأرضه وسيادته..

العراق في ١٩٨٠/٩/٢٢ خرق «العادة، العربية في تلقي الضربات والاستجداء عند ابواب الهيئات الدولية والأرض محتلة والسيادة منتهكة، فكان قرار التحدي الذي عبر عن ارادة القتال «المتصلة» عند العرب، ولكن غياب هذه الإرادة في هذا «الزمن الصعب، جاء بفعل عوامل التثبيس التي مورست ضد الأمة العربية خلال هذه الحقبة..

وكان القرار العراقي بالتصدي للعدوان، هو أيضا بمثابة قرار لبعث هذه الإرادة يوم قرر تحرير أرضه، واجهاض العدوان الإيراني في مهده وأبعد الشر عن العراق مع كل ما يحمله من أذى وتدمير.

القوة الجوية العراقية.. كان لها دور أساسي في تحطيم قدرة العدوان وشل ذراعته ثم كان لها السيادة التامة على أجواء المعركة..

«الطليعة العربية، التقت الفريق الركن النطيار قائد القوة الجوية العراقية ليحدثها عن ذلك اليوم، وعن هذه القوة التي اشتد ساعدها في مواجهة أعداء الأمة التقليدية الذين يخشون دور العراق المرتقب في تحرير الأرض العربية والنهوض بواقع الأمة المتردي..

رجل في متوسط العمر منح وسام الرافيدين، وهو أعلى وسام عراقي - من الدرجة الثالثة قبل الحرب، وفي الحرب حمل نوط الشجاعة وكرمت قوته بوسام الرافيدين لدورها المتميز في الحرب.. مكتبته يضم نماذج عديدة من الطائرات، ويضع على يسار مكتبه كتاب «تفسير القرآن الكريم».. استقبلنا بود ظاهر ولكن ما بدأنا الحديث حتى اكتشفنا أن الكلمة تنتزع منه انقزاعا، فالرجل في موقع المسؤولية، والأيام القادمة حبل بالمفاجات، ورغم كل هذا فقد كان صريحا معنا..

أثر الضربة الأولى

● حوارنا معه بدأ عن الأيام الأولى للحرب.. عندما حلق نسور العراق مع بدء عملية الشروع في تحرير

● قلت أن الضربة كانت ضرورية لمسك زمام المبادرة لماذا؟

- يجب قائد القوة الجوية: بشكل عام لقد تجمعت لدى القيادة العراقية دلائل واضحة وملموسة بأن النظام الإيراني ينوي التعرض للعراق على نطاق واسع، واحد ادواته سلاح الطيران.. من هذه الدلائل قيام العدو بغلق الأجواء أمام الطيران المدني قبل بدء التعرض بيومين وغلق مدخل شط العرب أمام الملاحة البحرية، كما تأكد بأنه قد اكمل جميع خططه فيما يخص القوة الجوية للتعرض علينا، وكان هذا واضحا من رده في اليوم الثاني من الضربة العراقية يوم ١٩٨٣/٩/٢٣ حيث قام بغارات واسعة ومكثفة ضد كافة المناطق العراقية وبعاداد كبيرة من الطائرات.. وجرت ضربات وغارات متبادلة بيننا وبينهم..

● وعن غياب الطيران الإيراني حاليا من سماء المعركة.. بحيث لم نعد نسمع عنه حتى في المعارك الكبيرة التي تجري بين فترة وأخرى، قال قائد القوة الجوية العراقية:

- هناك اسباب كثيرة.. ولكن لو عدنا إلى حجم القوة الجوية الإيرانية قبل الحرب لوجدنا أنهم كانوا

الأرض، وتمكنوا من ضرب الاهداف المرسومة لهم لشل العدوان الإيراني... ما هو أثر هذه الضربة أنيا ولاحقا؟
- يقول قائد القوة الجوية العراقية: دون شك أن الضربة الأولى في ايلول عام ١٩٨٠ كان لها أثر كبير على الجانبين على العراق وعلى العدو الإيراني، من جانبنا، وكما ترى كان تأثيرها ايجابيا فقد جعلت المبادرة بأيدينا وساهمت في تدعيم الروح المعنوية للقوات المسلحة والشعب عموما، ونرى هذا التأثير عكسيا على العدو الإيراني، فقد أثرت على معنوياتهم بفعل المفاجأة من حيث التوقيت والحجم.. وقد كانت هذه الضربة من الضرورة بمكان، إذ لو ترك للعدو الإيراني أن يمتلك زمام المبادرة، لكان التغيير عكسيا تماما. ولكن القيادة العراقية قدرت الموقف السياسي والعسكري وقررت مسك زمام المبادرة..

أما تأثيرها المادي - يضيف الفريق الركن الطيار - فهو كما معروف تدمير ١٦ هدفا إيرانيا بين قاعدة ومطار وبين محطات قيادة وسيطرة ورادارات ومحطات انذار. وهذا التأثير المادي كان كبيرا، ولكن ليس بالقدر الذي يشل قوة العدو الجوية بحكم انتشار طائراته في ملاجئ وفي أماكن متباعدة ضمن القاعدة الواحدة.

واحيلك، الى التصريحات العراقية التي تؤكد القدرة على محو مدن ايرانية باكملها من الوجود لو اردنا - ونحن كما هو معروف لا نطلق الكلام على عواهنه، نفعل ما نقول - ولنا ثقة مطلقة بانفسنا وتفوقنا واضح في مجالات كثيرة، شجاعة مقاتلينا لا يرقى اليها الشك مطلقا، كما ان ثقتهم كبيرة بسلاحهم الكفوء، وايمانهم مطلق بعدالة قضيتهم وبقيادة الرئيس صدام حسين..

● استفسر من القائد عن هدف ايران من التعرض الاخير الايراني للطائرات العراقية «اعلن العراق عن اسقاط طائرتين ايرانيتين من طراز اف - ١٤ مؤخرًا وبالتحديد يوم «١٢» من الشهر الحالي باشتباك جوي»..

- يجيب الفريق الركن الطيار.. ليس هنالك من هدف سوى انهم ارادوا ان يجربوا حظهم العاثر في منازل طيارينا في هذا القاطع بعد ان شعروا بوطاة خسائهم الفادحة بفعل غاراتنا المستمرة ولايام عديدة على قواتهم في هذا القاطع... واؤكد لك ان المعركة لم تستغرق سوى دقيقتين، وكانت طائرتان ايرانيتين تهويان محترقتين، هم - يقصد - الايرانيون لم يعترفوا بذلك بل كذبوا وقالوا انهم اسقطوا طائرة عراقية ولكني اؤكد لك انه لم يسقط اية طائرة عراقية في هذا اليوم، فهم اعتادوا الكذب ولن يجديهم ذلك.

«قبل ان اسأله السؤال الاخير، سمعت من يبلغه بأنه تم تدمير هدفين بحريين ايرانيين كبيرين كانا يرومان الدخول الى ميناء بندر خميني وهاجمتهما الطائرات العراقية»..

● واخيرا.. سألته، لماذا هذا التعتيم الاعلامي في صحافة الغرب بالذات على التجربة العراقية ككل في الحرب وليس على صعيد الطيران فحسب، بينما يهللون لاي حركة استعراضية يقوم بها العدو الايراني، او الصهيوني؟

- يضحك.. ويقول: ليس الاعلام الغربي وحده الذي نعرف ان الايدي الصهيونية تتغلغل فيه، وانما هناك الكثير كما قلت لك لا يروق لهم ان يخرج العراق من هذه الحرب وقد حقق اعظم الانجازات ولكن بعون الله سوف يخرج من هذه الحرب رافعا راسه غالبا.. وفي هذا الوقت وبعد مرور ثلاث سنوات قطعنا شوطا كبيرا، ونحن على وشك قطف ثمار النصر النهائي... وليكتبوا ما يشاؤون فالحقيقة لا يحجبها غربال..

□ □

ولاني قلت له ان هذا آخر اسئلتني، فقد انهي حديثنا وقال: الآن نشرب الشاي، ارتشفناه وهو يرفع سماعة التلغون ليتلقى اخر موقف على الجبهة وكانت اساريه متفرجة، ولم اسأله عما حدث، ولكني ما لبثت ان عرفت بعد ان ودعته وخرجت، فعند باب مكتبي الخاص سمعت انه تم اليوم بالطائرات تدمير العديد من الوية حرس وقوات خميني في القاطع الشمالي، وشوهت اشلاؤهم بالعين المجردة من مرصد متقدم □

حوار اجراه: جاسم محمد حسن

- ابدا.. لم تواجهنا مشكلة حقيقية في الادامة والتسليح او كما اسميتها في الجوانب اللوجستية، فحاجتنا على هذا الصعيد تؤمن باستمرار. كما كان هناك مجال كبير للابداع، فالحاجة ام الاختراع كما يقولون، وابتدع رجالنا وسائل كثيرة للتعويض عن السبل الاعتيادية والكلاسيكية.. واذف: لقد تلقينا عدة اتصالات من جانب دول شقيقة وصديقة للوقوف والاستفادة من الخبرة التي حصل عليها المقاتل العراقي في مجال الطيران، ولكننا حريصون على هذه الخبرة الآن لان الحرب، ما زالت قائمة»..

● وعن سياق هذه الخبرة تاريخيا.. انكره بالشق الثاني من سؤال؟

- يقول قائد القوة الجوية العراقية، بشكل قاطع: «من المؤكد ان اعداء الامة العربية لم ولن يروق لهم، وخاصة الكيان الصهيوني ان يروا قوة جوية عربية تملك هذه الخبرة العالية في الحرب، ولكن رضوا ام لم يرضوا هذه حقيقة واقعة، سلاح الطيران العراقي اصبح من القوة والمنعة بما يمكنه من الوقوف بوجه الكيان الصهيوني واية قوة اخرى توازيه».

ويضيف: «هم متونسين» - يقصد فرحين - لان الحرب قد طالت، ولكنهم ينسون ويتناسون ان الاطالة في صالحنا حيث نكتسب خبرة مضافة ليست في صالحهم على المنظور الاستراتيجي..

● واعد الى الحرب فأسأله عن امكانات القوة الجوية العراقية، وخاصة واننا نلاحظ تعدد انواع الطائرات والاسلحة لدى القوات العراقية..

- يقول القائد: اولا مبدا تنويع سلاحنا اختطته القيادة السياسية لاعتبارات كثيرة منها سياسية وفنية، اما عن امكاناتنا فلدنا القدرة وضمن مدياننا ان ندمر اي هدف اقتصادي وعسكري ايراني



ندعم قواتنا بأحدث انواع الاسلحة

يتفوقون علينا من ناحية العدد والنوعية بالطائرات من حيث مدى الحمولة، وكان مستواهم القتالي جيدا ايضا، ولكننا كنا نتفوق عليهم بالقدرة والخبرة والايما بالحق في الدفاع عن وطننا، وبالالتفاف حول القيادة وشخص القائد صدام حسين.. اما تفوقنا الجوي الآن وبشكل مطلق في سماء المعركة فيعود الى الاستخدام العلمي والتخطيط السليم، ودعم قوتنا بأحدث انواع الطائرات والاسلحة، وكنا نجد في هذا المجال عونا كبيرا ورعاية دائمة من الرئيس صدام حسين مما مكننا من تحقيق هذا الانجاز الكبير.

بالمقابل.. نجد ان قدرة القوة الجوية ايرانية قد انخفضت بنسبة ٨٠ بالمائة عما كانت عليه سابقا من جميع الجوانب سواء من حجم القوة المتبقية والخبرات لديهم وكذلك الحالة النفسية التي وصلوا اليها بعد كل الهزائم الكثيرة عبر الثلاث سنوات الماضية من الحرب.

● وأسأل قائد القوة الجوية العراقية عن إمكانية بناء الايرانيين لقوتهم الجوية بعد التدمير الذي لحق بها.. - يقول: هذه العملية ليست سهلة، وتستغرق وقتا طويلا جدا، ولكن عملية ادامة طائراته المتبقية والحصول على قطع غيار، فنحن نعرف تماما امكانية هذا الامر حيث اننا نعرف ايضا ان الكيان الصهيوني، واميركا بطريق مباشر او غير مباشر، اضافة الى

النظامين السوري واللبيبي وهؤلاء بالوساطة، كلهم يحاولون تأمين احتياجاته من قطع الغيار وادامة طائراته... ورغم كل هذا، فانهم مهما حاولوا انعاش هذا المريض او العليل قلن يتمكنوا من اللحاق بنا اطلاقا «نحن نسير مثل البرق الى العلا وهم يزحفون على ركبهم»..

● لا بد ان الحرب قد وفرت خبرة كبيرة للطيارين العراقيين، فكيف تتصورها حاليا وكيف تضعها في سياقها المستقبلي تاريخيا؟..

- هذا لا شك فيه ان الحرب اعطتنا خبرات كبيرة جدا، فالخبرة تأتي من الممارسة الفعلية اولا ومن المتابعة المستمرة لكل صغيرة وكبيرة في التشكيلات المقاتلة، وتحليل الاعمال، وتشخيص السلبيات والايجابيات، وتثبيت الدروس وتعميمها على

مقاتلينا.. هكذا نفعل فعامل الزمن لا يمر هدرنا اطلاقا لدينا، نعيد النظر في كل حياتنا واعمالنا ونسلك ما هو افضل ويجعلنا في موقع الاقتدار.. وفي الحرب اكتسبنا خبرات كثيرة وكبيرة في القدرة القتالية لطيارينا، وتشكيلاتنا توسعت، وامكاناتنا التكنولوجية توسعت في مجالات التصنيع

والتصليح، بقدر تعلق الموضوع في الجانب الفني، اما الجانب القتالي فان تشكيلاتنا ووحداتنا المقاتلة تم تطعيمها بمقاتلين جدد خلال فترة الحرب وعلى ضوء تجربتنا، ودخلوا معارك عديدة واجادوا في استخدام السلاح والقتال..

● وأسأله ايضا عن التطور والخبرة في العمليات المكملة والمساعدة او كما يسميها العسكريون الجوانب اللوجستية التي هي مشكلة في دول العالم الثالث.. فيجيب القائد..

الساحة الفلسطينية عسكرياً وسياسياً

المتوردون يشاركون في معارك الجبل والوفاق بانتظار النتائج

لماذا كان قرار ابو عمار المفاجئ بالقفز الى طرابلس؟
لجنة الوفاق تمسك بشيئتها الحل وتواصل الضغط على طرفي فتح.. فما هي التفاصيل؟

عمان من فهد الريماوي



تموج منطقة المشرق العربي بالاحداث الجسيمة والاحتمالات المتعددة والمفاجات الكبيرة تتعدد المعارك وتتعدد الصراعات وتتسارع الاحداث وتتصاعد حتى تكاد تستعصي على الرصد والمتابعة بل تكاد تقترب من حد التجسيد المباشر للصراع العالمي بين القوى الكبرى.

وفي الذكرى الاولى لمذابح صبرا وشاتيلا والتي صادفت اليوم الاول لعيد الاضحى يتابع الفلسطينيون ما يدور هذه الايام على الساحتين اللبنانية والفلسطينية حيث تتداخل الازمة اللبنانية بالفلسطينية وتتفاعلان وتتشابكتان حتى لتصبح الواحدة منها تجسيدا للآخرى او تعبيراً عنها، واذا كانت سورية قد تمكنت حتى الآن من تجنب التورط المباشر في لبنان عن طريق اعتماد قوات الحزب التقدمي الاشتراكي المدعومة بالقوات الفلسطينية فان «اسرائيل» هي الاخرى قد ابتعدت مؤقتاً عن ميدان الصراع لتفكك المجال للجيش اللبناني المدعوم بالكتائب والقوات الاميركية.

لقد نجحت «اسرائيل» لأول مرة في قلب معادلة التعامل بينها وبين اميركا، وها هي القوات الاميركية تحارب في لبنان معركة «اسرائيلية» بعد ان كانت قوات «اسرائيل» هي التي تحارب المعارك الاميركية منذ ربع قرن.

القوات الفلسطينية دخلت ميدان القتال اللبناني منذ اليوم الاول. وتشير بعض الاخبار الى ان قوات المتوردين قد ساهمت بقيادة ابو موسى في اقتحام بحدود والسيطرة عليها، وقد ساهمت بالإضافة الى قوات ابو موسى عدة فصائل فلسطينية من الجبهة الشعبية والديمقراطية والقيادة العامة وجبهة النضال الشعبي والصاعقة في القتال وما زالت تقاتل الى جانب قوات الحزب التقدمي الى الآن، وحتى قوات فتح الشرعية التي يقودها ابو جهاد افرزت فصيلة وبعثت بها الى منطقة القتال.

الرأي العام الفلسطيني والمقاتلون الفلسطينيون الذين يعيشون هذه الايام ذكرى مجازر صبرا وشاتيلا التي اقترفتها عصابات الكتائب والعدو الصهيوني، اخذوا يميلون اكثر باتجاه المشاركة في القتال الدائر في لبنان الى جانب قوات وليد جنبلاط. وقد ولد هذا الميل ما يشبه الضغط الشعبي والعسكري على قيادة فتح الشرعية وتحديداً على ابو عمار الذي لم يجد بدا من

القفز الى طرابلس في شمال لبنان والتصريح علناً بان قواته، اي قوات منظمة التحرير، تقاتل الى جانب جبهة الخلاص اللبنانية، وستطارد قوات الاحتلال الصهيوني الى القدس، ورغم ان هذا التصريح قد اثار دهشة المراقبين في عمان، الا ان جبهة الخلاص اللبنانية لم تستقبله بارتياح، بل سارع وليد جنبلاط الى انتقاده من اذاعة دمشق علناً وبشكل مباشر، وانكر ان تكون هناك قوات فلسطينية تحارب الى جانب قواته، كما وصف التصريح بالمزايدة التي يريد بها صاحبها ان يجد له باباً ضيقاً يعبر منه على ظهر باخرة صغيرة تتجول بين لارنكا وطرابلس!

هذا عن الجانب العسكري فماذا عن الجانب السياسي الفلسطيني؟

الجانب السياسي

ابرز ما في هذا الجانب نشاطات لجنة الوفاق الوطني الفلسطيني التي عقدت وما تزال تعقد الاجتماعات المكثفة في عمان لتحديد خط سيرها و الية

تحركها المستقبلي، اللجنة كما هو معروف حصلت على رد جناعي حركة فتح، رد جماعة ابو موسى يتطابق تماماً مع مذكرة الوفاق ويدعو الى تنفيذها اما رد اللجنة المركزية او جناح ابو عمار فهو يتحفظ على ما يتعلق باللجنة المؤقتة التي يمكن لها ان تتولى شؤون حركة فتح لحين انعقاد المؤتمر العام للحركة.

«الطليعة العربية» علمت ان جماعة التمرد لم يسلموا بمذكرة لجنة الوفاق بسهولة بل قد تقدم ابو صالح مسؤولهم السياسي بعدة اقتراحات لاضافتها للمذكرة، ومن هذه الاقتراحات، رفض مقررات فاس ورفض الكونغرسية مع الاردن، ومحاكمة قادة فتح الذين اجتمعوا «بقيادات وزعامات صهيونية»، ولكن لجنة الوفاق رفضت هذه الاقتراحات لانها نوقشت في المجلس الوطني، وليس من حق لجنة الوفاق ان تتحول الى لجنة قضائية لتقرر ان كان هذا الاسرائيلي ديمقراطياً او صهيونياً، ذلك لان لجنة الوفاق هي لجنة سياسية وليست لجنة قضائية.

جماعة «ابو موسى» انتقدوا بشدة تصريحات ابو اباد لراديو مونت كارلو التي اشد فيها بالرئيس اللبناني كما وصف الجيش اللبناني بانه جيش وطني عربي، وقد تعهد ابراهيم بكر رئيس لجنة الوفاق بالرد على تصريحات ابو اباد وذلك في مجلة الهدف الناطقة باسم الجبهة الشعبية، وقد صدرت «الهدف» وهي تحمل تصريحات المحامي بكر وتحمل ايضاً مقالاً ينتقد قيادة فتح التقليدية وتصريحات ابو اباد، مما اعتبر بانه موقف جديد للجبهة الشعبية التي تمسكت طويلاً بمبدأ الحياد بين طرفي النزاع. وعلمت «الطليعة العربية» ان العقيد القذافي قد مارس ضغطاً شديداً على الدكتور جورج حبش لتأييد جماعة ابو موسى وذلك خلال زيارة الاخير الى ليبيا قبل شهر، ولكن حبش لم يتحمس كثيراً في ذلك الوقت لتغيير مواقف الجبهة الشعبية من صراعات فتح وكان رايه ان قيادة



المقاتلون الفلسطينيون... الرغبة في القتال رداً على صبرا وشاتيلا

أبو عمار في طرابلس وجماهير الداخل تجدد المبايعة



أبو عمار، «الرقم الصعب»!

إشارة إلى نجاح قيادة منظمة التحرير في تجاوز المازق الذي وضعها فيه النظام السوري من خلال تضخيم أبعاد «التمرد» ونفخ قوة «المتحدين» بشكل كاد أن يظهرها معه وكانهم المسيطران فعلا على قيادة «فتح» وعلى مقاتلي قوات المقاومة في البقاع.

في أعقاب توقيع اتفاقيات كامب دافيد قال بريجنسكي كلمته المشهورة: «باي.. باي.. منظمة التحرير..» ولكن التطورات جاءت لتصب في النهاية في صالح منظمة التحرير، وفي صالح النضال الفلسطيني. وحتى العدوان الصهيوني الكبير الذي وصل إلى بيروت في أيلول من العام الماضي، لم ينجح في حذف «الرقم الصعب» في معادلة الشرق الأوسط، كما يحلو للسيد ياسر عرفات أن يشير كلما تعرضت منظمة التحرير لمؤامرة أو لضربة عسكرية.

قبل علم بالضبط دخلت قوات العدو الصهيوني إلى بيروت بقيادة وزير الدفاع أرييل شارون، وظن الكثيرون آنذاك أن منظمة التحرير الفلسطينية قد حذفت من «معادلة الشرق الأوسط»، ولكن التطورات جاءت فيما بعد لتؤكد مجددا أن منظمة التحرير هي فعلا «الرقم الصعب» في هذه المعادلة، وذلك رغم أنها تعرضت بعد خروجها من بيروت إلى ضغوط شديدة من قبل النظام السوري لتطويقها كانت قمعتها أحداث «التمرد» داخل حركة «فتح».. والآن يبدو أن القوات الصهيونية هي التي تعيش في مازق حقيقي داخل لبنان، وخصوصا بعد رحيل بيغن وشارون وعدد من قادة هذه القوات. هذا في حين عادت منظمة التحرير لتثبت أنها موجودة وبقوة داخل ساحة الصراع، وأن كل الحلول المطروحة غير قابلة للتحقق طالما أنها تتجاوز «الرقم الصعب».. وتتجاوز حقوق الشعب الفلسطيني. □

كانت العرب تقول أن روح القتل تظل تحوم فوق القبر صارخة ومطالبة بالنار، حتى يتم الاقتصاص من القتلة فتعود إلى الراحة الأبدية. وجماهير الأرض المحتلة هي الآن بمثابة أرواح الشهداء الذين سقطوا ضحايا مجازر صبرا وشاتيلا قبل عام تماما على أيدي قوات العدو الصهيوني والمتعاونين معها داخل «القوات اللبنانية» لذلك لم يكن مثيرا للدهشة أن تتحرك جماهير الأرض المحتلة ضد الكيان الصهيوني يوم إكتشاف جريمة المجازر في أيلول من العام الماضي ١٩٨٢، في الوقت الذي لم تستطع الجماهير في معظم البلدان العربية أن تعبر عن استنكارها في مظاهرات استنكار ضد ما حدث. يومها قيل أن جماهير الأرض المحتلة مثلت ضمير الأمة العربية، رغم قيود الاحتلال ورغم الإجراءات التعسفية والإرهابية التي يفرضها عليها العدو الصهيوني. كما كان طبيعيا أن تكون جماهير الأرض المحتلة هي الوحيدة التي تخرج من مظاهرات استنكار في ذكرى مرور عام على هذه المجازر، لتثبت أن لعنة الدم سوف تظل تلاحق الاحتلال الصهيوني.

ورغم أن تحرك جماهير الأرض المحتلة قد جاء في ذكرى المجازر، فإنه يتعدى في أهدافه العامل السلبى القائم على أساس البكاء في الذكرى، إلى عامل إيجابي يتمثل في تحويل التحرك في هذه الذكرى إلى رافد يزيده من زخم الثقافة الجماهير الفلسطينية حول منظمة التحرير الفلسطينية. فالتحرك الأخير الذي حدث داخل الأرض المحتلة، رفع إلى جانب شعارات التنديد بالمجازر وبالكيان الصهيوني باعتباره مسؤولا عنها، شعارات تؤكد التفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها برئاسة السيد ياسر عرفات.

ولقد اعتبر المراقبون هذا التحرك والشعارات التي رفعها بمثابة استفتاء علني أعرب فيه للجماهير الفلسطينية عن تأييدها لقيادة المنظمة، خصوصا بعد الرغبة التي تعرضت لها إثر محاولة النظام السوري دعم المتمردين الذين انشقوا عن حركة «فتح» وحاولوا السيطرة على قواعدها ومراكزها في منطقة البقاع.

ومما يعطي لتحرك جماهير الأرض المحتلة وزنا خاصا أنها تأتي، في نفس الوقت الذي عاد فيه السيد ياسر عرفات إلى مدينة طرابلس في شمال لبنان لقيادة قوات المقاومة وتأكيد وجود منظمة التحرير الفلسطينية على أرض الصراع في مواجهة العدو الصهيوني.

ولهذا السبب رأى المراقبون في تحرك جماهير الأرض المحتلة وفي عودة «أبو عمار» إلى طرابلس،

اليمن الفلسطيني لمنظمة التحرير في طريقها للسقوط، ولكنها لم تسقط بعد حيث هناك حاجة إلى المزيد من الوقت!

أبو ايداد اتصل هاتفيا أول أيام عيد الاضحى بالمحامي بكر في عمان وعاتبه حول تصريحاته التي ينتقدها فيها بمجلة الهدف، ولكن الاثنان اتفقا في نهاية المكالمات الهاتفية على ضرورة إنهاء الحرب الإعلامية وترك المجال واسعا امام لجنة الوفاق كي تؤدي مهمتها.

لجنة الوفاق التي زارت دمشق لم تقابل هذه المرة احدا من السوريين.

غير انها.. وفي يوم الاثنى الماضي ووسط جو من الاهتمام المكثف بالتطورات المتلاحقة على الساحة اللبنانية عقدت اجتماعا هاماً لها في عمان تقرر على اثره سفر المحامي ابراهيم بكر رئيس اللجنة إلى دمشق وطرابلس لعقد اجتماعين حاسمين مع كل من أبو صالح وياسر عرفات وطرح تصور لجنة الوفاق عليهما، «الطليعة العربية» تؤكد أن لجنة الوفاق قد بلورت خلال اجتماعها الأخير موقفاً نهائياً يتمثل في ضرورة التمسك بمذكرتها وعدم التنازل عن أي بند من بنودها، وعليه فستكون المهمة الرئيسية لرئيس لجنة الوفاق هي مباشرة أو ممارسة الضغط بمختلف الوسائل على طرفي الخلاف في حركة فتح للقبول بالمذكرة دون أي تعديل.

ماذا بعد؟

ماذا بعد؟ سؤال كبير يواجه لجنة الوفاق الفلسطيني التي تعقد اجتماعاتها في عمان حاليا، في معرض الاجابة عن هذا السؤال تعددت الآراء وتشعبت، فمن قائل من اعضاء اللجنة بضرورة الاجتماع مع أبو عمار واعضاء لجنته المركزية في عدن، ومن قائل بالاجتماع معه في طرابلس حيث يقيم حاليا، خصوصا وأن أبو جهاد عاتب على لجنة الوفاق لأنها لم تزره في طرابلس رغم أنه أرسل في طلبها أكثر من مرة، هناك اعضاء من لجنة الوفاق يقترحون تقريب وجهات النظر بين الطرفين المتخاصمين في فتح، حتى ولو كان ذلك على حساب مذكرة اللجنة ولكن الأغلبية، ومنها المحامي بكر ويهجت أبو غربية، تقول بضرورة تمسك اللجنة بمذكرتها التي أصبحت تعتبر وثيقة من وثائق الشعب الفلسطيني ولم تعد مذكرة خاصة باللجنة، وبالتالي تقول هذه الجماعة بوجود الضغط على جماعة أبو عمار لتجاوز تحفظاتهم على البند الثالث، ومن ثم قبول المذكرة بكليتها كما فعل فريق المنشقين.

مذكرة لجنة الوفاق التي كانت «الطليعة العربية» أول من نشرها حرفيا، تحظى باهتمام قطاعات عالمية كثيرة، وقد قال أبو عمار لعضو اللجنة عبد المجيد حنون، أن المذكرة قد «خربت بيتنا» وسدت الكثير من الابواب العربية والعالمية امام تحركنا، السوفيات ناقشوا بعض بنودها خصوصا ما يتعلق بمقولات العنف الثوري والدولة الفلسطينية، اما سفيرة استراليا فقد قابلت عبد الرزاق يحيى ممثل منظمة التحرير في عمان وطلبت منه باسم مجموعة من السفارات الغربية تفسيراً لبعض بنود المذكرة كما استفسرت عن طبيعة ردود جناحي حركة فتح عليها □

دولة محدودة.. وقاتل محدود.. ووساطة محدودة!

لبنان التقسيم بين حدود الدولة.. وحدود الوطن!

الكل في لبنان بات يقاتل من أجل الجنز! اما الوساطة فلم تخرج عن نفس النخبط المرسوم للقتال!!

● وثاني الآخرين هو النظام السوري الذي يعزز نفوذه ويدافع عن ذلك النفوذ في مناطق من الجبل والبقاع والشمال.

● واكبر الآخرين هو الولايات المتحدة التي دابت على العمل في اتجاهين:

الاتجاه الاول: هو ضمان ان تحتوي تحت مظلتها كل اطراف اللعبة. فالسماح للكيان الصهيوني بالبقاء في الجنوب له ثمن سياسي تطالب واشنطن تل ابيب به، سواء كان هذا الثمن في المنطقة لصالح مشروع ريغان ام في الولايات المتحدة نفسها لصالح حملة ريغان الانتخابية.. ومن المؤكد ان الكيان الصهيوني يفضل الدفع بالاوصات في اميركا على الدفع بالمواقف في مفاوضات التسوية.

تماما كما ان القبول «بالمصالح الامنية والحيوية» للنظام السوري في لبنان - كما يسميها الاعلام الاميركي - له هو الآخر ثمنه الذي تطالب به واشنطن، سواء كان هذا الثمن من حصة سورية الجغرافية في الارض المحتلة وبالذات الجولان او من حصة الاتحاد السوفياتي السياسية والعسكرية التي ما يزال يتمتع بها في المنطقة ويقاوض بها حول شؤون دولية كثيرة. هذا بالإضافة لما تم دفعه سابقا من «ثمن فلسطيني» - الانشقاق وطرد عرفات من دمشق - وكان مجرد عربون مقابل الموافقة الاميركية على دور للنظام السوري في اللعبة اصلا.

يضاف الى ذلك ان وضع المظلة الاميركية على الحكم اللبناني، هو بحد ذاته من شروط اللعبة في هذا الاتجاه.

الاتجاه الثاني: هو ممارسة اميركا للعبة كفريق مثل كل الفرقاء، اضافة لدورها السابق كمظلة فوق كل الفرقاء. وفي هذا الاتجاه بالذات تجري السيطرة على امور كثيرة وقيادتها لتحويل الرعاية الاميركية للحكم اللبناني الحالي الى سيطرة على حصة هذا الحكم من ارض لبنان، اي تحويل السلطة «الشرعية» اللبنانية لدى اميركا، الى ما يشكله سعد حداد لدى الكيان الصهيوني او جبهة الخلاص لدى النظم السوري. حتى بات من المرجح ان يكون غرض الاميركيين تحويل بيروت الى قاعدة عسكرية اميركية تتجاوز اهدافها الحدود اللبنانية او الازمة اللبنانية.

الكل يقاتل من اجل «الجزء»!

وفي هذا المجال بالذات يلاحظ ان وتيرة القتال الحالي كانت تتوافق مع وصول المزيد من القوى البحرية الاميركية الى الشواطئ اللبنانية وليس العكس. فلم يكن تصاعد القتال هو الذي يستدعي المزيد من القطع الاميركية، بل كان وصول تلك القطع هو الذي يتبعه تصعيد القتال وزيادة «التورط» الاميركي فيه.

كما يلاحظ ايضا ان للقتال خريطة اميركية هي خريطة اللعبة. فسقوط بجمدون مختلف لدى الادارة الاميركية عن سقوط سوق الغرب. والوصول الى الطريق الساحلي من قبل الميليشيات الدرزية له رد فعل اميركي واسرائيلي مختلف عن الوصول من قبل الميليشيات نفسها الى طريق بيروت - دمشق.. وغير ذلك من قياسات اللعبة.



الجميل: بالفعل لا بالكلام المطلوب تمثيل كل لبنان

عجز السلطة فتح المجال لكل الآخرين

وفي الوقت الذي كان رأس الحكم يتحدث فيه عن التعددية والديمقراطية والحريات وعزوبة الاختيار الحر، كانت قوى السلطة الحقيقية وتحالفاتها الميليشياتية تخلف وراءها - اينما ذهبت - القتل والجثث والخطف والتكنيل:

- فالخطف من بيروت الغربية لم يتوقف.
- والثأر والانتقام في الشوف يتجولان من قرية لقرية.
- والمجازر ضد الفلسطينيين في الجنوب جعلت سعد حداد واسياده الصهاينة يظهرون كإنسانيين أكثر من ممثلي السلطة والمحسوبين عليها.

ومن المؤكد ان حُكما كهذا لا يملك القاعدة الاجتماعية او السياسية لحكم كل لبنان، اضافة الى انه لا يملك الامكانات. هذا اذا سلمنا جدلا انه يملك «الحق» او «الشرعية». وهذا بالضبط ما سميناه العجز البنيوي الذي شكل الدعوة لكل الآخرين كي يسعوا الى املاء الفجوة بين حدود الدولة وحدود الوطن.

● اول الآخرين هو العدو الصهيوني وقد ذكرنا مرارا انه وضع اليد - من الآن حتى تتغير معطيات كثيرة - على الجنوب والبقاع الغربي وبعض الشوف.

كان الرئيس امين الجميل صادقا عندما قال في احدي مقابلاته التلفزيونية قبل ايام «ان القتال الحالي يغيب الحديث عن انسحاب



القوات الاجنبية من كل لبنان»...

لكن هذا الصديق يقي محصورا في اطار وصف المشكلة من خارجها او الإشارة لنتائجها فقط دون الغوص وراء اسبابها وطبيعتها وامكانات حلها.

فاسترداد كل لبنان لا يتم بمجرد «الحديث».. بل يحتاج قبل كل شيء لوجود الدولة او السلطة المؤهلة لذلك، وهي دولة كل لبنان او سلطة كل لبنان. وهنا نتذكر ان الجنرال ديقول كان وحيدا في بريطانيا ابان الحرب العالمية الثانية، لكنه كان يمثل كل فرنسا، لا مقاطعة من مقاطعاتها او طائفة من طوائفها.

ان سلطة لبنان «الشرعية» الحالية لم تكن منذ البداية سلطة كل لبنان. والمفارقة الهامة جدا التي يتجاهلها الكثيرون هي ان جميع المتقاتلين حاليا ومن يقف وراءهم قد ابدوا تلك السلطة وكالوا لها مملكات المديح، لانها بالضبط كما هي.. على اعتبار ان هذا العجز البنيوي المتاصل فيها هو الذي يوفر فرصة الحضور والنفوذ في الفجوة القائمة بين حدود الدولة وحدود الوطن.

العدو الصهيوني بارك الدولة والنظام السوري لم يكتف بالمديح الذي بلغ حد التملق، بل دفع بالرئيس السابق سليمان فرنجية لاسقاط ثاره عن آل الجميل. اما الولايات المتحدة فتعهدتها من الباب للمحارب... وفي ظل هذه الرعايةات كلها بدأ الشيخ امين الجميل رئاسته على الطريقة الاميركية، حيث حمل معه الى القصر الجمهوري فريقا من المستشارين المختارين بعناية (غسان التويني وودييع حداد ومناف ابو منصور وغيرهم) ليسحب بساط السلطة الحقيقية من تحت الحكومة ويكتفها في القصر، بدلا من ان يعمد الى توسيع قاعدة الحكومة نفسها وجعلها قادرة على استيعاب مشاركة كل القوى السياسية والاجتماعية التي افرزتها السنوات العشر الماضية ولم يعد مجلس النواب المخضرم قادرا على تمثيلها بصورة واقعية.

وفي ظل سلطة القصر «الاميركية» الضيقة، كان الكتائديون وحتى فريق منهم - الأكثر انعزالية وفاشية وتطرفا - يستولي على الحكم باعتباره حكم الفريق الغالب، فيما كل الآخرين من كل الطوائف والقوى والاحزاب مغلوبون.

الهند تحاول احيا، مساعي عدم الانحياز

وزير الخارجية الإيراني يصرح من بنغلاديش برفض إيران للمسعى الهندي !

بغداد : من جاسم محمد حسن

حتى انه عندما سئل في بغداد عن وجود ادنى رغبة للسلام لدى إيران، اكتفى بالقول انه لا يستطيع ان يدخل في تفاصيل قضية حساسة للغاية، او ان يعلق عليها الآن، ويبدو من كلامه، ان لدى إيران شروطا تعجيزية، يامل في تخفيفها، كما يبدو ان بغداد لا تعول كثيرا على هذا المسعى، ليس تشكيكا بالدور الهندي وانما لقناعتها الثابتة ان النظام الإيراني ما زال يراهن على لعبة الحرب، ويخشى السلام ومواجهة الشعوب الإيرانية بعد سنوات من الدمار والخراب الداخلي والخارجي، وهي تعرقل ايةبادرة للسلام عندما ترحب بها بغداد وتستجيب لها، او تعبر عن رغبتها في حقن الدماء بين الطرفين، وفي هذا السياق، جاء ايضا تأكيد الرئيس صدام حسين للنداء الجديد الذي وجهه الرئيس احمد سيكوتوري رئيس لجنة السلام الاسلامية بين طرفي النزاع عشية عيد الاضحى المبارك، والذي طلب فيه من العراق وإيران، ان تتغلب روح التضامن والاخوة والسلام على روح القتال وان يوضع حد للحرب الدائرة بين الطرفين، كما جدد استعداد اللجنة لمواصلة مساعيها الحميدة حتى تساعد البلدين على انهاء القتال بينهما.

الرئيس صدام حسين رَحَّبَ ببدء السلام الجديد وبعث برقية جوارية للرئيس سيكوتوري ضمنها موقف العراق الثابت من اجل احلال السلام ووقف اراقة الدماء، كما ذكر بان العراق كان دائما يرحب بأي مسعى للسلام، بينما - وكما اصبح واضحا للرأي العام الاسلامي - ان حكومة إيران هي التي كانت وما تزال تصر على استمرار القتال، وهي التي تصم اذائها إزاء مساعي السلام، ولقد كرر الرئيس صدام حسين استعداد الشعب العراقي الدائم للدفاع عن سيادته وامنه مهما كلفه ذلك من تضحيات ازاء التعنت والعدوان والصلف الإيراني، ورحب كذلك بأي مسعى جديد تقرر اللجنة القيام به.

رد الفعل الإيراني جاء ايضا سريعا وعلى لسان وزير الخارجية علي اكبر ولاياتي الذي كان يزور بنغلاديش، وكان قبل مغادرته لها، قد صرح بان إيران لن تقبل من اي شخص تجديد مبادرات السلام لانهاء النزاع، وبذلك استبعد اي مفاوضات سلام لانهاء الحرب، وهذا ما ينطبق ايضا - كما يبدو - على المسعى الجديد.

بقي ان العراق الذي يعرف رد الجانب الإيراني مسبقا، ويعرف نوايا حكوم إيران، ينتظر وقفة شجاعة من زعماء العالم بعد ان وصلت مساعيهم الى طريق مسدود، وواجهت نداءاتهم للسلام اذانا صمّا من قبل الجانب الإيراني، ولعلنا حقيقة الموقف في إيران □

مبادرة جديدة لانهاء الحرب العراقية - الإيرانية يدور الحديث عنها هذه الايام وتضطلع بها الهند ممثلة حركة عدم الانحياز بدور رئيسي، لتجرب حظها في النجاح بانهاء هذه الحرب التي تعددت بها الوساطات والمبادرات، خصوصا وانها قد دخلت عامها الرابع وسط تعميم وتجاهل غريب من قبل العالم والدول الكبرى بالذات. في البداية، لا بد من الإشارة الى ان المسعى الهندي وهو الاول من نوعه قد جرى لحد الآن بهدوء وبدون ضجيج اعلامي، وتمثل بزيارة وزير خارجية الهند مارسيم هاراو لبغداد وطهران حيث التقى بالمسؤولين هنا وهناك دون ان يفصح عن شيء.

ففي بغداد، أجرى وزير خارجية الهند مباحثات مكثفة، والتقى ايضا بالرئيس صدام حسين الذي اكد له، ليس الموقف العراقي المبني من السلام فحسب، وانما ايمان العراق المطلق بمبادئ ودور الحركة وما يعول عليها لانهاء هذه الحرب، خدمة للانسانية وللحركة ذاتها، واعتبار ان حل النزاعات بين البلدان المنتمية اليها مقياس حقيقي لجدية حركة عدم الانحياز وقدرتها على تحقيق غاياتها النبيلة، وان اي احباط يواجه الحركة في الحرب العراقية الإيرانية لا يضعف اولئك الذين يتحملون المسؤولية المباشرة في الحركة فحسب وانما يضعف الحركة كلها، على حد قول الرئيس صدام حسين.

اذا كان هناك شيء يميز هذه المبادرة فهو العلاقة الوثيقة التي تربط الهند بإيران، في هذه المرحلة، ومن المعروف ان حجم العلاقات الاقتصادية بين الهند وإيران خميني قد تطورت وتضاعفت بوتائر متنامية سنة بعد أخرى، وقد يدعو ذلك إيران الى الاستجابة لصوت العقل في هذه المبادرة الجديدة، التي لا ترغب الهند في تسميتها هكذا، بل يصير وزير خارجيتها على تسمية تحركه هذا بأنه دور تضطلع به الهند بموجب قرارات مؤتمر قمة عدم الانحياز الذي انعقد في نيودلهي في آذار الماضي.

إيران ترفض المسعى الهندي

الواقع يقول، والدلائل تشير ايضا ان إيران خميني مصممة على عدم قبول اي مبادرة سلام، وتصر على الحرب الخاسرة التي تشنها ضد العراق، وان المسعى الهندي لن يكون صداه، اكبر من المساعي السابقة التي تجاهلها النظام الإيراني ومنها ايضا مساعي حركة عدم الانحياز عندما كانت كوبا تمثلها آنذاك، ومما يدل على هذا المسعى عدم افصاح وزير خارجية الهند عن مدى التجاوب الإيراني مع مساهم،

وفي هذا المجال ايضا وايضا، لا نجد من يطرح مطالب قتالية توحى بأنه يقاتل من اجل السيطرة على كل لبنان، فالدولة تقاتل من اجل فرض سلطتها على الشوف، والتقدمي الاشتراكي والميليشيات الدرزية لا تقاتل من اجل استبدال السلطة في كل لبنان بسلطة وطنية تقدمية بديلة، بل من اجل طرد الجيش من الشوف فقط واقامة «سلطة» هناك هي ضد الكثير من الآخرين بقدر ما هي ضد «الدولة». فميتاق جبهة الخلاص الوطني نفسه يحدد العمل السياسي في الشوف بالحزب التقدمي الاشتراكي فقط، كما ان رد وليد جنبلاط الذي يفتقر حتى للحد الأدنى من اللياقة على حضور ياسر عرفات الى طرابلس واعلان استعداده لدعم الحركة الوطنية في القتال، لا يمكن فهمه الا على ضوء تصريح مؤثي اريزن وزير حرب العدو بان لديه تعهدا بمنع الفلسطينيين من دخول الشوف.

اما الاميريكيون فلا يقاتلون لفرض سلطة الدولة التي تتمتع برعايتهم على كل ارض الوطن، بل لمجرد رسم حدود تلك الدولة على ابواب منطقة الشوف. وبالتالي على جزء من ارض الوطن.

اكثر من ذلك كشفت الايام الاخيرة ان الوساطة لوقف اطلاق النار تتحرك في نفس الخطوط المرسومة للقتال. فهي - كما يعلنها اصحابها وفي مقدمتهم الامير بندر بن سلطان - تستهدف وقف اطلاق النار وابقاء الجميع حيث هم.. والسبب الوحيد لاستمرار تعثر الوساطة المذكور هو ان الفرقاء لم يصلوا بعد الى تحديد جغرافي مقبول لعبارة «حيث هم» وهي الحقيقة التي جعلت كثيرين من داخل اللعبة ومن خارجها يصفون الاستمرار في القتال بأنه مجرد تحسين المواقف.

التقسيم الحاصل على الارض

وهكذا يستمر القتال وسقوط الضحايا ضمن محدوديات مثلثة:

دولة محدودة. وقتال محدود. ووساطة محدودة وعلى قاعدة هذا المثلث تتعق شروخ التقسيم في جسد لبنان الارض والشعب والمواطن الانسان.

واذا كان لنا ان نستشهد على صحة هذه الصورة المأساوية.. فاننا ننقل حرفيا ما كتبه المعلقة

الاميركية الشهيرة فلورا لويس في صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ١٧ ايلول الجاري ضمن مقال لها حول الدور الاميركي في لبنان فقالت:

«انه لحزن، لكنه لا يمكن تجنبه، الوصول الى خلاصة انه يجب تحقيق مساومة مع سورية تقوم على اتفاق ضمني او رسمي بين سورية واسرائيل بشأن مناطق امن في لبنان، وبالطبع على استقلال محدود له.

وفقط عندما يوافق على هذا الامر يمكن للولايات المتحدة ان تضع حسابات منطقية حول افاق ومدة العبء الذي تتحمله بشر نفسها في الممر اللبناني!!» ثم تخلص في نهاية مقالها الى القول بحتمية التقسيم او باستحالة اعادة اللحمة للبنان!

وهي بالتأكيد شهادة «شاهد من امله» □

عدنان بدر

ويوم الاثنين الماضي وامام الضيق الكبير الذي تعرضت له مواقع الجيش في سوق الغرب شاركت البوارج الاميركية الراسية على الشواطئ اللبنانية بالقصف المدفعي، وبذلك امتت حزاما ناريا ساعد الجيش اللبناني على الثبات في مواقعه والدفاع عنها.

تطورات خمسة في حرب الجبل

تلك المعارك العنيفة التي كانت تدور على محور سوق الغرب - عاليه توافقت مع فتح جبهة جديدة على محور جبيل - البترون، حيث تعرضت تلك المناطق الى قصف مدفعي وصاروخي مركز كان رة الجيش اللبناني عليها بغارات جوية على مرابض المدفعية والصواريخ. ومع استمرار المعارك في الجبل للاسبوع الثالث لم تتوقف التحركات السياسية والاتصالات الدبلوماسية لحظة واحدة. لكن نهاية الاسبوع الثالث لحرب الجبل امامت اللثام عن جملة تطورات سياسية لم تكن واضحة في بدايتها. وهذا ما جعل المعركة السياسية التي تخوضها سائر الاطراف تأخذ منحى جديدا.

التطور الاول: تراجع الدور الواجهي لوليد جنبلاط بحيث عاد الدور السوري ليحتل الواجهة في الاتصالات السياسية والمفاوضات.

التطور الثاني: دخول الجيش اللبناني في المواجهة مباشرة بعد انكفاء «القوات اللبنانية» وخسارة مواقعها في الجبل. وتلخيص المعركة السياسية والعسكرية الجارية بتحديد اي دور واي موقع سيناط بالجيش.

التطور الثالث: انكشاف مشاركة بعض فصائل المقاومة الفلسطينية في القتال بالإضافة الى الدعم اللوجستي والمدفعي من القوات السورية.

التطور الرابع: تقدم القوات الصهيونية الى شمال نهر الاولي وصعودها الى اقليم الخروب للحؤول دون اي اندفاع نحو الشاطئ الذي يعتبر خطا احمر بالنسبة للكيان الصهيوني.

التطور الخامس: اشارة لبنانية رسمية الى الدور السوري في احداث الجبل - في المقابلة التي اجراها رئيس الجمهورية مع التلفزيون الفرنسي.

هذه التطورات الخمسة احدثت تفاعلات في الاوساط المحلية والعربية والدولية.

• محليا شكلت «خشنة» سياسية للعديد من القوى المحلية وخاصة وليد جنبلاط ومنظمة امل، فالاول لم يعد يملك وضعاً مقررًا في التحكم ببحوثات الموقع السياسي. وان اي توجه ايجابي متبادل بينه وبين الحكم اللبناني سيصطدم حتماً بالموقف السوري، فضلا عن اندفاعه في القتال ضد الجيش هي غير مواجهته مع «القوات اللبنانية»، وهو حاليا دخل مرحلة الحسابات الثقيلة، اما منظمة امل والتي شاركت في احداث بيروت فهي في حال تقرب وانتظار. وان الفعاليات السياسية الشيعية ليست في وارد تصعيد المواجهة مع الحكم والجيش.

واذا كانت المحاولات جارية لابقاء جبهة التوترين «الحالة الشيعية» والجيش قائمة، فهذا سببه الخط الايراني السوري المتغلغل في الوسط الشيعي، هذان العاملين جعلوا الحكم في موقع اكثر قدرة على التعامل مع هاتين الحالتين، وفُسّر بالكلام الايجابي الذي



القتال المستمر... والهدف، المتجدد امام كل جولة!

القتال حول سوق الغرب هدفه فتح الطريق الى بيروت

خمسة تطورات كشفت عن نفسها في حرب الجبل

الحكم يوافق على بحث كل المسائل لكنه لا يتساهل في موضوع المؤسسة العسكرية ومهاجمها بعد الاسبوع الثالث للمعركة كيف تراجع الدور الواجهي لوليد جنبلاط وعاد الدور السوري للبروز!

بيروت - من مراسل الطليعة العربية

التصعيد العسكري الذي شهدته مناطق القتال في الجبل بداية الاسبوع الماضي كان متوقعا بعدما وصلت المفاوضات التي يديرها الوسيط السعودي الى عقدة التوت فيها اسنان منشار المفاوضات التي كانت ترمي للوصول الى وقف لاطلاق النار، لذلك كان لا بد لاحتقان السياسي الذي بلغ ذروته نهاية الاسبوع الذي سبقه من ان ينفجر في معارك ضارية هدف كل طرف منها اختراق الخطوط الدفاعية للطرف الاخر، املا باختراقات الخطوط الحمر السياسية التي حالت دون الوصول الى اتفاق خلال الايام الماضية.

النقطتان اللتان توقف النقاش حولهما هما وجود الجيش اللبناني في مواقعه، ودوره الامني وتحديد اطراف الحوار السياسي.

الحكم اللبناني ابدى استعدادا للبحث في كل المسائل المطروحة، شرط عدم تقييد حريته فيما يتعلق بتحديد اطراف الحوار السياسي. وكذلك عدم التساهل في كل ما من شأنه ان يمس دور وتماسك المؤسسة

العسكرية. فهو يعتبر ان مسألة الحوار قضية داخلية، وان الوصاية التي يراد فرضها امر غير مقبول خاصة وان الاعتراضات وضعت على دور المجلس النيابي وعلى رموز سياسية لها دور في الحياة السياسية اللبنانية. كما ان مسألة الجيش وتسليمه المهام الامنية وتولييه مهمة الدفاع عن الاطارات الشرعية هي مسلمة بالنسبة للحكم. وهو غير مستعد ان يقدم اية تنازلات تطل دور الجيش، لان الحكم يرى بان الاعتراض على الجيش ليس الهدف منه الحد من دوره الامني فقط، وانما تجاوز ذلك للنيل من وجود الجيش في اساسه وصولا لضربه وفرط وحدته.

من هنا بلغت المواجهة العسكرية ذروتها بعد عطلة الاضحى، بحيث حشدت القوى المهاجمة قوات عسكرية كبيرة وركزت بشكل خاص على محور سوق الغرب الذي يعني سقوطه جعل الطريق سالكة الى بيروت، وقد رد الجيش اللبناني على هذا الحشد باستخدام سلاح الطيران الذي ساعده في السيطرة على مواقع اخرى، وخاصة في «كيفون» القرية المتاخمة لسوق الغرب.

هل تعوض أميركا أكثر في المستنقع اللبناني؟

تجميد القتال لن يؤدي إلى حل أزمة لبنان

واشنطن تحاول تفاذي التورط الواسع بتدخل عسكري محدود
هل يصبح التقسيم مطلباً لتحقيق حُلٍّ لجميع الأطراف



جنبلات، حساباته غير حسابات الحلقات

الاشتراكي بالسيطرة عليها، مضيفاً ان «دفاع الجيش اللبناني عن هذه البلدة يعتبر مسألة حيوية لمشاة البحرية الأميركية العاملين ضمن نطاق القوة متعددة الجنسيات في بيروت، وان ذلك بمثابة دفاع عن امن وسلامة المشاة الذين جاؤوا لغرض سيطرة الحكم اللبناني ومنع اي شيء كان لزعزعة الاستقرار فيما بعد انسحاب القوات الاسرائيلية الى نهر الاولي».

وبغض النظر عن الحجج التي يتعلل بها الأميركيون لتبرير التدخل العسكري في القتال داخل لبنان، فان من الواضح ان هذا التدخل يستهدف بالدرجة الاولى ايقاف الحكم اللبناني على قدميه بعد ان بدا يتهاوى اثر التقدم الذي بدأت تحققه ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي في معارك الجبل. والدفاع الأميركي عن الحكم اللبناني، هو في الحقيقة دفاع عن المشروع الأميركي لحل الأزمة اللبنانية انطلاقاً من الاتفاق اللبناني - الصهيوني وبلاستناد الى فرضية امكانية اقامة «حكم مركزي قوي» تكون «الجبهة اللبنانية» عماده الاساسي والجيش اللبناني ذراعه الضاربة التي تؤمن له السيطرة على كل البلاد.

واذا كانت «القوات الأميركية» قد جاءت الى لبنان من ضمن القوات المتعددة الجنسيات تحت ستار حماية المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين من اي اعتداء ضدهم فانه سرعان ما بات همها الدفاع عن حكم الرئيس امين الجميل الذي وضع «كل البيض في السلة الأميركية»، وابدى استعداده لتحويل لبنان الى قاعدة عسكرية اميركية، باتت الولايات المتحدة في حاجة استراتيجية ماسة لها من اجل ضمان تواجد قواتها في نقطة وسط بين الخليج العربي واوروبا

هل تؤدي الجهود التي تبذل حالياً من اجل الوصول الى وقف لاطلاق النار في جبل لبنان الى نتائج ايجابية، ام ان المعارك سوف تتجدد بعد فترة ركود يعيد فيها المتقاتلون تجميع قواهم من جديد؟ وهل يؤدي التدخل الأميركي المباشر في القتال اغراضه في منع انهيار الحكم اللبناني وانهيار الجيش اللبناني في معارك الجبل، ام انه سوف يؤدي الى مزيد من التدخل الأميركي في الصراع الناشب فوق الساحة اللبنانية؟ وهل صحيح ان اهداف التدخل العسكري الأميركي هي لمنع سقوط الحكم اللبناني وتفتيت الجيش اللبناني من جديد في حال استمراره في «حرب استنزاف» اظهر منذ البداية عدم قدرة على خوضها، ام ان اهداف هذا التدخل تتجاوز الاطار اللبناني لكي تصب في اطار الاستراتيجية الأميركية في الشرق الاوسط؟

لا شك ان اخطر تطور في القتال الدائر حالياً في جبل لبنان، كان التدخل العسكري الأميركي المباشر الى جانب الجيش اللبناني، وخصوصاً في المعركة العنيفة التي دارت حول بلدة سوق الغرب التي تعتبر عقدة اتصال استراتيجية بين الجبل وبيروت. وفي الوقت الذي كانت فيه القوات الأميركية تؤكد انها سترد على مصادر النيران التي تطلق في اتجاهها او في اتجاه القوات المتعددة الجنسيات، بدأت تتحدث صراحة عن وقفها الى جانب الجيش اللبناني في الدفاع عن بعض المواقع الاستراتيجية التي يتركز فيها حالياً.

الدفاع عن المشروع الأميركي

فبعد تصاعد حدة القتال في بلدة سوق الغرب، وبعد ان بدأت قوات الجيش اللبناني تتقهقر امام الضغط العسكري الذي مارسه عليها ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي، تدخلت القوات الأميركية الى جانب الجيش اللبناني من خلال دعم دفاعاته بالقصف برا وبحرا ومن خلال توجيه انداز مبطن الى المهاجمين تمثل في تحليق طائرات الفانتوم الأميركية فوق الجبل لبعض الوقت.

قائد الاسطول السادس الأميركي كان واضحاً في قوله ان القصف كان يستهدف ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات المساندة لها لوقف زحفها باتجاه بلدة سوق الغرب. فقد اعلن لاري سبيكس الناطق باسم البيت الابيض الأميركي يوم الثلاثاء الماضي ٢٠ ايلول (سبتمبر) الجاري ان الولايات المتحدة لن تسمح لميليشيا الحزب التقدمي

وجهه الى وليد جنبلاط، وبالمرونة التي يتسم بها الجيش في تعامله مع الضاحية الجنوبية.

اما عربياً فقد بدأت المواقف السياسية تؤثر بوضوح الموقف السوري، ولعل التحرك الكويتي بالاضافة الى المبادرة السعودية والى غيرها من المواقف انما تشكل دليلاً على ذلك.

دولياً: مثل تراجع الموقف الفرنسي عن قناعاته السابقة، بان الحرب في الجبل هي حرب اهلية ابرز تطوراً في بعدما اشارت فرنسا الى الاطراف الخارجية المشتركة في حرب الجبل، وهذا ما جعل الموقف الفرنسي اكثر اقتراباً من الموقف الأميركي في تفسيره للقتال الدائر، وبالإضافة لكل هذه التطورات الجارية التي تلخصها الاهداف الكامنة وراء الاقتتال في الجبل صعد كل من أميركا والنظام السوري حملة سياسية تجاه بعضهما البعض. المراقبون في العاصمة اللبنانية يشبهون الاشتباك السياسي بين واشنطن ودمشق كالذي فعلته طهران مع ادارة كارتر. وترى هذه المصادر ان النظام السوري بحاجة الى هذا الاشتباك السياسي مع أميركا لعدة اهداف. فهو بحاجة اليه في الداخل السوري، وهو بحاجة اليه لتوظيفه في الضغط على بعض الدول العربية لتستمر في تقديم الدعم المالي له وفي ضغطه على المقاومة الفلسطينية كما انه بحاجة اليه لدفع الاتحاد السوفياتي الى موقف اكثر ديناميكية فيما يتعلق بالصراع الدائر وبحيث يتسنى لذلك النظام للعب على ورقة التوازن السوفياتي الأميركي اذا كان ذلك ممكناً، واذا لم يكن ذلك ممكناً فان دفع النظام السوري لتصوير معركته الاساسية وكأنها مع الولايات المتحدة الأميركية يأتي بهدف ابقاء على خط تراجع يبرر من خلاله عدم قدرته على مواجهة أميركا بمفرده. اما تعارض المواقف بين أميركا والنظام السوري فلا يعدو بنظر المراقبين سوى ضرورة من الضرورات السياسية التي يفترض ان تعيد الى دمشق توازنها عندما حاولت الخروج عن سكة المشروع الأميركي في المنطقة العربية، من هنا فان الجميع يبدون تمسكاً بالمبادرة السعودية كمخرج يلجأ اليه كل طرف في حال الوصول الى المذاق. واذا كانت هذه المبادرة لم تتمخض عن نتائج ملموسة حتى الآن بسبب الموقف السوري الذي يرى بان ما حصل على الارض لم يحقق ما كان يريده خاصة على صعيد هدفه الاستراتيجي والقاضي بفرط الاطارات الشرعية اللبنانية، والعودة بالوضع الحالي الى ما كان عليه في عهد الرئيس سركيس عن طريق تقزيم مهمته بحيث تنحصر في ادارة الأزمة وليس في ايجاد مشروع لحلها.

لكن تحقيق هذا الامر او عدمه انما هو مرهون بما سيتحقق على الارض. فاذا اخترقت دفاعات الجيش اللبناني في الحزام الامني الذي ضربه حول العاصمة يكون المشروع السوري قد اخذ طريقه الى التنفيذ؟ وان صدقت اشاعاته فان التوازن العسكري سيفرض موازنة سياسية يكون جنبلاط احد عناصرها، ومن خلال ما يحدث على الارض ومن خلال الخطوط الحمر الكثيرة التي ترسم عليها الخارطة، تتمركز القوى. ويبدو ان الاحتمال الثاني هو الأرجح وهذا هو مصدر تفاؤل الأمير بندر وعدم تشاؤم المراجع المقربة من الحكم اللبناني □



وجه عربي

ما ان تقف بنا السيارة المغطاة بالطين، وتندلف من باب ضيق الى الخندق الوطىء، ونحن ننكمش على حجارته السمكية، نازلين الى الخندق عبر درجة او درجتين، حتى نكون في مواجهة عدد من المقاتلين العرب الذين تطوعوا الى جانب اخوانهم العراقيين، في صد قوى البغي الابرائية الطامعة بارض العراق...

واحد من هؤلاء المقاتلين، من جمهورية مصر العربية، اسمه امين سليم سعدون، لا تفارق فمه الابتسامة، وحين تساله عن ابتسامته يجيب:

- انني هكذا دائماً، حتى حين يحمي ويطيس المعركة، وتتشد نار المدافع وتتعالى اصوات الرصاص، لا استطيع الا ان املأ فضاء الساحة بضحكة فرحة، كيف لا، وانا ارى انتصاراتنا هذه، في ردع العدو، وفي اجباره على التقهقر، وفي صمودنا البطولي بوجه محاولاته اليائسة...

خارج الخندق، حين نتمسك الطريق الى النهار المشع، يسبقنا امين سليم وهو يحمل رشاشته، ليقف مبتسماً ايضاً امام عدسة المصور وهو يلتقط له الصورة، وما ان ينتهي المصور من عمله، حتى يقف ويشير باصابعه الى مكان بعيد... ويقول لنا... بالامس كنت هناك ننفذ امراً قتالياً ما، وكنا سعداء الى حد كبير، لان هذا الشرف، هو الوسام الذي نعلقه على صدورنا.

هذا المتطوع الذي تلقاه ضمن عشرات من المتطوعين العرب في قاطع ما من قواطع القتال على امتداد جبهة القتال مع العدو الابرائي، لفتحته شمس جنوب العراق، بسمرة حادة، وهو اذ يتنفس هواء المعركة، فان صورة الوطن الكبير، تنطبع في ذاكرته، تلك الصورة التي احس بنبض احيائها في كل معارك العرب... من القادسية الاولى وحتى القادسية الثانية.

ونحن نودعه، منطلقين باتجاه مقاتلين آخرين، يضمننا الى صدره بقوة، ويعانقنا بعنف وشغف، وهو يقول لنا: اطمئنوا، نحن هنا صامدون... ولن نسمح لاي معتد ان يخطو خطوة واحدة على هذا التراب... □

وفي كل الاحوال فان التطورات العسكرية والسياسية الاخيرة تؤكد مجدداً ان لبنان بات اكثر من اي وقت مضى في قلب عواصف ازمة الشرق الاوسط، وبالتالي فمن المستحيل الحديث عن حل منفصل لازمة لبنان بمعزل عن حل شامل ونهائي لازمة الاساسية في المنطقة. وكل المحاولات الحالية لوقف اطلاق النار والتفاوض حول مشكلة الجبل، هي محاولات تنحصر في اطار العمل باتجاه اطفاء فتيل الانفجار لا نزعها بالكامل، طالما ان القتل مربوط اساساً بقنبلة اكبر هي الصراع العربي الصهيوني. هذا في حين تزداد المؤشرات على ان التورط العسكري الاميركي في لبنان هو مقدمة لمزيد من التورط. فالادارة الاميركية التي تعتبر منطقة الشرق الاوسط من ضمن المناطق الاستراتيجية والحيوية بالنسبة للولايات المتحدة، لا يمكن ان تقبل بكل بساطة الانسحاب من لبنان، مع ما يمكن ان يحمله هذا الانسحاب من انعكاسات سلبية على النفوذ الاميركي في المنطقة. ووسط دوامة الصراع هذه، فان لبنان مرشح لان يتحول اما الى فيتنام اخرى مع ما في ذلك من مراحل دامية جديدة، واما الى مجموعة دول طائفية متناحرة. وهناك من يقول ان الادارة الاميركية قد تلجأ الى التضحية بوحدة لبنان من اجل ضمان سيطرتها الكاملة على قسم منه، خصوصاً وان ادوات التقسيم وقواء موجودة بفعالية وكثافة فوق ساحة الصراع... □

فايز المرعبي

الغربية فالولايات المتحدة التي تتعامل مع «الامر الواقع» بمنطق مكيفيلي يستند الى الفلسفة «المركنتيلية» الاميركية الشهيرة، تريد ان تاخذ حصة لها من لبنان تتساوى مع حصتي كل من: العدو الصهيوني في جنوب لبنان، والنظام السوري في البقاع والشمال. بهذا المعنى فان التدخل العسكري الاميركي في الجبل هو دفاع من جانب الولايات المتحدة عن حصتها من لبنان.

هل ينجح التهديد؟

والادارة الاميركية في حرصها على حصر تدخلها العسكري حتى الآن الى جانب الحكم اللبناني في مساعدة الجيش اللبناني على الدفاع عن مواقع استراتيجية في الجبل، تُريد ان تفهم الاطراف الاخرى بانها معنية مباشرة بوجود هذا الحكم داخل حدود سيطرته الحالية في بيروت والجبل. اي ان الادارة الاميركية تريد ان تفهم الاطراف الاخرى بان هذه المنطقة من لبنان قد دخلت ضمن ما اطلق عليه السيد ميشال ابو جودة رئيس تحرير جريدة «النهار» اللبنانية في افتتاحيته الصادرة يوم الثلاثاء ٢٠ ايلول (سبتمبر) الجاري ضمن «الحدود العسكرية للولايات المتحدة في المنطقة». هذا في الوقت الذي يستمر فيه البيت الابيض بالتاكيد على ان القوات الاميركية في لبنان ليست في حالة حرب، مما افصح المجال امامه للحصول على موافقة من الكونغرس الاميركي تتضمن تحديد دور مشاة البحرية الاميركية في لبنان والسماح بوجودهم في بيروت لمدة ثمانية عشرة شهراً اخرى، لا يضمن احداً ان لا تصبح قابلة للتجديد ايضاً.

فهل ينجح التهديد الاميركي في ايقاف الاطراف التي تواجه الجيش اللبناني عند حدودها الحالية، ام ان الادارة الاميركية تجد نفسها داخل مستنقع القتال في لبنان، وتتحول الى طرف فاعل في الصراع العسكري والسياسي الدائر حالياً؟

رغم ان السيد وليد جنبلاط هدد باللجوء الى الرد عسكرياً على التدخل العسكري الاميركي، واعلن امكانية مراجعة تحالفاته بشكل يؤدي الى دخول قوى عسكرية جديدة في القتال، الا ان هذا التهديد يبقى مرهوناً بمدى رغبة النظام السوري في الانسحاق مع تهديدات السيد جنبلاط. فاذا كانت للسيد جنبلاط حساباته في جبل لبنان، فان للنظام السوري حسابات اخرى داخل لبنان وعلى صعيد منطقة الشرق الاوسط ككل.

ولا شك ان الدليل الوحيد الذي يمكن ان يعتبر مؤشراً على فعالية هذا التهديد الاميركي، هو نجاح المساعي التي تبذلها السعودية من اجل الوصول الى اتفاق بين الاطراف المتصارعة يقودها الى الموافقة على الجلوس الى طاولة مفاوضات يتم خلالها وضع تصور مشترك لمستقبل الوضع في لبنان.

جبهة قتال اخرى

ولكن ماذا لو وصلت هذه المساعي الى طريق مسدود؟ او ماذا لو بقيت المفاوضات التي يمكن ان تجري امام حائط الاشتراطات المتبادلة؟ ثمة احتماليين من الممكن ان يطرحا:

١ - عودة المعارك العسكرية الى حالتها السابقة، مع ما يحمل ذلك معه من مخاطر حدوث مزيد من التدخل

واشنطن تطمن البعض وتغوي البعض الآخر!

الأخطبوط الأميركي يسعى للأمتداد... وتوسيع دائرة هيمنتها على البحر الأبيض المتوسط!

وبالنسبة للمغرب، لا توجد لدى واشنطن مصادر قلق. فالعلاقات متينة، وقد تعززت أكثر عقب سقوط الحكم اليميني في فرنسا وتوتر العلاقات مع نزيل قصر الاليزية الجديد، إذ اغتنمت واشنطن هذه الفرصة

وفتحت ذراعيها للمغرب، مستجيبة لمطالبه في التسليح لمواجهة حرب الصحراء الغربية، ومطالبه في القروض والاستثمارات والمساعدات الغذائية الأخرى. وقد اثمر هذا التعاون نتائج هامة من أهمها حصول

الأميركيين على تسهيلات عسكرية جديدة في المغرب، في خطة برنامج التحرك العسكري السريع الذي يعبر المغرب ويمتد إلى الخليج العربي، والدور النافذ الذي يلعبه ملك المغرب في الوصول إلى تسوية لنزاع الشرق

الوسط عبر خطة الملك فهد أو مشروع ريغان الشهير للسلام، وهو الدور الذي نوه به جورج بوش واعتبره بأنه قيادي.

وبخصوص العلاقات التجارية المغربية - الأميركية تجدر الإشارة إلى أنها تخضع لاتفاقية ٢٥

أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠. هذا ورغم الحجم الإجمالي للمبادلات التي تبلغ قيمتها ١٧٠٦٢٠٥٤ درهم فإن عجز الميزان التجاري المغربي يتزايد سنوياً حيث ارتفع من ٦٤٨,٧٥٧ مليون درهم سنة ١٩٧٩ إلى ١٣٩١٢١٧٢ مليون درهم سنة ١٩٨٢. ونحتل



محمد المزاوي: الدور المنجذب للمغرب

الولايات المتحدة الأميركية المرتبة السابعة عشرة ضمن زياثن المغرب والمرتبة الرابعة ضمن واردات المغرب.

ومن القضايا الأساسية التي تربط الولايات المتحدة اليوم بالمغرب نزاع الصحراء الغربية، إذ أن الأميركيين زودوا المغرب بمعدات إلكترونية حديثة

لرد هجومات البوليساريو، كما أنهم حريصون على أن يصل النزاع إلى حل سلمي يرضي الفرقاء جميعاً. ومن هنا تتمسك واشنطن بمقررات منظمة الوحدة



الملك الحسن: الصحراء وقضايا أخرى



جورج بوش: زيارة متعددة الأهداف

في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) كان السيد جورج بوش، نائب الرئيس الأميركي يحل بالمغرب، وذلك في إطار الزيارة الرسمية التي يقوم بها إلى عدد من عواصم شمال إفريقيا والبلدان الأوروبية.

وتأتي زيارة السيد بوش للمغرب بعد بضعة أيام من الزيارة التي قامت بها للمغرب السيدة جين كيرك باتريك المندوبة الدائمة للولايات المتحدة في الأمم المتحدة، والتي أنجزت خلالها زيارة للأقاليم الصحراوية، وتعرفت عن كثب على طبيعة الملف الصحراوي.

وبعد انتهاء زيارة بوش إلى المغرب انتقل إلى الجزائر العاصمة ثم إلى تونس، مستكملاً بذلك جولة كاملة في عواصم شمال إفريقيا الأساسية.

اللقاء الأول الذي أجراه نائب الرئيس الأميركي مع العامل المغربي تم بمدينة فاس، وقد ذكر الضيف الأميركي أن محادثاته مع الحسن الثاني شملت مختلف جوانب الأوضاع الإقليمية والدولية،

وبالخصوص نزاع الشرق الأوسط. كما تناولت محادثاته مع رئيس وزراء المغرب السيد المعطي بو عبيد وزير الخارجية السيد أحمد بوسنة ملف التعاون والعلاقات المغربية - الأميركية، التي عرفت تحسناً كبيراً في السنوات الأخيرة.

وقد عقد السيد بوش ندوة صحفية بالرباط تحدث فيها عن جوانب مختلفة من هذا الملف، وعن نوعية الروابط الخصوصية، التي تصل الرباط بواشنطن.

على أن زيارة بوش، في اعتقاد المراقبين، لم تكن مجرد عبور بسيط. أن الآراء تذهب إلى أن الولايات المتحدة الأميركية حريصة اليوم، وفي ظروف

تورطاتها المختلفة بانحاء عديدة من العالم، أن تقوم بتسييج دبلوماسي، وحملة تواصل وشرح لتحركاتها سواء في الشرق الأوسط أو أميركا الوسطى، وضمن مناخ احتداد التوتر بين الشرق والغرب. وهي إلى جانب هذا، باتت تولي أهمية استثنائية لإفريقيا عامة

وشمال إفريقيا بوجه خاص. وسواء تعلق الأمر بالرباط أو الجزائر أو تونس العاصمة، فإن لواشنطن وسواساً جديداً يهدف إلى الإدماج التدريجي لهذه العواصم في استراتيجية البلدان المتوسطية، أولاً، والمحيطية، ثانياً، التي تكون للولايات المتحدة الأميركية فيها كلمتها النافذة.

موروا في الجزائر تمهيدا لزيارة بن جاسبر لباريس

علاقات الزواج الكاثوليكي بين الجزائر وفرنسا تسير نحو الرسوخ .. وحل المشاكل المعلقة

٨٠ ألف جزائري في فرنسا.. وقضايا الهجرة والخدمة العسكرية وأملال الفرنسيين كلها على طاولة البحث

كتب محرر شؤون المغرب العربي

ربما لن نبالغ في شيء إذا قلنا ان العلاقات التي تجمع بين الجزائر وفرنسا اشبه ما تكون بالزواج الكاثوليكي. انها علاقات ممتدة في الزمن، ومتشابكة ومتعددة في اشكالها ومضامينها. وبالرغم من كل ما لحقها او قد ليحلقها في المستقبل من مصاعب وتبعات، الا ان عروتها مشدودة لا تنفك.

والجانبان الفرنسي والجزائري يحسان عميقا بهذه الوضعية، وربما، وبوعي دفين بها، يتحركان على مستوى صيغ اللقاء والافتراق المؤقت احيانا. ان التاريخ الاستعماري لفرنسا في الجزائر لم يكن مجرد احتلال للارض، بل ذهب بعيدا الى حد خلق كافة انواع الاستلاب تجاه المتروبول. واذا كان استقلال الجزائر سنة ١٩٦٢ قد جعل البلاد تنتقل في مراحل تدريجية، الى محاولات قطع دابر الاستلابات وتحقيق الهوية الوطنية على مستويات عدة، فان فرنسا بقيت، بالرغم من كل شيء، تشكل بعد سيكولوجيا، سياسيا وثقافيا بالنسبة للدولة الجزائرية، الوطنية، وبالنسبة لاجيال ما قبل وما بعد الاستقلال التي تكاد باريس تعد عاصمة ثانية لها.

واذا تركنا جانبا كثيرا من الدلالات السوسولوجية والثقافية للعلاقات بين البلدين، فان الملف السياسي حافل بالاشكالات التي ظلت قائمة ومتنازعا حولها منذ ١٩٦٢، ولم يتوقف، ايضا، البحث لها عن حلول، منذ عهد الجنرال ديغول الى المرحلة الراهنة لحكم اليسار الفرنسي.

والزيارة التي قام بها الوزير الاول الفرنسي السيد بيير موروا الى الجزائر العاصمة بتاريخ ١٠ ايلول (سبتمبر) الجاري، تنهج طريق البحث عن حلول ووفقا اعمق بين العاصمتين اللتين تنقسمان عمليا زعامة شمال وجنوب البحر الابيض المتوسط.

القضايا الملحة

والمدخل الاساس الذي تمت فيه هذه الزيارة هو الوضع الجديد الذي تريد فرنسا ان تصطنعه لعلاقاتها، لا مع البلدان المستعمرة سابقا، ولكن مع جغرافيات ذات زعامة للعالم الثالث، وهذه فقرة اساسية في برنامج اليسار الفرنسي الحاكم، بالرغم من كل التناقضات والالتباسات في هذا المجال، اما المدخل

الاfrيقية حول هذا الموضوع، غير ان واشنطن، رغم ذلك، تحبذ انفراجا يكون لمصلحة المغرب، ويزيد من تعزيز شعبية الحسن الثاني، على اعتبار ان قضية الوحدة الترابية اهم ورقة سياسية اليوم بالمغرب.

لكنها ورقة سياسية، ايضا، في الجزائر، وهي قضية تمفصل اخرى في علاقات اميركا مع الجزائر التي راهنت على مبدأ تقرير المصير «للشعب الصحراوي» ولا تخفي غيظها من المساندة الاميركية الخفية للمغرب في هذا النزاع. على ان حجم التعاون

الاقتصادي والمالي القائم حاليا بين البلدين يحول دون وصول العلاقات بينهما الى اي افق مسدود. ان واشنطن زبون رئيسي للغاز الجزائري، والتكنولوجيا الاميركية بدأت تتجه تدريجيا نحو السوق الجزائرية الذي وجدت فيه مرتعا مؤهلا لاستيعاب بعض منتجاتها. وهناك ايضا علاقات تعاون وثيقة على المستوى الثقافي تتمثل في تزايد عدد الطلاب الجزائريين الذين يدرسون بالاعاهد الاميركية.

ويعني الاميركيين جيدا ان ينتزعوا لهم مكانة تثير لغوي وثقافي في المساحة الشاملة التي تسيطر عليها فرنسا، كما يعنيهم ان يحسنوا علاقاتهم مع احد زعامات العالم الثالث، وذات التقارب السياسي والايديولوجي مع مواقف الاتحاد السوفياتي.

وقد حرص المسؤولون الجزائريون خلال زيارة بوش للجزائر العاصمة ان تمر في جو من الحوار المعتدل، وان كانوا قد تجنبوا، بلباقة ودهاء، عدم اعطائها اشعاعا يفوق حجمها. وفي المحاضرة التي القاها نائب الرئيس الاميركي بفندق الاوراس، حاول السيد بوش ان يتخذ سمة الرسول الاميركي المبشر بالسلام والحوار والوفاق، الذي يأخذ في الاعتبار بلدان العالم الثالث ومطامحها في التحرر والتقدم. وقد

حاول بوش في اكثر من صيغة ان يقفز على نقاط الخلاف القائمة بين الجزائر وواشنطن حول المسائل الدولية، وبصفة خاصة حول مشكل الشرق الاوسط. ورغم هذه النبرة الرسولية، التبشيرية، بقي المسؤولون الجزائريون عند حذرهم وسعوا الى جعل البشاشة تكون ارضية اللقاء المشتركة في انتظار حوار اميركي جزائري لم يفتح بعد.

اما زيادة السيد بوش الى تونس العاصمة فقد مرت في ظروف جد ملائمة، ويعني واشنطن مرة اخرى، ان تجدد معلوماتها وتواصلها مع تونس في الوقت الذي تستعد فيه لرئاسة جديدة. وحتى الآن، فليس لدى واشنطن اي اعتراض على السيد محمد المزاوي، رئيس وزراء تونس الحالي، المرشح الاول لخلافة بورقيبة، ومعلوم كذلك الدور التدريجي الهام الذي بدأت استراتيجية الاميركيين في البحر الابيض المتوسط تعطيه لتونس كبند مستقر، ومنجذب بلا منازع للفلك الغربي والاطلسي.

زيارة نائب الرئيس الاميركي لعواصم الشمال الافريقي اذن، هي زيارة توثيق احلاف قائمة واخرى يمكن ان تستجد، زيارة طمانه للبعض، واغواء للبعض الاخر، ويستمر الاخطبوط الاميركي في الامتداد. □

سليمان الزاوي

التحتي فهو الدفع بالعلاقات الفرنسية - الجزائرية نحو افق اوضح، وفك عقد الخلاف او الاتفاق الهش حول مجموعة من القضايا الثنائية، والمسائل الدولية.

ان استقلال الجزائر رغم مضي واحد وعشرين سنة على تحقيقه لم يمه مشاكل كبرى معلقة، وعلى رأسها: - قضية الهجرة: فاليد العاملة الجزائرية تعتبر الاولى بين العمال المهاجرين من شمال افريقيا في فرنسا، ويصل تعدادها حسب الرقم الذي تقدمه سفارة الجزائر بباريس الى اكثر من ثمانمائة الف عامل. ولكن هذا العدد يمكن ان يتضخم اذا ما اضيف اليه عدد آخر ممن استوطنوا فرنسا خلال فترة الاستعمار، ومجموعات «الحركي» اي الجزائريين الذين قاتلوا في الجزائر الى جانب الفرنسيين، عدا الآلاف من المهاجرين السريين، وسواهم ممن



ميتران والشاذلي بن جديد: لنبدا مرحلة تعاون جديد

يتوافدون للسياحة، بمدد تطول أو تقصر حسب الظروف.

ومعروف اليوم الاجراءات التي بدأت فرنسا انتهاجها في ميدان الهجرة، ولكنها تحاول، ايضا، وبتنسيق مع بلدان شمال افريقيا المعنية، وعلى رأسها الجزائر ايجاد صيغة تراضي يتم بمقتضاها تحضير ظروف ملائمة لاعادة المهاجرين او قسم منهم، على الاقل الى بلددهم الاصلي، وتكثيف عملية الاعادة لمطالبات الحاجة والتأهيل في هذا البلد. وفي هذا الصدد فان الجانب الجزائري الذي يخوض معركة تنمية شاملة يعمل جادا - بالرغم من تبعات الانفجار الديموغرافي، واضطراب خطط التصنيع والتنمية - لاعداد بنيات استعادة واستقطاب المهاجرين في مرحلة متأخرة. فيما تحرص فرنسا، من جانبها، على ان لا يضر الحوار حول هذا الموضوع الشائك ببرنامج التعاون الشامل مع الجزائر.

- وضمن ملف الهجرة، توجد ورقة المواطنين الجزائريين الذين حصلوا على الجنسية الفرنسية، واحتفظوا بجنسيتهم الاصلية، في ظروف تاريخية معلومة، والذين تلزمهم وزارة الدفاع الفرنسية باداء الخدمة العسكرية. وحول هذه النقطة تقول مصادر الطرفين بان ترشيات متبادلة يمكن التوصل اليها دون عناء يذكر.

- اما الخلاف الحاد فهو قائم حول التركة المالية للفرنسيين المقيمين سابقا بالجزائر، من معمرين وملاك ومتعاونين وغيرهم، والذي تطالب الحكومة الفرنسية ملحة باسترداد ثرواتهم او نسبة منها، وهي الثروات التي جمعتها الخزينة الجزائرية، او عادت الى املاك الدولة، وفي هذا الصدد فان الحكومة الجزائرية متصلبة، وهي على طرفي نقيض مع جميع الحكومات الفرنسية السابقة حول طبيعة هذه



الثروات، وحول نوعية المستحقين، ونسبة ما يمكن اعادته، وتجد منذ وقت طويل لجنة مالية وتقنية تجري حوارا عقيما حول هذا الموضوع.

يمكن القول بان هذه هي القضايا المستعجلة في ملف العلاقات الجزائرية - الفرنسية، الثنائية، والتي يمكن ان نضيف اليها ملحقا هاما آخر يتصل بالتعاون الاقتصادي والصناعي وباواصر اللقاء الثقافي، فسواء في هذا الجانب او ذاك فان فرنسا حريصة على ان لا تفقد السوق الجزائرية التي بدأت قوى صناعية اقوى منها تنفذ اليها بقوة مثل الولايات المتحدة الاميركية واليابان والمانيا الغربية، كما ان ترسيخ المجال الفرانكفوني من الاهداف التي لا يمكن ان تتخلى عنها باريس في الجزائر، بل انه هدف

استراتيجي، يصل الى حد المناورة احيانا، على التوجه العربي للجزائر، ومحاولة بث التفرقة اللغوية والعرقية، بواسطة تدريس البربرية في بعض الجامعات الفرنسية، والتهويل الاعلامي الذي يعطى لبعض الظواهر الطارئة على المجتمع الجزائري مثل ظاهرة التيار الديني المتطرف.

قضايا العالم... الاكثر سخونة

في الملف الدولي نجد القضايا الكبرى التالية:

- النزاع حول الصحراء الغربية: وهنا تطلب الجزائر من فرنسا، التي لا تعترف بجهة البوليساريو توصيحا افضل لموقفها من النزاع، وربما نصرة للموقف الجزائري ضد المغرب وترى الجزائر ان الحكومة الفرنسية الحالية، رغم بعض الجزئيات،

لا يختلف موقفها من هذا الموضوع عن حكومة ريمون بار السابقة. اي ان الجزائر لا تستطيع قبول المنطق الفرنسي لاقامة توازن في العلاقة مع بلدان شمال افريقيا على حساب ما تسميه بـ «حقوق الشعب الصحراوي» وربما كانت ترى ان المنطق السليم يقتضي من اليسار الفرنسي الحاكم، والاشتراكي منه بالذات ان يذهب بخصوص هذا الموضوع، ابعد من مجرد القول بدمبدا تقرير المصير. على ان فرنسا، في الآن عينه، لها مذهبها الخاص الذي يحرص على عدم تضيق صداقة المغرب التاريخية، ومن ثم فان تايب مقررات منظمة الوحدة الافريقية في هذا الصدد حول المخرج الملائم من معضلة كهذه في علاقتها بالشريك الجزائري.

- ربما ان فرنسا اليوم طرف شريك في نزاع تشاد، فان من مهمتها ان توضح للطرف الجزائري موقعها وموقفها من هذا المشكل. واللقاء بين العاصمتين حول هذا النزاع تحسمه صيغة ضمان: «سيادة ووحدة وامن تشاد»، وبعبارة اخرى عدم اعادة النظر في الحدود القائمة، ورفض كل تقسيم. ان الجزائر، انسجاما مع احد البنود الكبرى لميثاق منظمة الوحدة الافريقية ترفض رفضا باتا المس بالحدود المتروكة من عهد الاستعمار، لانها تعلم جيدا انها ستكون من الدول الاولى المتضررة في هذا الشأن، وبالدرجة الاولى مع جيرانها من جميع الجهات: الم تعمل فرنسا على اقتطاع اراض عديدة والحاكما بالجزائر حين كانت

تعتقد ان اقامتها بهذا البلد دائمة. لكن ماذا عن وجود القوات الفرنسية بالتراب التشادي؟ ان الكلمات الصغيرة، لكن الدالة، والتي تبودلت بين السيد بيري موروا، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد حول هذه النقطة كانت كافية لارضاء الطرفين، فالجزائر تسكت عن هذا الاقتحام الذي يثلج صدر باريس، ولكنها، بالمقابل، تستفيد من التضييق على الشاذلي، هذا الرئيس الجامح الذي يريد ان يكتسح افريقيا لو قدر له ذلك.. انه لا ينبغي ان ننسى ابدا ان الجزائر حاولت قبله فرض زعامة مماثلة، وبوسائل عدة، وخاب مسعاها.

لبنان وفلسطين.. وآفاق الحوار

وبالطبع، تبقى قضايا النزاع في الشرق الاوسط، ومن ضمنه القضية اللبنانية، والثورة الفلسطينية، وفي هذا الصدد يأخذ الجزائريون على الفرنسيين غياب الوضوح في مواقفهم، واقتحامهم لخطة سياسية خارجية واضحة الاهداف والمساعي. اما الفرنسيون من جهتهم فحريصون على ان تلعب الجزائر شوطا اضافيا في حلبة الحرب العراقية - الايرانية بان تعمل على تجديد مساعيها ووساطتها نظرا لثقة فرنسا في قدرات الدبلوماسية الجزائرية، التي اعطت البرهان الساطع على كفاءتها في مفاوضات الرهائن الاميركيين بطهران، وقبل ذلك في فض النزاع بين ايران والعراق، سنة ١٩٧٥، على عهد الشاه.

هذه جملة القضايا التي تم التداول حولها في الزيارة القصيرة التي قام بها الوزير الاول الفرنسي الى الجزائر العاصمة. ويعرف الجميع انها مجرد زيارة تمهيدية لاعداد ارضية خصبة للقاء بين الرئيس فرنسوا ميتران والرئيس الشاذلي بن جديد، الذي تقررت زيارته الرسمية الى باريس في مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. ومن المقرر ان يقوم بيري موروا بزيارة ثانية، ورسمية هذه المرة، الى العاصمة الجزائرية ايام ١٢/١١/١٠ من شهر تشرين اول (اكتوبر) للاعداد الفعلي لزيارة الرئيس الجزائري، ووضع اللمسات الاخيرة على بروتوكولات الاتفاقيات وملفات التعاون المشترك التي يتوقع التصديق عليها لدى لقاء رئيسي الدولتين.

هل نحتاج، بعد هذا، الى القول بان كلا من باريس والجزائر العاصمة تحملان، من جهتهما، ومن منطلقاتها الاقتصادية، واختياراتهما السياسية، وبالرغم من التعارض الصعب احيانا، على ابقاء آفاق الحوار والتعاون منطلقة، متفتحة افضل من اي وقت آخر. ان الجزائر بدأت مع عهد ما بعد بومدين تلعب ورقة الواقعية السياسية، والبراغماتية الاقتصادية التي تحفظ لها الحد الأدنى من منطلورها الايديولوجي ولا تضيق عليها مكاسب الاستفادة من الشريك الغربي الاول، تاريخيا.

اما فرنسا، وبصرف النظر عن النوستالجية التاريخية، او اخذا في الاعتبار، ايضا لهذا العنصر، فالجزائر عضو اساس في البحر الابيض المتوسط، وشمال افريقيا، والمداخل الاكبر لافريقيا وللفرانكفونية، وبالطبع العالم الثالث، والعلاقات معها لا بد ان تدوم وتتعزيز بمكاسب وتضحيات ايضا، افلا يتعلق الامر بزواج كاثوليكي؟ □

يبحثوا المطلوب. وهناك اساليب عديدة تعتمد فقط، على الحشر التعسفي ثم يبدأ الفرز. وهناك مظاهر مخزية تماما تظهر فيها عمليات مطاردة حقيقية، ويصبح العذو السريع هو المنظر اليومي المتكرر. ان المزلق الخطير في سلوك كهذا يتمثل في ان اي مهاجر، او بالاحرى اي اجنبي، وخاصة اذا كان ملونا، اجعد الشعر، او مشوش الهمد، يصبح عرضة للتوقيف والاشتبا، وبالتالي فكل اجنبي احب ام كره هو مهاجر «سري»، يفرض عليه جنسه، ولون بشرته، وربما ايضا طريقة مشيته او مضغه للطعام الخضوع لاجراء ذي مسطرة قانونية، ولا شك، ولكنه مبطن وملفوف بالحس العنصري، هكذا، وربما دون قصد، او نتيجة عجز السلطات الفرنسية عن «اكتشاف» طريقة قصوى للايقاع بالمهاجرين السريين تجد نفسها تتفنن العنصرية، وتساهم في الحرب السيكلوجية الرهيبة التي يشنها الشارع الفرنسي المتعصب ضد الاجانب في الفترة الاخيرة، والعرب والسود، بوجه خاص.

ثم ماذا عن القضية الثانية؟

الاجراءات المتخذة لـ «صالح» المهاجرين ما تزال الى الآن حبرا على ورق، وهناك لجان عاكفة، حاليا، على وضع الترتيبات التي ستساعد، كما قيل، لادماج مجتمع الهجرة في المجتمع الاوسع. واذا كان من اكبر مخاطر هذا المنحى ارغام عشرات الآلاف من العمال المهاجرين العرب، على مدى بعيد، للتخلي عن جنسيتهم، والحصول على الجنسية الفرنسية، فان خطره المباشر اليوم، هو محاولات ومظاهر التضييق العديدة على ممارسة الثقافة الوطنية الام، والاحتفاظ بالطبائع الاصيلة المتميزة. ومن العجيب ان السوسيولوجيا الفرنسية المعاصرة التي تلح على مفهوم المغايرة، وضرورة احترامها في مجتمعات العالم الثالث تنكفيء على عقيبها عند مخططي السياسة الاجتماعية الفرنسية بخصوص المهاجرين الذين ينبغي ان يكفوا عن ان هم، الاصلاء، بطريقتهم، لصالح المجتمع الاوسع الذي يذوّب كل التمايزات!

مرة اخرى. هنا ينبغي استدعاء الموقف العربي، ومطالبية الحكومات العربية التي تربطها بفرنسا اوشج الروابط بالتدخل لحماية مواطنيها وابناء جنسها ان الحرص على الاسواق العربية، وتصدير كافة انواع البضائع والتقنيات الفرنسية، والاستفادة من البترو - دولار العربي لا ينبغي ان يذهب هباء. ومن العجيب ان نجد هيئات وشخصيات فرنسية تعلن احتجاجها على العنصرية القائمة، وموجة العداء للعرب، والاجراءات التي بدأت تطال المهاجرين، ولا نجد اي قوة عربية في المهجر الفرنسي تتحرك او تدعو لتنظيم مظاهرة، او تنشر ولو اعلان مساندة واحد لآلاف المهاجرين المضطهدين.

ونعود فنقول انه اذا كان من حق «اليسار الحاكم» ان يحمي اقتصاده ومتطلبات الازمة الحالية للبلاد، فان من حق ملايين المهاجرين في فرنسا، الذين يسهمون بدورهم في الية الانتاج الفرنسي، في ان يطالبوا بالحماية من تفنن العنصرية، ومن حق عرب النية، اليوم، ترى هل اصبحنا عرب النية، ما اقصى هذا على النفس، ماذا عن حق العرب؟! □

أحمد



كل اجنبي مهاجر «سري» حتى يثبت العكس!

المهاجرون العرب في فرنسا في مواجهة:

«فن جديد» لتقنين العنصرية!

.. واجراءات الهجرة الأخيرة تجعل من كل اجنبي.. مشبوها!!

مسؤولية امام التاريخ، وامام البلدان العربية والافريقية، على تقنين تركة طويلة، وانها بهذه المسؤولية تجد نفسها قد انزلت في مزالق خطيرة تتعارض مطلقا مع كل اختياراتها الانتخابية، والادبيولوجية، المعلومة، والمعلنة قبيل ايار/مايو ١٩٨١.

لا نريد العودة الى طبيعة الاجراءات المتخذة، فقد اشير اليها في عدد سابق (انظر الطليعة العربية - ١٨). ونود ان نذكر منها بالتحديد قرار طرد كل المهاجرين المقيمين بدون وضعية قانونية، واجراءات شاملة تخص تحديد دخول مواطني شمال افريقيا الى فرنسا، و«حقوق» معينة تقضي بادماج المقيمين قانونيا في المهجر الفرنسي. ولكن السلطات الفرنسية سكنت عن الطريقة التي سيتم بها ابعاد المهاجرين السريين، ولا افق او مفهوم لادماج.

فماذا عن القضية الاولى؟

ان معايمة ميدانية، انطلاقا من مدينتي باريس ومرسيليا، تقدم لنا الكيفية «القانونية» التي تمارس بها هذه السلطات تطهير البلاد من هذه المخلوقات المهربة. منذ صدور القرار المعلوم تقوم دوريات الشرطة في الشوارع المكتظة، والاسواق، ومحطات الميترو، وعلى الخصوص في الاحياء والتجمعات السكنية المشهورة بانها قواعد تتركز المهاجرين: تقوم الشرطة بدوريات مستمرة، وبطرق تشبه تحرك حرب العصابات وقوات الانزال، وتبدأ في مداومة المارة او جلساء المقاهي وما شابه، تطالبهم بتقديم اوراق الإقامة، وهنا يختلط الحابل بالنابل، فالعشرات العشرات لديهم هذه الاوراق ولكنهم لا يحملونها في جيوبهم، ثم يجدون انفسهم وراء القضبان، الى ان

خبز الهجرة مر، وطعمها حنظل. نعم لم تكن القعدة في المهاجر الاوروبية تمثل في اي وقت وضعا مريحا، ولكن الامور اليوم استفحلت، ووصلت الى مدى لا يمكن معه الى الخضوع للادماج او الرحيل.



وبالمناسبة فنحن لا نتحدث عن المهاجرين المرفهين، عن الذين اختاروا بانفسهم مصيرهم، ونمذجة حياتهم، باموالهم واذواقهم، واحيانا حتى بسياساتهم في الدول الاوروبية، ان هؤلاء مهاجرون فوق العادة، ولا شك انهم ينظرون حولهم لما يطال الاجانب نظرة الشفقة، ولكن لا شيء غير ذلك، والافما الذي يجعل الدبلوماسية العربية في باريس لا تحرك ساكنا، وكان الامر يخص مخلوقات تنتمي لجزر الوقواق.

لا باس، ونحن لا يعنينا في شيء المتطرفون والخائثون، ولكن وضع مئات الآلاف من العمال العرب والافارقة، ومن ضمنهم، بطبيعة الحال، الآلاف الاخرى من المهاجرين السريين الذي غريبهم، بطريقة ما، وما هم يساقون اليوم بطريقة غير انسانية الى مطار اورلي او مارسيليا او نقاط الحدود الاخرى، كاشياء مهربة، وغير مرغوب فيها.

انه الطاعون، ولا شك، اليس كذلك؟! ولا جدال في ان من حق السلطات الفرنسية ان تحمي حدودها، وتركيبية مجتمعها، ووضعها الاقتصادي العام. كما ان حكومة اليسار الحالية لا يمكن ان تتحمل وحدها عبء تاريخ طويل من استيراد اليد العاملة الرخيصة التي ساهمت بكل طاقة عملها في انعاش الاقتصاد الفرنسي. ولكن ورطة الحكومة الحالية هي انها تصبح اليوم

مؤتمر الأمن الأوروبي

يؤكد على حقوق الفرد والعائلة والعمل الصحفي

عرة عراقيل واجهت المؤتمر وأوقفت أعماله أكثر من مرة

التي خلقها الجنرال ياروزولسكي، وما ترتب عنها من شل نقابة «تضامن» التي يتزعمها ليش فاليزا، إضافة الى التورط السوفيياتي في أفغانستان. ان كلا الموقفين اعتبر من طرف البورجوازيات الغربية بمثابة مظهر شرس لا يعبر عن حسن نية الوفاق. وبالفعل فإن المشكلة المركزية التي ستظل معلقة رغم صدور البيان الختامي لمؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي هي قضية الوفاق بين المعسكرين. والتي تتعرض لهزات شديدة ومستمرة، وآخرها قضية البوينغ ٧٤٧ وكل الضجة الاعلامية التي اثيرت حولها.

ويسجل الملاحظون انه بالرغم من كل الاحترازاات والتحفظات القائمة حول مواقف المعسكرين، وثوابهما التسليحية. ومدى المصادقية التي يمكن ان تعطي للبيان الختامي، فإن هذا كله لا يمنع من تسجيل ايجابيات اساسية تخص التزام الجميع، في حظيرة هذا المؤتمر، باحترام مجموعة من المبادئ المتعلقة بحقوق الانسان، كما تدعو لمزيد من التشاور، والدراسة، والمتابعة لمعرفة مدى احترام هذه المبادئ، واجاد احسن السبل لتنمية العلاقات، وهذا ما يستفاد، على الاقل، من الجدولة الزمنية الملحقة بنهاية البيان حول عقد لقاءات قادمة، منها موعد فيينا سنة ١٩٨٦. وقبلها اللقاء الذي سيعقد هذا الخريف حول «اجراءات الثقة العسكرية». وفي ما يلي نورد جملة من الفقرات الهامة في البيان الختامي لمؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي الذي صودق عليه منذ ١٥ تموز الماضي. وتخص بالذات حقوق الافراد والعائلات وعمل الصحفيين:

«يذكر البيان بحق الفرد في معرفة حقوقه واجباته في ميدان حقوق الانسان والحريات الاساسية، وان يتصرف على ضوء ذلك، وان تلتزم كل الدول المشاركة باتخاذ التدابير الضرورية لضمان هذا الحق».

«ان الدول المشاركة تصرح بانها تعترف وتحترم وتمنح كل الامكانات الضرورية لضمان حرية الفرد في اتخاذ او ممارسة، مفردا او جماعة، الدين الذي يتطابق مع ضميره».

«ان البلدان المشاركة تؤيد حق العمال في تكوين نقابات حرة او المشاركة في الممارسة الثقافية وبكل حرية. كما تسجل بان هذا الحق ينبغي ان يمارس في ظل احترام قوانين الدولة وطبقا للالتزامات هذه الدولة ازاء القانون الدولي».

«ان الدول المشاركة ستسهل المعاملة الملائمة للطلبات المتعلقة بالاتصالات بين الافراد او العائلات، ومع المناسبات المختلفة، والمتطلبات العديدة التي تطرح امامهم».

«ان الدول المشاركة ستعمل على مزيد من تشجيع المنشورات والمطبوعات، والجرائد، وكذا الجرائد الواردة من دول اخرى، وتوفير كل مطبوعات المشاركين في قاعات للقراءة والخزانات العامة والمؤسسات الماثلة».

«وستعمل هذه الدول، بصورة خاصة، على تحسين وسائل التبليغ الاعلامي وتشجيع الاتصالات والمبادلات، بين وسائط الاتصال الجماهيري، وتوفير اسعار مناسبة للمنشورات والمطبوعات الاجنبية حتى يتمكن اوسع قطاع من الاطلاع عليها» □

ان مؤتمر التعاون والامن الذي يضم بلدان اوروبا الغربية والشرقية يعد احدى المساعي الكبرى لمحاولة خلق روابط ومناخ تعاون جديد بين المعسكرين ونشر الوفاق، والتخفيف من حدة التوتر القائمة على اساس تباين الاختيارات السياسية والاقتصادية..

ومن بين الاهداف الاساسية فيه، عدا محاور اللقاء المشتركة بين الاتحاد السوفيياتي والولايات المتحدة الاميركية. والتي يعد هذا المحفل احد مجالات التشاور فيها، نجد التركيز الذي تم حول حقوق الانسان، وتنمية الروابط الانسانية والمهنية، وضمان الحقوق الدولية للشعوب، وللتنظيمات السياسية والنقابية.

ولقد وجدت البلدان المشاركة في هذا المؤتمر نفسها امام عراقيل عديدة ادت في اكثر من مرحلة الى اضطراب المتحاورين للتوقف عن الاعمال، وذكر بصفة خاصة الموقف السياسي في بولونيا، والوضعية العسكرية

نهاية الاسبوع قبل الماضي انتهت في مدريد اعمال مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، والذي يرجع تاريخ افتتاحه الى ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ وقد حدثت صعوبات جمة بين الدول الخمس والثلاثين للوصول الى الصيغة النهائية للاتفاق وتسببت دولة مالطا في تعطيل ابرام الاتفاق الذي كان ناجزا عمليا منذ ١٥ تموز (يوليو) الماضي.

ووجه اعتراض مالطا على البيان الختامي يكمن في مطالبتها المؤتمر بالدعوة الى عقد اجتماع يضم خبراء حول الأمن في البحر الابيض المتوسط. ولكن اي التزام بهذا الصدد لم يتم انسجاما مع رغبة الاربع وثلاثين دولة الاخرى.

اما بشأن الاربع كلمات الاخرى التي كانت الولايات المتحدة ترغب في اضافتها فقد تم استبدالها بتصريح تفسيري ملحق يحدد بتدقيق انه لا يجب اتخاذ اية مبادرة دون حصول اجماع الدول المشاركة في المؤتمر كلها.



المؤتمر: عراقيل.. واجابيات

شامير يتابع الخط المتشدد لبيغن

الصراع داخل الكيان الصهيوني هل يؤدي الى حرب جديدة في المنطقة؟

المراقبون اليتوقعون استمرار شامير طويلًا والملك حسين يتوقع اجتياز الحدود السورية تقسيم المنطقة الى "دول طوائف"!



ربما كانت الصدفة وحدها هي التي جعلت رئيس الوزراء الصهيوني مناحيم بيغن يقدم أوراق استقالته رسميا من منصبه عشية الذكرى الأولى لمجازر صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها القوات الصهيونية في ١٦ و ١٧ و ١٨ من شهر ايلول ١٩٨٢ بالاشتراك مع مجموعات من «القوات اللبنانية». ولكن استقالة ملك «اسرائيل»، كما كان اتباع بيغن يلقبونه، جاءت بمثابة ادانة غير مباشرة (وان كانت متاخرة) للسياسات التي إتبعها زعيم «الليكود» ورئيس وزراء الكيان الصهيوني خلال ست سنوات بالنسبة للحرب التي شنها ضد شعبي لبنان وفلسطين فوق الساحة اللبنانية، وترافق الاستقالة مع ذكرى المجازر البشعة التي ارتكبت ضد المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في صبرا وشاتيلا، جاء بحد ذاته وكأنه استكمال للعقوبات التي اقترتها لجنة «كاهان» للتحقيق بهذه المجازر. فرغم ان هذه اللجنة ادانت معظم المسؤولين المباشرين عن هذه الجريمة، لكي تنقذ سمعة الكيان الصهيوني من تبعاتها، الا انها تجاهلت وعن قصد ادانة مناحيم بيغن لان ادانته تعني ادانة المؤسسة الصهيونية الحاكمة ككل وادانة غير مباشرة للكيان الصهيوني نفسه، مما يعني عودة الى المحذور الذي قامت من اجله اللجنة.

ملك «اسرائيل»..

عندما انتخب بيغن عام ١٩٧٧ رئيسا للوزراء، بعد النجاح الكبير الذي حققه تجمع الليكود الذي شكله بزعامة حزب «حירות» وعضوية ستة احزاب وتجمعات سياسية اخرى صغيرة، لجا الى اعادة تركيب سياسات الكيان الصهيوني على نحو يناسب افكاره التوسعية والعنصرية التي تستند خطوطها العامة من المبادئ الاساسية للحركة الصهيونية.

ومن اجل هذه السياسات بالذات قبل بيغن ان يوقع على اتفاقيات كامب دافيد مع الرئيس المصري السابق انور السادات وباشراف الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر في ٢٧ اذار ١٩٧٩. ولهذا السبب ربما اعلن كارتر فيما بعد ان بيغن قد خيَّب املة فيما يتعلق ب «سياسة السلام» في الشرق الاوسط، فقد بدا واضحا فيما بعد ان بيغن استعمل ورقة «السلام» مع مصر من اجل تنفيذ سياسته التوسعية والعدوانية في الضفة الغربية وغزة والجولان ولبنان.

لقد استطاع بيغن من خلال سياسته المتشددة ان يجعل من نفسه «ملك اسرائيل» والوريث الاخير للقادة التاريخيين للحركة الصهيونية والكيان

الصهيوني نفسه. ومن اجل الحفاظ على هذه الصورة شجع بدرجة كبيرة حركة الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وغزة والجولان، مؤكدا انه لن يتخلى عنهما على الاطلاق ما دام رئيسا للوزراء في الكيان الصهيوني. ومن اجل الحفاظ على هذه الصورة ايضا ارسل جيشه لغزو لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية والسيطرة على جنوب لبنان وعلى المصادر الاساسية للطاقة المائية في هذه المنطقة.

ولكن سياسته الاستيطانية في الضفة الغربية وغزة اصطدمت بصخرة صمود الشعب الفلسطيني في الداخل، وسياسته التوسعية في لبنان اصطدمت ايضا بصخرة صمود المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني. وكان لابد لهذا الفشل المزدوج ان يدفع بيغن الى الاستقالة بعد ان وجد بان اعلامه بدأت تنهار رغم التفوق الكبير للكيان الصهيوني عسكريا. ولقد اشار بيغن نفسه الى هذا الفشل امام بعض وزرائه حين قال: «اعتقد انني لم اعد قادرا على القيام بمهماتي كما كنت اريد وكما يجب».

الارث الصعب لولي العهد..

واذا كان رحيل بيغن هو بمثابة تأكيد على فشل سياساته الاستيطانية والتوسعية، فان مجيء اسحق شامير الذي كان بمثابة «ولي العهد» نظرا لصداقته القديمة لبيغن والتي تعود الى ايام الثلاثينات

وشريكه في تشكيل عصابة «شتيرن» الصهيونية الارهابية، لن يساعد على انقاذ هذه السياسات من الفشل التي تتخبط فيه.

فبيغن كان ينال اجماع جميع اطراف تجمع الليكود الحاكم، في حين ان شامير اتى الى رئاسة الوزراء باكثرية بسيطة ازاء مناقسه دافيد ليفي من جهة، ورغبة من جميع قيادات التجمع الحاكم في انقاذ وجودهم داخل السلطة بعد ان ابدى حزب العمل استعدادا لتشكيل حكومة تضم احزاب وتجمعات سياسية داخل «الليكود».

لقد قالت صحيفة «هارتس» الصهيونية «ان شامير هو الخلف، الا ان عليه القتال من اجل الارث». والارث يستند الى اكثرية ضئيلة داخل الكنيست الصهيوني لا تتجاوز الـ ٦٤ عضوا من اصل ١٢٠ عضوا. هذا في الوقت الذي تضع فيه الاحزاب الشريكة لحزب «حירות» في تجمع «الليكود» شروطا متناقضة احيانا من اجل استمرارها في تأييد شامير.



شامير: الاستمرار في التشدد



بيغن: استعداد للعودة



بيغن: احباط وفشل



زوبعة الانتخابات في درو بدأت ولم تنته

حكاية مدينة درو الفرنسية

بين عودة اليمين المتطرف وأزمة الأغلبية الحاكمة

الخصم الاول للمرشح الاشتراكي، فقد عمدت الى الدعوة للتحالف مع مجموعة لوبين، بالرغم من ان افكار هذا الاخير، تتعارض معها، وذلك للاجهاز على مكان انتخابي لخصومها، وحين تم الدوري الثاني من الانتخابات الاحد الماضي فاز مرشح جاك شيراك، ولكن بمعاودة اليمين المتطرف.

لقد سال جبر غزير حول هذا الموضوع، وبهمننا ان نشير الى العناصر الهامة التي لفتت الانتظار:

١ - التحالف البراغماتي بين اليمين واليمين المتطرف من اجل غاية انتخابية، مما يجعله ينجر الى مهوى خطير.

٢ - التصاعد التدريجي لليمين المتطرف، والذي اذا كان يشكل في حد ذاته تهديدا لا ينبغي الاستهانة به للتحالف الديمقراطية والليبرالية في فرنسا، فإن الازمة العامة التي تجتازها فرنسا اليوم احد اسبابه.

٣ - لقد حاولت كثير من الجهات ان تلتق وتعلق صعود اليمين المتطرف في هذه المدينة على مشجب العمالة المهاجرة، نظرا للنسبة الكبرى للعمال المهاجرين الموجودة في مدينة درو، وللصراعات المحلية القائمة في هذه المدينة بسبب عدد المهاجرين ولكن السياسيين والملاحظين النزهاء اعتبروا هذا التاويل محاولة لتاجيج مزيد من الشوفينية والعنصرية ضد العرب.

٤ - واخيرا، فإن انتخابات درو كانت بمثابة امتحان جديد للاشتراكيين، وقد خسروا هذا الامتحان، كما انهم يواصلون حصد الخيبة لدى قطاعات واسعة من الراي العام، ومن هنا تاتي ضرورة التامل العاجل في المستقبل السياسي في فرنسا. □

سليمان الزواوي

تقع مدينة درو على بعد حوالي مائة كلم جنوب غربي باريس. مدينة صغيرة في حجمها، وعدد سكانها، ولكنها تصدرت ولاسيوعين كاملين اعمدة الصحافة الفرنسية واجهزة الاعلام الاخرى المسموعة والمرئية، وذلك لمناسبة اعادة انتخاب مجلسها البلدي، كما صدر بذلك قرار من المحكمة العليا.

الحدث في حد ذاته بسيط، ومن المفروض ان لا يثير اي رد فعل، اللهم مخاوف اليسار (الحزب الاشتراكي- هنا) الذي حصل على المدينة في انتخابات البلدية لشباط (فبراير) الماضي، والذي يضطر الى العودة لخوض معركة كان يعتبر انه في غنى عنها وقد حقق الكسب الميمون.

ولكن الزوبعة ثارت، وثار مرة واحدة، وهي لم تنته الى اليوم، رغم الخسارة التي مني بها الاشتراكيون او ربما لهذا السبب. ولكن السبب الحقيقي يكمن في الوضعية الجديدة التي تخلقها درو، والتي ترتبط بمجموعة اليمين المتطرف التي يتزعمها جان فرانسوا لوبين. فلدى اعادة الانتخاب البلدي، وفي الدورة الاولى، حصل هذا اليمين على ١٧٪ من اصوات الناخبين، واعتبرت الاغلبية الحاكمة هذه النتيجة بمثابة كارثة وطنية ذلك ان افكار واختيارات اليمين المتطرف معروفة بتوجهاتها الفاشية والعنصرية، وبمعاداتها للديمقراطية بالجمهورية، ولها مواقف جدا متصلبة من قضية الهجرة والمهاجرين الاجانب والعرب منهم خاصة.

كما ان هذه النسبة اعتبرت بمثابة خطر شديد على التقاليد السياسية الجديدة التي يحاول اليسار الجديد ارساءها في مواجهة المعارضة. وهنا ياتي دور المعارضة والشيراكية خاصة التي كان مرشحها

حزب الاحرار اعلن انه يؤيد شامير بشرط ان يعامل حزب العمل على قدم المساواة في حال تشكيل حكومة للوحدة الوطنية، حزب «اجودات اسرائيل» الديني اشترط التطبيق العاجل للتشريعات الخاصة بالشؤون الدينية، وحزب تامي يشترط فتح باب النقاش حول الوضع الاقتصادي.

وبينما يضطر شامير لبذل جهود واسعة من اجل ضمان استمراره في منصبه وسط الضغوط الداخلية التي يتعرض لها من حلفائه ومن معارضيه، يغوص الكيان الصهيوني اكثر فاكث في المستنقع اللبناني رغم محاولته الانسحاب جزئيا من هذا المستنقع بتنفيذ «الانسحاب الجزئي» الى نهر الاولي في جنوب لبنان. هذا في حين بدأت تظهر متغيرات بالغة الخطورة في الازمة اللبنانية بعد التحولات العسكرية الاخيرة التي ادى اليها انسحاب القوات الصهيونية الجزئي من منطقتي الشوف وعاليه.

لذلك يؤكد معظم المراقبين ان شامير لن يبقى في منصبه الا لفترة مؤقتة، يحاول خلالها ان يعيد ترتيب شؤون حزبه ومشاكل تجمع الليكود، وذلك قبل ان يدعو الى انتخابات عامة جديدة بدأت كل الدلائل تشير الى انها باتت خطوة اكثر من مؤكدة. والانتخابات المحتملة ستجري في الربيع المقبل على الأرجح، وبالتالي على شامير ان يقوم بخطوات من شأنها اقناع المنتخبين الصهاينة باعادة تأييده ليصبح الملك الجديد لـ «اسرائيل»، ذلك انه يدرك تماما بان اجراء انتخابات في ظل الوضع الراهن للكيان الصهيوني بعد المازق اللبناني، لا بد ان يؤدي الى انتصار حزب العمل وعودته مجددا الى السلطة.

وكما هو معروف دائما في تاريخ الكيان الصهيوني، فان السياسة الخارجية هي «البارومتر» الذي يحدد الوضع الانتخابي لكل طرف من الاطراف السياسية الصهيونية. وذلك نظرا لان الوضع الداخلي يعاني من ازمت مركبة، ولان الكيان الصهيوني يعيش دائما هاجس الخوف من المستقبل وسط محيط عربي لا يستتف عن ابداء الدعاء له.

فما هي الخطوات التي قد يقدم عليها شامير على الصعيد الخارجي؟!

من الصعب القول انه بإمكان شامير تقديم نفسه على اساس انه داعية لـ «السلام» في وقت باتت فيه الخيارات المطروحة امام الكيان الصهيوني لمثل هذا «السلام» تتناقض مع المبادئ التي يؤمن بها شامير، والتي كانت وراء تقديم بيغن لاستقالته تمسكا بها.

هل يقوم بحرب جديدة والقوات الصهيونية ما زالت تعاني من اثار حربها في لبنان؟ الملك حسين يقول ان الكيان الصهيوني عازم على اختراق الحدود السورية من جهة الحدود الاردنية من اجل استكمال مخطط تقسيم المنطقة الى «دول وطوائف».. فهل يملك شامير الوقت والامكانات والظروف لمثل هذه الخطوة، من الآن حتى موعد الانتخابات المقبلة؟ على كل يدرك شامير ان فشله في تحقيق انجاز ما، قد يفتح الباب واسعا امام عودة حزب العمل مجددا الى السلطة.. والخيارات امامه صعبة ومصيرية بالنسبة للكيان الصهيوني والمنطقة ككل. □

ناجح علي اسعد

عبر وفد عربي - وإطلاع حكومي

الألمان يستطلعون أسخن أحداث المنطقة

الوفد الاشتراكي الألماني يدعو لتقرير حق المصير للفلسطينيين ويقول: «سياسة إسرائيل عسكرية التفكير والتصرف»

بون - من فاروق الفرخان



في الفترة ما بين ٥ - ٨ و ٢٨ - ١٩٨٣ قام القطب السياسي الألماني الغربي هانز بورجن فنشيسكي بجولة واسعة في المنطقة العربية شملت كلا من لبنان وسورية والعراق والاردن والارض المحتلة ومصر والسعودية وتونس.

السيد فنشيسكي المعروف بأنه «صديق» تقليدي للعرب، الذي سيتولى مسؤولية العلاقات الدولية والسياسية التنموية في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، هو نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الاتحاد البوند ستاغ. وقد رافقه في هذه الجولة عضو تلك اللجنة النائب نوربرث فنسل وعدد كبير من ممثلي وسائل الاعلام الألمانية الغربية المختلفة. التي ركزت على أهمية هذه الزيارة بالنسبة لعلاقات المانيا الغربية والامال التي يعلقها مسؤولون عرب على ما يمكن ان تلعبه المانيا الاتحادية من ضمن الاسرة الأوروبية في البحث عن حل لما يسمى «أزمة الشرق الأوسط».

طبيعة الزيارة.. واهدافها

ان الطبيعة الحزبية لهذه الزيارة لا تعني انه ليس لها طبيعة حكومية.. فالسيد فنشيسكي كان يزود دائرة المستشار الاتحادي ووزارة الخارجية الاتحادية بتقارير مفصلة حول نتائج مباحثاته في كل محطة من محطات زيارته.. الامر الذي يعني ان للزيارة طبيعة مزدوجة، فهي تأتي نتيجة لمبادرة من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وان كان ذلك بتكثيف مع الجهات المعنية بصنع القرار السياسي في المانيا الاتحادية، وتلبية لرغبة حكومة كول في استطلاع حقيقة الاوضاع السياسية في منطقة الشرق الأوسط والمتغيرات التي طرأت عليها والعوامل المحلية والاقليمية والدولية المؤثرة فيها والدور الملحق على أوروبا وبخاصة المانيا الاتحادية للمساهمة في ايجاد حلول لمشكلات او صراعات هذه المنطقة.

اما اهداف الزيارة فيقول فنشيسكي انها تتلخص بالآتي:

اولاً - التباحث والتشاور في القضايا التالية:

- ١ - قضية الصراع الاساسي: «إسرائيل» وجاراتها الدول العربية والمشكلة الفلسطينية.
 - ٢ - قضية الصراع اللبناني الداخلي والمستمر بشكل منفصل عن «أزمة الشرق الأوسط» اي منذ سنة ١٩٧٥، والذي بلغ ذروته نتيجة لهذه الأزمة وبخاصة نتيجة لغزو «إسرائيل» للبنان.
 - ٣ - الحرب العراقية - الإيرانية.
- ثانياً اجراء مباحثات حزبية مع قادة البلدان التي

تتواجد فيها احزاب بهدف تطوير العلاقة ما بين هذه الاحزاب والحزب الاشتراكي الديمقراطي.

ثالثاً - التباحث في العلاقات الثنائية. مع المسؤولين في البلدان التي شملتها الزيارة اي نيابة عن حكومة بلاده.

وقد اكد السيد فنشيسكي بعيد عودته على غياب الدور الاوروبي بغض النظر عن مشاركة فرنسا وايطاليا وبريطانيا في القوات المتعددة الجنسية وفرنسا وهولندا وايرلندا وايطاليا في قوات هيئة الامم المتحدة، كما اكد على ان الحكومات والمنظمات العربية تراقب بحذر بالغ اي تغير ممكن في سياسة المانيا الاتحادية الشرق اوسطية.

اما فيما يتعلق بدور الولايات المتحدة الاميركية في هذا الصراع فيقول «المساعي الفاشلة للولايات المتحدة الاميركية بخصوص انتهاء الصراع باتت فاقدة للهيبة في الوطن العربي من يوم لآخر».

وبخصوص انتهاء الصراع اللبناني او الحرب الاهلية اللبنانية والحفاظ على وحدة لبنان وإعادة السلام الى ربوعه وسيادته الوطنية يرى فنشيسكي ضرورة تحقيق الآتي:

١ - وقف فوري لاطلاق النار.

٢ - سحب القوات الاسرائيلية.



كول: استطلاع الوضع والمتغيرات

٣ - سحب القوات الاجنبية الاخرى.

٤ - اتفاق ما بين الحكومة اللبنانية وهيئة الامم المتحدة بخصوص حفظ الامن الداخلي وسيادة البلد بمساعدة قوات تابعة للامم المتحدة وكذلك اشراك القوات المتعددة الجنسية في تحقيق هذا الهدف.

٥ - الدعوة الى مؤتمر لبناني وطني تشارك فيه كل الاطراف المعنية بهدف إعادة السلام والتصالح ولحفظ الوحدة الوطنية وتجريد الاطراف المتنازعة من سلاحها والتهيئة للانتخابات وتقاسم المسؤولية السياسية استناداً للاوضاع القائمة حالياً.

٦ - بناء جيش وطني مع مراعاة الاطراف المختلفة كدالة لتطوير الوحدة الوطنية.

٧ - اعداد خطة لاعادة تعمير لبنان بمشاركة الدول العربية النفطية والدول الصناعية.

اما فيما يتعلق بسياسة الحكومة الصهيونية الحالية فقد وصفها بأنها «عسكرية لجهة التفكير والتصرف.. كما ان احتلال جنوب لبنان وسياسة الاستيطان الاسرائيلية الهادفة الى وضع العالم امام حقائق ومعطيات قائمة في الاراضي العربية المحتلة يشكلان عبئاً ثقيلاً على السياسة الاسرائيلية بشكل عام والعلاقات المصرية الاسرائيلية بشكل خاص.. ان هذه السياسة تعتبر عائقاً خطيراً امام السلام».

هذا وقد اكد في مؤتمره الصحفي على ان «حق تقرير المصير بالنسبة للفلسطينيين غير قابل للالغاء» وعلى ان الفلسطينيين في الارض المحتلة قد قربوا من هو ممثلهم. وادان بطريقة مباشرة تدخل بعض الدول العربية في شؤون منظمة التحرير الفلسطينية قائلاً: «ان اقدام دول عربية على استغلال المصير الفلسطيني لمصالحهم الخاصة لا يمكن ان يخدم عملية السلام».

«أزمة» المنطقة وحرب الخليج..

حول الحرب العراقية الايرانية، اكد على ان هذه الحرب الدائرة منذ ثلاث سنوات لم تفقد خطورتها ابداً، كما اشار الى ان ايا من طرفي النزاع غير قادر على احداث تغيير في القيادة السياسية لدى الطرف الآخر من خلال وسائل عسكرية، وعلى انه قد لمس والوفد المرافق له الرغبة الجدية لدى القيادة السياسية في العراق للتوصل الى سلام.

سياسة المانيا الشرق اوسطية

ويطالب فنشيسكي حكومة بلاده بضرورة التحرك والمبادرة سواء في اطار السوق الأوروبية المشتركة او من خلال التعاون مع فرنسا او بمبادرات ذاتية فيما يتعلق بصراع الشرق الأوسط.. اذ لا يعقل ان يقتصر نشاطها على الاقتصاد دون السياسة.

وعلى الرغم من ان فنشيسكي كغيره من السياسيين القياديين في حزبه او في المانيا الاتحادية ممن يؤكدون على حق الكيان الصهيوني في الوجود، فانه يطالب بممارسة ضغط على الكيان الصهيوني من قبل المانيا الغربية وسائر الدول الغربية لوقف سياسته الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة واعادة الاراضي لاصحابها.

كما يؤكد على ان السياسة الالمانية الشرق اوسطية «لا بد وان تنطلق من حق تقرير المصير للفلسطينيين».. كما طالب حكومته بضرورة الالتزام بعدم تصدير اسلحة لهذه المنطقة □

وهكذا يكون قرار تنظيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في مقاطعة فيتنبيرغ التي يحكمها «المسيحيون» بمثابة تصفية حساب آخر أو ما قبل الأخير مع تيار هيلموت شميث داخل الحزب بغض النظر عن القيمة الشعبية والعاطفية التي ما زال يحتلها شخصيا في اوساط الراي العام الألماني ويمكن القول ايضا انه لا بد وان يكون لهذا القرار اثر طيب على صعيد تمثين وحدة الحزب وتقوية الثقة به وتوسيع الجسور بينه وبين حركات السلام الألمانية التي تحتشد في صفوفها طاقات انسانية كبيرة لكنها عفوية وغير منظمة.

ومع ذلك، فإن هذا يعني اقتراب اشتراكيي ألمانيا الاتحادية من تجاوز أزمته في وقت منظور، إلا أن مؤتمر فيتنبيرغ شكل بداية علية وصحيحة، ويمكن بالتالي توقع استكمال هذا البناء في مؤتمرات المقاطعات الأخرى، ومن ثم في المؤتمر العام للحزب، ومن الجائز أيضا، أن ننظر قيادية الحزب إلى هذه السياسة، على أنها شكل بياني يتضمن إحداثي التصعيد التدريجي لعوامل الضغط على حكومة بون من ناحية، مع الاحداثي الزمني لمفاوضات جنيف بين موسكو وواشنطن التي ينبغي لها أن تختتم في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٣ من ناحية أخرى.

وانطلاقا من هذا الفهم نستطيع ربما ترتيب ردود افعال ممثلي التحالف المسيحي - الليبرالي الحاكم في بون، التي ركزت جميعها ولحد الآن على هدف واحد لا غير هو: استنكار لا لفيتنبيرغ... ومحاولة محاصرتها. ومن ناحية أخرى يكتب مؤتمر فيتنبيرغ أهمية خاصة، حيث أنه ليس فقط الخطوة الأولى بكل ما تحتمله من عناصر المغامرة والإقدام والهفات غير المخسوبة، أو النواقص التقليدية بحسابات المسطرة التقليدية عند تطبيقها على جماهير الناس وحركة السياسة العامة، وإنما أيضا عند الأخذ بنظر الاعتبار: المناخ السياسي الألماني والدولي، الذي انعقد هذا المؤتمر في ظل رعوده وعواصفه الغامضة. فالعلاقات مع ألمانيا الديمقراطية التي تحتل خط التحالف الأول مع الاتحاد السوفياتي، لا تخلو من التوتر والشك الذي لا تستطيع حساسيتها تحمله، أما الوضع الدولي الراهن وانعكاساته على القارة الأوروبية، وخاصة بعد حادث الطائرة الكورية، فإنه يذكر بحالات الحرب الباردة أوائل الخمسينات (مشروع مارشال)، وأوائل الستينات، (بناء الجدران بين جزئي برلين)، مضافا إليها اليوم، طاقة التدمير النووية الهائلة الزاحقة على أوروبا والدولتين اللانيتين بوجه خاص، في ظل استراتيجية الضربة النووية الأولى وجنون نظرية الحرب النووية المحدودة.

ومن الصعب الآن رسم حدود تأثير كلمة «لا» التي قالها مؤتمر «فيتنبيرغ»، وتغييرات الموازيك الألماني، حيث أن هذه الحركة ما زالت تعج بمفاجات وأحداث كبيرة. كما أن الذراع السياسي لألمانيا الديمقراطية لم يستنفذ بعد حرية المناورة المتاحة أو المنتزعة في المساهمة بتشكيل الصورة النهائية كموازيك الجانب الغربي، كذلك يصبح من قبيل البحث عن حقائق الحياة الصعبة في فئجان قهوة شرقي إذا حاولنا منذ الآن وقبل تراكم المعلومات معرفة تأثير كل ذلك على بون ذات الراس السمين كما يقول الألمان □



الصواريخ الأميركية: ما زال الموقف منها... متارجحا



شميت: كان مع الناتو... حتى سقط

..وفي مقاطعة فيتنبرغ

الحزب الاشتراكي الديمقراطي يقر لأول مرة: لا لبون وواشنطن لا لنصب الصواريخ الأميركية

بعد القائد الاشتراكي الديمقراطي ورئيس وزراء المقاطعة السيد «راو».

وامور كهذه قد تبدو للوهلة الأولى غير مهمة بسبب أنها ما زالت اسيرة مقاطعات محدودة، إضافة إلى أنها ليست صادرة عن ميكروفون «فونش» الناطق الرسمي بلسان حكومة بون، وإنما عن ميكروفونات المعارضة الألمانية، إلا أنه لا بد من إيلاء هذه الحركة الداخلية العميقة في موازيك السياسة وميزان القوى في ألمانيا الاتحادية أهمية مناسبة وضرورية.

فمن المعروف عن الاشتراكيين الديمقراطيين الذين حكموا بلاد الراين منذ مطلع السبعينات، ولغاية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٢، أنهم كانوا أمعاء في تبني قرار بروكسل لحلف الناتو المتخذ في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٩، والرامي إلى البدء في نصب الجيل الجديد من الصواريخ الأميركية متوسطة المدى، في حالة عدم التوصل إلى تسوية بين واشنطن وموسكو، في محادثات جنيف.

وللتاريخ أيضا ينبغي تثبيت حقيقة أن هيلموت شميث، المستشار الاشتراكي الذي اسقطته خيانة نائبه الليبرالي غينشر، بانقلاب أوروبي أبيض، هو الذي تبني وبعناد شديد، رغم معارضة شبيبة الحزب وبعض قادته البارزين من أمثال «لامونتين» قرار الناتو ودافع عنه باستبسال منقطع النظير حتى وصل به الأمر أن قال ذات يوم في خطاب جماهيري: «أن اسقاط هذا القرار هو اسقاط لي كمستشار»، غير أن ذلك كله قد أصبح متاخرا بعض الشيء، وكان هيلموت شميث وحزبه قد بدءا يدفعان فواتير سياسة التارجح حتى جاء يوم ٦ آذار ١٩٨٣ ليعلن سقوط الاشتراكيين، ويده عهد «المسيحيين» بقيادة هيلموت كول.

برلين - سعيد السعدي

في بادن - فيتنبيرغ بدأت الخطوة الأولى داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني - لسياسة لم يكن بالإمكان وصفها بما هو أفضل من كلمة: تارجح. ولربما يجوز اعتبار هذه الكلمة قاسما مشتركا لجميع المواقف والسياسات الخاصة بسياسة هذا الحزب، سواء خلال فترة حكمه التي غطت عقد السبعينات، أو منذ الأيام الأولى لإعادة تأسيسه على انقاض ألمانيا المهزومة أواخر الأربعينات، لا نقصد من ذلك بالضرورة رفع جزء من المسؤولية عن كاهل قيادة برانت - شميث في الماضي، وقيادة برانت - فوكل في الحاضر، ووضعها على عاتق مؤسسها التاريخي: شومخر، عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦.

والخطوة الأولى تتمثل في قرار الرفض الذي إتخذه تنظيم الحزب في هذه المقاطعة ضد امكانية نصب الصواريخ النووية متوسطة المدى من طراز بيرشنگ - ٢، وكروزي في أراضي ألمانيا الاتحادية، يضاف إلى ذلك، الحملة التي يقودها الاشتراكيون الديمقراطيون على رأس المعارضة الألمانية ضد السياسة الأميركية، والتي بلغت ذروتها في الاجتماع الجماهيري الحاشد المنعقد مؤخرا في مقاطعة «إيسن» وبصورة متزامنة مع مؤتمر «فيتنبيرغ»، والذي أعد له بالاشتراك مع اتحاد النقابات الألمانية.

لقد قال مؤتمر «فيتنبيرغ»: لا للصواريخ النووية الأميركية، كما لم يتردد الممثل الألماني المعروف: «ديتمار شونهير»، الذي كان يدير اجتماع «إيسن»، عن وصف الرئيس الأميركي رونالد ريغان بكلمة «مجرم»، ولم تنفع جمل التنصل عن المسؤولية التي أبداهافيما

عودة للتحالف في الصراع العربي-الإيراني

لماذا تستمر الحرب العراقية-الإيرانية حتى الآن؟

الحرب التي بدأت في ظل الوفاق الدولي ما زالت تستمر تحت اسم «الحيا والحياد»!
خميني يتعامل مع الحرب بروح المقامر الذي يحلم كلما خسرت أن يرجع في.. الأخرى!

بقلم: عصام فاهم جواد

الرئيس صدام حسين الى ذلك بقوله «تشكلت لجنة في حركة عدم الانحياز... ذهبت اللجنة الى ايران وجاءت الى العراق، سمعت كلاما في العراق، وسمعت كلاما في ايران. وتشكلت لجنة في المؤتمر الاسلامي الذي انعقد في الطائف وجاءت الى بغداد وذهبت الى طهران وجاء مبعوث الامم المتحدة هو السيد باله، ولكن من من هؤلاء السادة، قال الحقيقة للناس اجمعين كما اطلع عليها. وقال هذه الحقيقة للمنظمات الاقليمية والدولية التي انتدبتة مثل هذه المهمة؟ بل استطيع ان اقول وبلا حرج اننا نلمس احيانا تباطؤ ربما يكون مقصودا من هذا العضو او ذاك في هذه اللجان... ولا اقول من هذه اللجنة اولئك... ونجد ان بعض الخطوات في التباطؤ او السرعة ترسم بموجب قياسات محددة لا لمصلحة حركة عدم الانحياز ومبادئها ولا لمصلحة العراق او ايران بل ربما لصالح دول اخرى....»

واستمرت ايران في الحرب العدوانية لانها وجدت العراق وحده في ساحة المواجهة العسكرية والسياسية، بل انها وجدت بعض «العرب» يتحالف

قرارات مجلس الامن الدولي، وموقف «الحيا» التي اتخذها العملاقان ساتي لاحكام التوازن القائم في «لعبة» الكبار!

كيف؟
اريد ان اقول - وبحذر شديد - ان الحرب التي اسموها احيانا «منسية» والتي قالوا ان مفاجأتها الكبرى انها «لا تنتهي»... بدأت خارج الاتفاقات الدولية لكنها مع مرور الوقت استمرت تحت غطاء دولي، وهي تتواصل ضمن حسابات دقيقة معروفة لدى الكثيرين.

ووفقا لهذه الحسابات الدقيقة، «فالحل الدولي» لهذه الحرب كان وما زال في اطار التمنيات والرغبات التي لا تزال بدون صدى، بل ان هذا «الحل» ما زال هزلا وعاجزا حتى عن استعمال الكلمات والتعابير والتسميات في موضعها الاساسي، فقرار مجلس الامن الاخير بخصوص الحرب العراقية- الايرانية، على سبيل المثال، اعلن في بنده الثالث «انه تلقى بارتياح اعلان احد الاطراف استعدادة للتعاون في تنفيذ القرار رقم ٥١٤ ويطلب الطرف الآخر بان يحذو حذوه»! هكذا... وكان مجلس الامن الذي يسيطر عليه الكبار يتعامل مع «مجهول» يؤيد بادرته، ويدين «مجهولا» اخر بتسجيل عدم تجاوبه مع مساعي وقف القتال.

اذن ايران استمرت في الحرب، بعد ان اصبح «الحيا الدولي» البديل الجديد للوفاق الدولي... فايران اعتدت على العراق بغمرة عين من الحيا الاميركي، واستمرت في حربها بعد ان انتقلت الاسلحة الاميركية بصيغة «الاوني المستطرفة» من الكيان الصهيوني الى ايران في ظل هذا الحيا الاميركي!! ولكن بالمقابل فان الطرف الدولي الآخر، اتخذ موقف الحيا السلمي بهدف الحصول على حرية التصرف ضمن الحدود الخاصة للمواقع الجديدة التي اكتسبها والمواقع الاستراتيجية التي تقع ضمن نفوذه... وعلى فرض ان هذا الحيا الذي اتخذه الصديق الذي يرتبط بمعاهدة صداقة مع العراق هو حيا حقيقي، فانه على الاقل ليس ايجابيا باعتبار انه وضع المعندي والمعتدى عليه في مصاف واحدة، بل هو على الاقل حيا سلبي، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار وصول الاسلحة الى ايران بصيغة «الاوني المستطرفة» ايضا من كوريا الشمالية مثلا...

وضمن نفس الحسابات والسياسات الدولية المعروفة، تحركت اطراف في لجان المساعي، وقد اشار

مع اصوات القذائف المدوية في كل مكان على طول الجبهة البرية والمائية التي تربط العراق بايران، لا زال السؤال (لماذا تستمر الحرب الايرانية العراقية حتى الآن؟) ينطلق مدويا، بل انه يحمل دويه ويخلق مصطحبا معه كل ابعاد العدوان الخميني عربيا ودوليا لطرق ابواب العواصم العربية ويحرك احساس البعوض من الحكام العرب وليقول لهم: «ان العروبة ليست مجموعة اتفاقات ومعاهدات وقرارات معطلة بل العروبة عمل مشترك ومصير مشترك وانتماء حقيقي للامة وقضاياها ونضال في سبيل حريتها وتقدمها، وليس انتماء اسميا»... انه يطوف بهم حول تخوم المنطقة وتضاريسها السياسية ويقفز بهم من ابار البترول الغنية الى التطورات السلبية في الصراع العربي الصهيوني.

لينتقل ذات السؤال متجها بعيدا الى مدينة «ناطحات السحاب» حيث مقر مجلس الامن الدولي، انه يحمل معه ملفات عدوان النظام الخميني على الامة العربية ومحاولاته المتكررة لاجتياز الحدود العراقية، انه «يذكر» اعضاء بان الحرب العدوانية تجاوزت عامها الثالث، وان العراق طيلة اعوامها الثلاث كان منتصرا. ومستجيبا لدعوات ونداءات السلام، بل انه دافع للسلام... انه «يذكر» اعضاء بكل هذا وي طرح معه سؤال آخر هو: «تري هل تستمر هذه الحرب تحت بريق الضوء الاخضر لسياسة الوفاق الدولي؟».

ويجوب السؤال المدوي عواصم البلدان غير المنحازة والبلدان الاسلامية، ليصرخ فيها.. ان الحرب تجري في اهم واكثر مناطق العالم اهمية وحساسية.. وانها تجري بين بلدين عضوين في منظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز، ان السؤال يعيد الى الازمان كل هذا ويقضح بالحقائق عدوانية النظام الخميني، التي هي انتهاك لمقررات عدم الانحياز ومبادئه، وانتهاك للقيم الانسانية والاسلامية وهي في ذات الوقت عدوان على الاسلام وعدم الانحياز والشعوب الايرانية.

وبعد، انه السؤال الذي يجول في خاطر كل عربي، ويحتاج الى اجابة... لقد قلنا في مقالين سابقين، ان قيام العدوان الخميني على العراق وبالتالي استمراره يشكل جزءا من «معادلة» الشرق الاوسط حسب التصور الاميركي الصهيوني، ونقول - الآن - ان



امام الاصرار الايراني على الحرب... كيف يمكن تحقيق السلام؟

وهكذا - ايضا - فان كل هزيمة عسكرية يواجهها النظام الخميني المقامر لا تزيده الا تصميما على المقامرة الخاسرة من جديد.

هل يمكن تحقيق السلام؟

اذن، اهداف النظام الخميني واطماعه العدوانية كانت سببا في استمراره في هذه الحرب التي لم يحصد منها غير الخيبة والخذلان والخزي. وكانت الطبيعة المتخلفة والعدوانية للظاهرة الخمينية سببا اخر.. وكان الموقف العربي وغياب التضامن العربي، سببا ثالثا في استمرار الحرب، وكان الموقف الدولي غير المبدئي سببا رابعا في استمرار الحرب...

ومع كل ذلك... فهناك سبب اخر ذلك هو عجز النظام الخميني عن تقديم الحلول الصحيحة للمشاكل الاساسية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعاني منها الشعوب الايرانية والتي تحكم قبضتها على عنق ايران، والنظام الايراني يمارس التاجيل باستمراره في حربه على العراق، بالرغم من هزائمه المرة، فهو يطالب الشعوب الايرانية ان تصبر على الضيم والذل بحجة استمرار الحرب، وخميني يعرف ان نهاية الحرب تعني انتهاء المير لارتكاب الفظائع التي يقتربها كل يوم بحق الشعوب الايرانية، وفوق ذلك كله، فان نهاية الحرب تعني تبديد الظاهرة الخمينية والنظام الخميني، وحكام ايران يعرفون ان ايقاف هذه الحرب يعني ان الجيش الايراني سيرحف على اظافره من مواقعه في الجبهة وصولا لطهران وقم للاجهاز على النظام الديكتاتوري الدموي.

والآن ترى كيف يمكن تحقيق السلام؟

في ظل التعنت الايراني الاجوف، اصبح من العسير تحقيق السلام الا يفرضه على النظام الخميني... كيف؟

ان الراي العام العالمي ما زال مؤثرا في النزاعات الدولية والاقليمية وخاصة في الصراع العربي الايراني، وان المنظمات الدولية والاقليمية لا زال دورها مؤثرا دون ان يكون فاعلا بشكل كبير، وكذلك دور المجتمع الدولي لا زال مؤثرا الى حد ما. يضاف الى هذا.. دور الدول الكبرى الذي لا زال فاعلا ومؤثرا ومتحكما بعض الشيء باتجاهات الصراع.. ولكن العرب هم الاقدر على حسم الصراع وبفترة قصيرة، اذا ما احسنوا استخدام الاسلحة التي يمتلكونها، فهم قادرون بهذه الاسلحة الضغط على الدول الكبرى من جهة وعلى النظام الخميني المعتدي من جهة اخرى، لوضع حد لهذه الحرب المجنونة فايران التي طالما رفضت مساعي ودعوات السلام لا بد من فرض السلام عليها، ولا يمكن فرض السلام الا بان يبدأ بممارسة الضغط السياسي والاقتصادي والعسكري عليها وعلى من يدفعها للاستمرار في الحرب.. ويبدو لي ان العرب قادرون على استخدام «نظرية فرض السلام» بعدما اعلنوا استعدادهم لاستخدامها في قمة فاس وذلك من خلال اتفاقهم على تطبيق معاهدة الدفاع العربي المشترك واتفاقية التعاون الاقتصادي العربي في حال استمرار ايران في عدوانها على العراق... اما لماذا لم ينفذ العرب ما اتفقوا عليه في قمة فاس؟ فهذا السؤال مطروح على الحكام العرب! □

ثانيا: ان الظاهرة الخمينية وعلى حد تعبير محمد حسين هي «رصاصات انطلقت من قرون الانحطاط لتتوجه الى قلب القرن العشرين»، ولانها كذلك، فهي عدوانية في جوهرها، متهورة، وشريسة. مستمدة عدوانيتها من فكر عصر الانحطاط الذي تمثل بالطروحات الميكافيلية والتي من بينها:

- «لا ينبغي ان يكون للحاكم من غاية سوى الحرب، فهي الحرفة الوحيدة لمن يحكم، انها تحفظ الملك لمن ولد ملكا، وترفع الى مرتبة الملك من ليس ملكا، والحاكم الذي يفكر في رفاهية شعبه اكثر من التفكير في الحرب يفقد ملكه... والذي يخاف الحرب يحتقره الناس... والانبياء غير المسلحين يخفقون»!

- اذا احتل الحاكم بلدا كان قبله مستقلا، فعليه ان يخربه تماما «فكل من يسيطر على دولة حرة لا يقوم بتهديمها يتعرض هو للدمار منها، لانها ستجد دائما الحافز على العصيان باسم الحرب، وباسم اعرافها القديمة التي لا يسئل الزمن عليها سحب النسيان».

- «ان الدول الدينية هي الدول الامينة السعيدة... لانها تخضع لتقاليد دينية عريقة هي من القوة والكيفية التي تكفل بقاء سلطان الامراء».

ثالثا: ولانها ضد قوانين العصر... ولانها عدوانية، فهي تعاني من حساسية مرضية مفرطة تجاه مساعي السلام، ففرض السلام شكلت - ومن خلال التجربة العملية - بمثابة الخرقعة الحمراء امام الثور الخميني المنك الذي لا يتوقف في كل مرة عن نطحها براسه المكودود مباشرة بغرض تمزيقها وإفسادها، مضاف الى ذلك ان النظام الخميني تعامل مع حالة الحرب بروحية المقامر الذي يحلم في كل مرة يخسر فيها. بان يكسب في المرة التالية، وان يعوض كامل خسائره السابقة في مقامرة عسكرية جديدة... وهكذا استمر في عدوانه، واستمر في حصاد خسائره...

معها ويقدم كل انواع المساعدات والتسهيلات لها.. متآمرا بذلك على الامة العربية والعراق.. ولم يكن موقف البعض الاخر الا امتدادا للموقف الدولي متقنيا بذلك اثر «سيولة» الموقف الدولي من الحرب ولم يكن الموقف العربي في احسن احواله اكثر من موقف الدعم المعنوي والاعلامي للعراق، وتقديم بعض المساعدات المادية. فالموقف العربي الشاحب وغياب التضامن العربي منح النظام الخميني قدرة على التجرؤ الاقليمي المدعوم بالتجرؤ الدولي للاستمرار في الحرب.

ظاهرة خميني.. و«مزايا» دولته!

ومع ذلك، فالسؤال يعيد طرح نفسه بصيغة اخرى ليكون: لماذا تريد طهران للحرب الايرانية - العراقية ان تستمر؟

للجابة على هذا السؤال قد يكون من المفيد العودة لتأمل الظاهرة الخمينية، هذه العودة التي تكشف لنا:

اولا: ان الظاهرة الخمينية، مغترية عن الواقع... لانها ولدت خارج العصر، ونمت ضد قوانين عصر ليس لها، وهذا ما جعلها ظاهرة ضيقة الافق... فلا زال النظام الخميني يتوهم بان بمقدوره ان يلعب دور الشرطي على مسار التاريخ، وكنيجة لذلك فهو يتصور نفسه بديلا عن قوانين الطبيعة والمنطق والتاريخ، ولذلك - ايضا - فهو «فصل» ثورة الشعوب الايرانية على مقاسه هو، بعد ان استطاع ان يزيح القوى الوطنية والحركات التقدمية الايرانية من مواقعها.... وهو حاول - ايضا - ان «يفصل» منطقة الخليج العربي كلها على مقاسه الخاص.. بحجم رؤيته وتخلف ادواته، وهكذا اصبحت الظاهرة الخمينية وعلى حد تعبير احد الكتاب «عباءة صغيرة تنسج لرجل واحد، ولكنها محاولة جعل ظلها كبيرا يتسع للعباد كلهم».



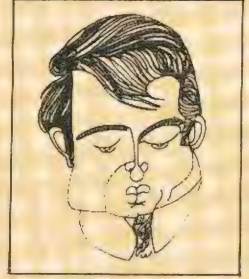
خميني - «ظهوره» وحدها اولى اسباب استمرار الحرب



عندما يتداولون

«بنات افكار» خدام!

لم يستطع عبد الحليم خدام السكوت على تداول آخرين لبنات افكاره، فسارع الى ابلاغ عدد من المحيطين به ان ما قاله ابراهيم بكر للسيد ياسر عرفات في تونس حول «ان القتال في آسيا وقيادة منظمة التحرير في افريقيا.. هو من ابداع خدام نفسه. والجدير بالذكر ان احد الذين سمعوا منه هذا الكلام كان حاضرا بعد ايام عندما كان خدام يعمل على وليد جنبلاط صيغة الهجوم على السيد ياسر عرفات» الذي عاد الى طرابلس



بقارب من نيقوسيا بعد غياب طويل...»

وعندما مال الصديق على خدام ولفت نظره الى التناقض بين الفكرتين الشقيقتين.. ضحك خدام وقال له: - لا يهم.. فالاولى قيلت في افريقيا والثانية في اسيا □

كلاهما غير عربيين... إذن!

احدى المنظمات «اليسارية» الهامشية في دمشق بدأت تطرح هذه الايام مقولة جديدة حول هوية النظام السوري فتقول: «ان حافظ اسد سوفياتي بينما شقيقه رفعت اميركي».. وهي تحاول بهذه الطريقة ان تبرر ولاءها للنظام. والجدير بالذكر ان المنظمة نفسها كانت تروج قبل فترة ان رفعت هو السوفياتي بينما حافظ هو الاميركي.. وما اسهل قلب المقولات - على البعض -.

لكن على كل حال يبقى ان الشقيقتين الحاكمين غير عربيين، سواء قياسا على مقولة الامس ام على مقولة اليوم. علما بان ازدواجية النظام ليست ناجمة عن

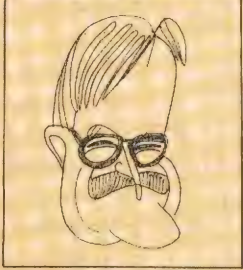
ازدواجية الهوية السياسية لدى الشقيقتين بل عن لعبة توزيع ادوار في عملية التجارة باهمية القطر السوري والمساومة على القضايا الوطنية والقومية في دهاليز المساومات الدولية.

ولم تعد تنطلي على احد محاولات تبرير «الشقليات» الداخلية الصغيرة، بالتحليلات والتنظيرات الدولية الكبيرة □

بلسان اميركي: لدى العراق

أسلحة حسم أخرى

علق محلل صحفي اميركي مختص بالشؤون العسكرية على الوضع العسكري الراهن بين العراق وايران فقال بان الاسابيع القادمة ستشهد تطورا مثيرا في الحرب العراقية الايرانية يعزز موقف العراق وحينما سئل فيما اذا كان يقصد بذلك استلام العراق لطائرات «سوبر اتندارد» اجاب: كلا، فلدى العراق اسلحة حسم اخرى لم تستخدمها حتى الآن ويبدو انه يتهيأ لاستخدامها بعد وصوله الى



قناعة تامة بان حكام ايران لن يتفاوضوا حول حل سلمي □

حماء لا تبغ شهاداء

حاول حافظ اسد عبر بعض «التجار» من اصحاب الخطوة لديه، دفع تعويضات عن القتل والخسائر التي لحقت بمدينة حماه خلال مجازر شباط ١٩٨٢..

وبالفعل قام «التجار» و«السماسرة» المشار اليهم مندفعين بحماس خدمة النظام من جهة وغيرة البحث عن العمولة من جهة اخرى، بمفاتحة بعض اهالي حماه حول الموضوع بالترغيب والترهيب فكان

موتور من افعال الطرف الآخر الشاذة وبعضها شاذ اصلا، كما لا يمكن تبرئة البعض منها من العمل لصالح جهات خارج الساحة الوطنية، سواء بقايا المكتب الثاني اللبناني او التنظيمات الكتائبية نفسها، او المخابرات الصهيونية.

وقد وقف اكثر من قائد وطني لبناني وفلسطيني ليدين هذه التجاوزات علنا. وعلى رأسهم القائد الكبير كمال جنبلاط. كما ان وليد جنبلاط نفسه ظل على امتداد سنوات يدين تلك التجاوزات ويلقي بالكثير من مسؤوليات حالة التردّي في الساحة الوطنية بعد ان دخلتها القوات السورية، على عاتق الدكاكين المسلحة والعصابات الطائفية التي راحت تتوالد تحت مظلة تلك القوات وتحتشعشع في شوارع وازقة بيروت وغيرها من المدن والمناطق. الآن.. بعد ذلك كله.. نعود لنسمع انباء المجازر والمجازر المضادة، وكان كل ما سبق قوله عن هذا الموضوع كان مجرد هراء..

من المتوقع طبعاً ان نسمع انباء دخول موتورين من الكتائب الى قرية درزية وارتاب المجازر فيها فهذا النهج يعزز العمق الطائفي للصراع وهو ما يخدم الايديولوجية الطائفية الكتائبية كما يخدم المخطط الصهيوني. بل اكثر من ذلك لا نستبعد ان يتسلل بعض الكتائب بلباس ميليشيات درزية او «تقدمية اشتراكية» الى قرية مسيحية في الشوف فيقتلوا سكانها لاثارة مخاوف كل المسيحيين وتاجيج الغرائز الطائفية بما يخدم الايديولوجية والمخطط اللذين اشرنا اليهما.

لكن ان ينوب عن الكتائب في هذه المهمة، مقاتلون في الحركة الوطنية والحزب التقدمي الاشتراكي، ويوغلوا في هذا الانحراف الى درجة قتل عائلات تنتمي سياسيا للحزب التقدمي الاشتراكي نفسه لمجرد انها مسيحية. فذلك غير منطقي وغير معقول.

ولا يمكننا ان نصدق قيام من هو محسوب على الخط القومي والتقدمي والوطني - بعد كل مرارة التجربة من ١٩٧٥ حتى الآن - بما ينافي كل المثل والعقائد الوطنية والتقدمية والقومية، ويصب في طاحونة الايديولوجية الكتائبية والمخطط الصهيوني.

- فحذار.. حذار □

عدنان بدر

امام عودة انبأ بالقتل على.. المحورية:

حذار.. حذار!

في حرب السنيتين التي جرت في لبنان عامي ٧٥ و٧٦ حدثت تجاوزات كثيرة كان ابرزها ظهور موضوع «القتل على الهوية». أي ان يقوم بعض هذا الفريق او ذاك باحتجاز المواطنين عشوائياً ثم فرزهم على اساس طائفي، فمن كان من طائفته افرج عنه، ومن كان من غيرها تجري تصفيته، احياناً بالرصاص و احياناً بالسكاكين والبلطات وحرب البنادق.

كان واضحاً منذ البداية ان هذه العملية الوحشية تخدم المفاهيم التي تنطلق منها الميليشيات الكتائبية التي طرحت نفسها كقوة طائفية غرضها حماية الموارنة خاصة والمسيحيين عامة، وحتى المسيحيين في الشرق! فكان من اكثر مهامها الحاحاً ان يشعر كل هؤلاء بالخطر كي يحتما بها وينتموا اليها ويدعموا اطروحاتها.. فهي لا تعيش وتقوى الا بقدر ما يتعمق الشرخ الطائفي وتتاجج غرائزه المتخلفة. في حين كان التحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني الجهة المتضررة بصورة مباشرة من تلك البدعة الدموية. فكل المفاهيم التي قام عليها التحالف المذكور وقاتل من اجلها كانت مفاهيم وطنية وتقدمية تتعامل مع المواطن كمواطن بغض النظر عن انتمائه الطائفي او المذهبي او العنصري. الى درجة ان المواطنين اليهود الذين يقيمون في محلة وادي ابو جنيل من منطقة بيروت الغربية تمتعوا بحماية المقاومة الفلسطينية مباشرة، وبالكثير من رعايتها الغذائية والطبية في ظروف كانت كل المناطق تحت سيطرة القوى الوطنية تتعرض للحصار التمويني وحرب التجويع التي فرضتها القوات الصهيونية وقوات النظام السوري براً وجواً وبحراً.

لكن هذه الحقائق المبدئية لم تحل دون حصول تجاوزات في الجانب الوطني. فقد ترعرعت في الشروخ ما بين التنظيمات عصابات طائفية بعضها



هذا الوطن

الانسحاب الصهيوني والتورط الأمريكي!

مرة أخرى يثبت الكيان الصهيوني انه يملك القدرة على الفعل داخل الوضع العربي اضعاف اضعاف قدرة العرب على الفعل داخل الكيان الصهيوني.



والدليل الجديد على قدرة الكيان الصهيوني هذه، هو القتال الذي يدور حاليا في جبل لبنان. ففجأة نسي الجميع ان اصل المشكلة هو الكيان الصهيوني، الذي فتح الباب واسعا امام دخول «القوات اللبنانية» الى منطقتي الشوف وعاليه وساهم بصورة غير مباشرة في تاجيح نار العداوات والاحقاد التي تستمد بعض اسبابها من التطورات السياسية الراهنة وبعضها الآخر من تاريخ الصراع الطائفي في لبنان في القرن الماضي.

وفي الوقت الذي يتحدث العالم عن «قتال الطوائف» في لبنان، وعن مخاطر التورط الاميركي في حرب جديدة شبيهة بحرب فيتنام، تقف قوات العدو الصهيوني على الضفة الجنوبية لنهر الاوّل ترأب الحرب العنيفة والدامية التي صنعتها هي منذ دخولها الى جبل لبنان حتى انسحابها الجزئي منه.

لقد نجح العدو في الوقوف في «الظل» اعلاميا، في حين انه ما يزال يحتل ثلث لبنان ويعزز سيطرته على مناطق واسعة وثروات مائية غزيرة. ولذلك تحتل اخبار القتال في الجبل اعمدة الصفحات الاولى في الصحف والمجلات، في الوقت الذي يغيب فيه الحديث عن الاجراءات التي يتخذها العدو لتعزيز سيطرته على جزء جديد من الارض العربية الممتدة من المحيط الى الخليج.

والكيان الصهيوني الذي احرق اطراف اصابعة بنار الحرب في لبنان، التي قام بها بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن الولايات المتحدة الاميركية، يفرك يديه فرحا وهو يرى القوات الاميركية تتدخل مباشرة في القتال المدلج في جبل لبنان. ذلك انه يعرف سلفا، بالاستناد الى تجارب التدخل الاميركي في مناطق اخرى من العالم وانطلاقا من خبرته في التعامل مع الادارة الاميركية، ان التدخل العسكري الاميركي سوف يصب في صالح تعزيز قبضته على المناطق الجنوبية من لبنان، والتي يحتلها حاليا.

والعدو الصهيوني يدرك تماما انه كلما ازداد التدخل الاميركي في لبنان، تعزز موقعه لدى الادارة الاميركية، وازدادت حاجتها اليه، وذلك من ضمن اطار البحث عن حلفاء داخل منطقة معادية. والاشارة الذكية لوزير الخارجية الفرنسية كلود شيسون من ان الولايات المتحدة تتابع نفس الدور الاسرائيلي في لبنان (مع ما يحمله هذا الدور من مخاطر على لبنان وعلى المنطقة وعلى اميركا بالذات)، تشير الى طبيعة التنسيق القائم بين العدو والولايات المتحدة حول الوضع في لبنان والمنطقة.

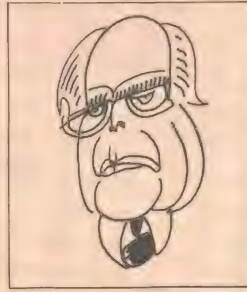
وربما بعد التدخل الاميركي المباشر عسكريا في لبنان، يمكننا ان نعرف الاسباب الحقيقية لموافقة واشنطن على جميع شروط العدو للانسحاب من لبنان، بل يمكننا ان نعرف اسباب التأثير الاميركي للغزو الصهيوني بالاساس.. □

فايز

القادمة □

لا غرابة!

في مقابلة تلفزيونية مع محطة A.B.C الاميركية اعترف سفير ايران بالامم المتحدة بان حكومته تجبر عوائل الافراد الذين يهدمون على دفع ثمن الرصاص الذي اطلق عليهم وعلق على ذلك متسائلا ان ذلك احد تقاليدنا البارزة والا فمن اين سنحصل على اسعار الرصاص □



احد قادة الاتجاه الديني المتزمت، وما تبع ذلك من لقاءات واجتماعات سرية بين قيادات هذا الاتجاه وبعض اوساط النظام والتي كانت بعض نتائجها تخفيف الاحكام بحق عناصر الاتجاه المشار اليه..

ويعتقد بعض المراقبين ان لذلك علاقة واضحة بالصراع الدائر بين اجنحة النظام على خلافة بورقيبة، وترتيب المرحلة التي تلي رحيله □

ما هي ابعاد «التفخيم» السعودي؟

لوحظ في الاونة الاخيرة ان الدولة السعودية بدأت تستعمل الفاظا وتعابير لم تكن تستخدمها في السابق. ففي بيان عن وزارة الاعلام السعودية نشرته صحيفه «الشرق الاوسط» السعودية قبل ايام ورد التعبير التالي:

«ان حكومة صاحب الجلالة...»

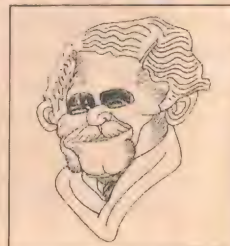
وفي تصريح للامير بندر بن سلطان نشرته الصحيفة نفسها بتاريخ ٢١ ايلول الجاري ورد قوله ما يلي: سعود الى المملكة العربية السعودية لاطلع مولاي جلاله الملك...»

ومما لا شك فيه ان لهذا الانتقال في صيغ استخدام تعابير التفخيم الملكية دلالات سلطوية معينة. بدا بعض المراقبين في استقصائها وترويج آرائهم وتفسيراتهم لها.. وهي آراء وتفسيرات قد لا تكون بالضرورة صحيحة. لكنها ملفتة للنظر طبعاً □

جبهة التحرير الجزائرية تعقد

مؤتمرها الخامس في نهاية السنة

قررت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الجزائرية في اجتماع اخير لها



ان جوبوها بالرفض والزجر.. وقد نقل عن احد الشيوخ المسنين في المدينة وكان اولاده السبعة قد ذبحوا في المجازر المذكورة، انه قال لهم: هل سمعتم بشعب يبيع شهداءه! وهل ورد في تاريخ العرب والمسلمين من روج لمثل هذه البدعة؟ وقد عاد «السماصرة» المعروفون بالاسم الى دمشق خائين وهم يحملون لعنات المدينة الذبيحة لهم ولمن ارسلهم □

ماذا وراء غياب

المعطي بو عبيد؟

رئيس وزراء المغرب المعطي بو عبيد تغيب منذ فترة عن الاجواء الرسمية، وقد لوحظ مؤخرا انه لم يكن موجودا في المراسيم الملكية لعيد الاضحي..

في وقت سابق كانت الحالة الصحية لرئيس الوزراء المغربي تدعو الى القلق، وربما يكون هذا سبب تجدد غيابه، وان كانت جهات مطلعة تتحدث عن احتمال تعويضه بشخصية تقنوقراطية، وذلك في افق مواجهة الازمة الاقتصادية الراهنة للمغرب، وفي اطار الاستعداد لتنظيم الاستفتاء بالصالحات الغربية □

اعتقالات وملاحقات

في تونس

شملت حملة المضايقات التي بداها النظام في تونس ضد العناصر القومية والوطنية، منذ اشهر قريبة، خريجي الجامعات العراقية وجرى التحقيق معهم حول صلتهم بحزب البعث العربي الاشتراكي.

الحملة هذه شملت الطلبة التونسيين الذين ما زالوا يدرسون في الجامعات العراقية ايضا، حيث اقدمت سلطات الامن على احتجاز من عاد منهم الى تونس خلال العطلة الصيفية لزيارة عائلته.

المراقبون المطلعون على الشؤون التونسية يقولون: ان حملة الاعتقالات والتحقيقات هذه، جزء من عملية تُعدّها بعض اوساط النظام تمهيدا لتوجيه ضربة قمع جديدة ضد الاتجاه الوطني القومي التقدمي في الشارع التونسي.. ويربطون بين الشروع فيها، وما شهدته العلاقات التونسية - الليبية من تحسن في الاشهر الاخيرة، كما يربطون بينها وبين اطلاق سراح عبد الفتاح مورو

مصادر التمويل

من يمول البنك الدولي؟

ان البنك يتميز في الواقع عن بقية المؤسسات العالمية الحكومية الأخرى بتعدد مصادر تمويله.

فهو يحصل من جهة أولى على قسم هام من مصادره المالية عن طريق الاقتراض من سوق النقد الخاصة إذ تؤكد اوساط البنك ان القسم الأكبر من القروض التي يقدمها، تأتي من البنوك الخاصة، وبمعنى آخر فإنه يقوم بالاقتراض من البنوك العالمية ليقدّم بدوره تلك الأموال بشكل قروض إلى حكومات البلدان النامية.

والمصدر الثاني للتمويل هو ما تقدمه الدول الاعضاء بشكل مساهمات في رأسماله، ففي سنة ١٩٨١ مثلاً بلغ رأسمال البنك حوالي ٨١ مليار دولار، ٣٦,٦ مليار منها مساهمة من البلدان الاعضاء.

الا ما يلاحظ هنا هو ان الاعضاء المعنيين لا يدفعون من قيمة تلك المساهمات سوى حوالي ١٠٪ أما الباقي (٩٠٪ تقريباً) فيعتبر بمثابة ضمان من تلك الدول على الديون المترتبة على البنك الدولي من جراء الاقتراض من البنوك الخاصة، ولا يمكن التصرف بها الا في بعض الحالات القصوى.

وبين المصادر التمويلية الأخرى التي تعتبر اقل اهمية من المصدرين السابقين، يمكن ان تذكر الارباح التي يحصل عليها البنك من خلال القروض المقدمة.

وفي هذا الصدد فإن الارباح المحققة لا توزع على المساهمين وإنما تحول في قسم منها من أجل تكوين احتياطة مالي، والقسم الآخر يذهب لتقديم قروض جديدة.

أما بالنسبة لمصادر تمويل الجمعية العالمية للتنمية (IDA) فتتشكل من مساهمة البلدان الاعضاء ومن التحويلات المقدمة من ارباح البنك، ومن الاعانات التي تقدمها البلدان الغنية من جهة ثالثة.

والجمعية إذ تتخصص بالبلدان الأكثر فقراً، كما ذكر من قبل يلاحظ انها تضع شروط صعبة على تقديم القروض إلى تلك البلدان من أهمها ان يكون البلد المعني بالقرض فقيراً فعلاً، وقد حُدّد مقياس الفقر سنة ١٩٨١ بألا يزيد الدخل السنوي المتوسط للفرد عن ٦٨١ دولار، وتؤكد مصادر الجمعية في نفس السياق ان حوالي ٨٧٪ من مجموع قروضها لعام ١٩٨١ ذهب إلى بلدان لا تتجاوز فيها حصة الفرد من الناتج الوطني الخام ٣٧١ دولار في العام.

والشرط الثاني هو ان يتمتع البلد المعني أيضاً باستقرار مالي واقتصادي وسياسي كافٍ، نظراً لان القروض المقدمة تمتد إلى فترة ٥٠ عاماً، والشرط الثالث هو ان تبدي تلك البلدان رغبة صادقة في تبني سياسات تنموية.

لكن الشروط السابقة لا تعتبر وحيدة في الواقع، وتبقى عملية تقديم القروض خاضعة لإرادة البلدان المؤثرة في البنك الدولي وهو ما سنلاحظه فيما بعد.

نشاطات البنك...

ان الدور الثاني الذي يلعبه البنك الدولي في اقتصاديات البلدان النامية لا يستهان به نظراً للنشاطات المتنوعة التي يقوم بها بالإضافة إلى كونه أول مؤسسة نقدية عالمية من حيث تقديم القروض إلى العالم الثالث.

التمويل والقيادة أميركيتان والهدف "إنماء العالم الثالث"!

خلال البنك الدولي على تأكيد سيطرتها على المستعمرات التي ستستال استقلالها لتشكل مع من سبقها إلى الاستقلال المجموعة التي سيطر عليها منذ الخمسينات «العالم الثالث».

ان هذا التوجّه سيقود «البنك» مع الزمن للتخصص أكثر فأكثر بقضايا الدول النامية، وهذا ما يؤكد مسؤولو البنك حين يكتبون في إحدى نشرياته الصادرة حديثاً ان الهدف الذي تسعى إليه مؤسساته هو «تقنية (من قناة) المصادر المالية المقدمة من البلدان المتطورة إلى البلدان النامية بهدف استثمارها في عملية التنمية».

والمقصود بالمؤسسات التابعة للبنك هنا هو: البنك العالمي للإعمار والتنمية (BIRD) والجمعية العالمية للتنمية (IDA) والأول هو التسمية التي أطلقت على البنك الدولي حين تأسيسه، والذي انبثقت به بعد ذلك مسؤولية الاهتمام بمسائل التنمية في العالم الثالث. أما الجمعية فهي المؤسسة الفرعية التي انبثقت عن البنك سنة ١٩٦٠، والتي حدد هدفها في الاهتمام بالبلدان الأكثر فقراً في العالم من أجل تقديم قروض طويلة الأجل لها (٥٠ عاماً) وبفوائد ضئيلة جداً.



مكتمل: فهم خاص معنى «الاستقرار»

يقترب اسم البنك الدولي اليوم، أكثر من أي وقت مضى بالبلدان النامية، سواء فيما يخص أوضاعها وأزماتها الاقتصادية أو مصاعبها المالية والغذائية، ولا يكاد يمر اسبوع تقريباً الا ونسمع فيه كلاماً عن هذه المؤسسة الدولية بصدد تقديم «قروض» إلى إحدى البلدان النامية، أو حول الشروط التي يفرضها البنك على تلك الدولة من أجل الموافقة على تقديم «قروض» لها... الخ.

وأصبح البنك الدولي بالإضافة إلى ما سبق أحد مراكز الدراسات الاقتصادية الأساسية في العالم لكثرة ما يصدر عنه من نشرات وتقارير، لا سيما تقريره السنوي الذي يتناول مسائل التنمية في العالم، والذي أصبح بحد ذاته محطة ومرجعاً أساسياً للواقع الاقتصادي العالمي.

الطليعة العربية في عددها ١٣ الصادر في ٨ آب ١٩٨٣ كانت قد توقفت أمام التقرير المذكور وأشارت إلى التشاؤم الذي يسيطر على خبراء البنك حول مسألة النمو في بلدان العالم الثالث، ونظراً للاهمية التي تتسم بها هذه المؤسسة، وضرورة العودة إلى أدبياتها ونشاطاتها، كان لا بد وان نطرح السؤال التالي: ما هو البنك الدولي، وإلى ماذا يهدف؟

مرحلة الولادة

لقد ترافقت ولادة البنك، مع نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ تم اقرار انشائه خلال ندوة الأمم المتحدة المنعقدة في شهر ايلول عام ١٩٤٤ في بروتون وود Bret-ton Woods في الولايات المتحدة الأميركية، والتي حضرها في حينها «٤٤» بلداً، وضمت خبراء اقتصاديين وماليين بارزين من الدول الصناعية الغربية.

لقد كان الهدف المعلن للمؤسسة الوليدة، التمويل طويل الأجل من أجل إعادة اعمار البلدان الخارجة من الحرب وإقامة المشاريع الانمائية في البلدان النامية، وكان من الطبيعي ان تعكس تلك الولادة موازين القوى العالمية الجديدة وخروج الولايات المتحدة كأكبر قوة اقتصادية في العالم، كونها لم تتأثر مطلقاً بالدمار الذي خلفته الحرب، مثلما حدث بالنسبة للبلدان الأخرى، وهكذا يمكن ان يلاحظ ان واشنطن سوف تستغل الظروف العالمية لفترة ما بعد الحرب خلال السنوات اللاحقة لتمد نفوذها السياسي والاقتصادي إلى كافة مناطق العالم.

فهي ستعزز نفوذها داخل بلدان أوروبا الغربية من خلال «مشروع مارشال» كما ستعمل في نفس الوقت من

الذي تسيطر فيه البلدان الرأسمالية الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية على مقاليد الأمور وتوجه الاقتصاد العالمي حسب مشيئتها.

أداة ضغط اميركية؟

ان قوة التأثير الاميركية تلك تجلت في اكثر من مناسبة، مما جعل العديد من المراقبين يشككون في طبيعة الدور الذي يلعبه البنك الدولي في العالم الثالث، كما ان العديد من القوى النقابية والسياسية في البلدان النامية اصبحت تنظر بعين الريبة الى نشاطات البنك خصوصا التوجهات التي يريدها فرضها على حكومات تلك البلدان من اجل الموافقة على تقديم القروض لها. ولم يكن غريبا في هذا السياق ان المظاهرات التي اندلعت في بعض البلدان النامية نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة، كانت تربط بين السياسات الاقتصادية السلبية في البلدان المعنية وتوجهات وضغوطات البنك الدولي وتقوم بالتنديد بالاثنتين معا.

ومن الامثلة الصارخة على الضغوط الاميركية، الانعكاسات الخطيرة للسياسة الاميركية، المستندة تجاه العالم الثالث والحركات التحريية فيه، على المساهمات المالية الاميركية في ميزانيات مؤسساته، فلقد رفض مجلس الشيوخ الاميركي في العام الماضي ١٩٨٢ الموافقة على دفع التزامات واشنطن لفرع البنك: الجمعية العالمية للتنمية (I.D.A)، مما قلص حجم قروض هذه الاخيرة بمقدار ١,٥ مليار دولار خلال العام المذكور.

وباختصار شديد يمكن القول ان نشاطات البنك الدولي بما فيها القروض والدراسات والضغوط التي تمارسها بعثاته على التوجهات الاقتصادية لهذا البلد او ذاك ترتبط اشد الارتباط بالسياسة الخارجية الاميركية.

هذه الملاحظة قادت احد المراقبين الغربيين الى القول:

عندما يدعو البنك الدولي الى تخفيض الاجور في بعض البلدان النامية فهو يبرر ذلك بحجة ان سياسة الاجور المرتفعة تعود بالفائدة على نخبة من العمال المنضوين في النقابات وتهدد امكانات تشغيل العمال الآخرين، وهو عندما يدعو الى عدم دعم المواد الغذائية يبرر ذلك بحجة واهية وهي ان الاسعار المرتفعة للمواد الغذائية سوف تدفع وتشجع عملية انتاج تلك المواد في البلدان النامية، واخيرا عندما ينادي البنك بحرية التجارة، فهو يبرر ذلك ايضا بالقول ان استيراد المواد المصنعة من الخارج يجعل المستهلكين يتمتعون بأسعار منخفضة لتلك المواد...

من كل ما سبق يسهل الاستنتاج بان الدور الاساسي للبنك الدولي هو دعم القطاع الخاص وحرية التبادل التجاري.

وهذا الاستنتاج يقود الى استنتاج آخر هو ان البنك الدولي بالاضافة الى كونه أداة ضغط غربية، يركز جل جهوده للابقاء على علاقة الترابط التبعية بين بلدان العالم الثالث والقوى الاقتصادية الغربية لتظل في فلكها باستمرار □

حنّا ابراهيم

على الصعيد الاول لا بد من الاشارة مجددا الى ان نشوء هذه المؤسسة الدولية قبل حوالي «٤٠» عاما قد تراقق مع انتصار الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة، وانه على الرغم من ازدياد عدد الاعضاء خلال هذه الفترة من «٤٤» الى «١٤٣» عضوا فان النفوذ الغربي بقي المسيطر على البنك وذلك لعدة اعتبارات.

- ان الكتلة الاشتراكية التي تنامت قوتها فيما بعد الحرب العالمية الثانية، ظلت تبدي العديد من التحفظات على سياسته وتوجهاته ولم ينضو فيه كاعضاء من مجموع بلدانها سوى رومانيا وهنغاريا. - ان نظام البنك على خلاف المؤسسات الدولية الاخرى (كمنظمة الامم المتحدة... وغيرها) التي تعطي لكل عضو صوت واحد عند اتخاذ القرارات الهامة، يجعل قوة تأثير كل بلد عضو تتناسب مع حجم مساهمته في رأسماله، وهكذا يلاحظ الآن ان الولايات المتحدة بوصفها المساهم الاساسي (اكثر من ٢٣٪ من رأس مال البنك) تستحوذ على ٢١٪ من مجموع الاصوات، كما ان البلدان الصناعية الغربية السبع (الولايات المتحدة، اليابان، بريطانيا، المانيا الغربية، فرنسا، ايطاليا، وكندا) تسيطر على اغلبيّة من الاصوات داخل الهيئات الادارية، اما البلدان الصناعية الغربية الاعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE) فتستحوذ مجتمعة على ثلثي الاصوات، بينما يتوزع الثلث الاخير فقط على مجموع البلدان النامية الاعضاء في البنك وهذا ما يؤكد حجم النفوذ الغربي داخل هذه المؤسسة الدولية.

- والواقع ان نفوذ البلدان الرأسمالية ذلك لا يقتصر على حجم الاصوات فقط ان يضاف الى ذلك وكنتيجة منطقية، سيطرة البلدان الغربية على المراكز الادارية الحساسة في البنك فهي مثلا تقوم بتعيين «٦» ممثلين منها من مجموع ٢١ عضوا في مجلس ادارته، والاهم من ذلك بالتأكيد هو كون رئيس البنك اميركي الجنسية ويتم تعيينه بموافقة الرئيس الاميركي نفسه، خصوصا اذا ما اخذ بالاعتبار الصلاحيات الكبيرة التي يتمتع بها، وكفي ان نذكر في هذا الصدد الدور الذي لعبه روبرت ماكنمارا رئيس البنك الدولي فيما بين ١٩٦٨ - ١٩٨١ (وهو وزير دفاع اميركي سابق لجان حرب فيتنام).

ومما يستحق الاشارة عند الكلام عن ماكنمارا هو التصريح الذي ادلى به الى الصحافة والذي اكد فيه على «ضرورة احداث قدر معين من التنمية الاقتصادية لضمان النظام والاستقرار في العالم الثالث». وقد جاء خلفه الرئيس الحالي كلوزن ليؤكد من طرفه في العام الماضي على ان دور البنك «يتلخص بجمع البلدان الاعضاء حول جهود اقتصادية مشتركة تعود بالفائدة على الجميع».

ان مثل هذه التصريحات لمديري البنك الاميركيين تعكس في طبيعة الحال، فهما معينا لمسائل «النظام» و«الاستقرار» في العالم الثالث و«الجهود» و«الفوائد» المشتركة، فهما، ينسجم مع السياسة الاميركية ونظرتها الكونية، ان كيف يمكن ان يتحقق النمو الاقتصادي في العالم الثالث في اطار «جهود مشتركة» في الوقت الذي اصبح مسلما فيه ان ازمة البلدان النامية تتأتى أساسا من جراء النظام الاقتصادي الدولي الحالي،

فهو من جهة يغطي من خلال القروض التي يقدمها كافة القطاعات الاقتصادية في البلدان النامية، وتشير بعض المصادر، الى ان البنك يركز اهتمامه الاساسي على قطاعي الزراعة والطاقة (بنسبة ٢٥٪ من قروضه لكل منهما) بينما يستحوذ قطاع الصناعة والمعادن على ٢٥٪ ويتوزع الربع الباقي على القطاعات الاخرى كالواصلات والتعليم والمياه... الخ.

واذا اخذنا تلك القطاعات مجتمعة فسوف نلاحظ الدور المتصاعد للبنك خلال العشر سنوات الماضية، فقد زاد حجم القروض المقدمة خلال هذه الفترة من حوالي «٣» مليار دولار عام ١٩٧١ الى اكثر من ١٢ مليار عام ١٩٨١ كما هو مبين في الجدول اللاحق.

قروض البنك الدولي بفرعيه فيما بين ١٩٧١ - ١٩٨١ (بملايين الدولارات)

	متوسط ١٩٧٥ - ١٩٧٦	متوسط ١٩٨٠ - ١٩٨١
البنك العالمي للاعمار والتنمية	٢٦٩٥	٦٢٩٣
الجمعية العالمية للتنمية	١١٢٣	٢٤٢٧
المجموع	٣٨١٨	٨٧٢٠

(المصدر البنك الدولي نفسه)

وبالاضافة الى النشاطات المالية تلك يلعب البنك الدولي دورا هاما كمركز للدراسات الاقتصادية المتعلقة بالبلدان النامية اذ يعمل في المؤسسات التابعة له اكثر من «٢٧٠٠» كادر ومتخصص من مجموع «٥٠٠٠» موظف يتركز ٩٥٪ من هؤلاء الاخيرين في المركز الرئيسي في واشنطن ويتوزع الباقون على المراكز الفرعية والتي من اهمها فرعه الفرنسي في باريس.

هذا وتعد الدراسات والتقارير التي صدرت عن البنك حتى اليوم بالمئات عدا الدوريات والنشرات التي تصدر بالعديد من اللغات العالمية.

دولي ام اميركي

والسؤال الذي يطرح نفسه بعدما سبق: «هل البنك الدولي هو دولي فعلا؟» وهل «الخدمات» التي يقدمها الى بلدان العالم الثالث بريئة ومجانية كما قد يتبادر الى الذهن بعد الاطلاع على نشاطات البنك واهدافه كما هي مكتوبة في ادبياته؟

ان هذا التساؤل ينطوي في الواقع على شقين: الاول هو معرفة قدرة التأثير الاميركية داخل مؤسسات البنك، والثاني هو التعرف على طبيعة «المساعدات» التي يقدمها.

٥,٨٣	العربية السعودية
٢,٩٠	الكويت
٠,٤٧	المنطقة المحايدة
٢,٢٦	العراق
١,٨٣	ليبيا
١,٠١	الامارات المتحدة
٠,٩١	الجزائر
٠,٢٤	مصر العربية
٠,٠٦	تونس
٠,٩٠	اخرى
١٦,٥	المجموع العربي
٤٧,١	غير العرب
٦٣,٦	مجموع العالم

الاحتياطيات المثبتة

وتبلغ تقديرات احتياطيات النفط العربي الخام المثبتة بشكل قاطع نحو ٦٠,١٣ بليون طن من اصل الاحتياطيات العالمية المثبتة والبالغة ١٠٣,٤ بليون طن، اي بنسبة ٥٨,٢٪، الامر الذي يثبت اهمية ومتانة مستقبل النفط العربي، وانه سيظل قوة اقتصادية كبرى تتزايد اهميتها بمرور الزمن. وتتوزع هذه الاحتياطيات المثبتة على الدول العربية بالشكل التالي (بليون طن):

٢٤,٣٦	السعودية
١٢,٦٦	الكويت
١,٨٠	المنطقة المحايدة
٧,٢٦	العراق *
٦,٦٤	الامارات العربية
٣,٤٧	ليبيا
١,٦٧	الجزائر
٠,٥٧	مصر
٠,١٠	تونس
١,٦١	اخرى
٦٠,١٣	المجموع العربي
٤٣,٢٧	غير عربي
١٠٣,٤	المجموع

الاحتياطيات العربية المحتملة*

وتبلغ الاحتياطيات النفطية العربية المحتملة حسب تقديرات التقرير الاميركي المتحفظة في حدود احتمال ٩٥٪ حوالي ١٠ بليون طن، اي بنسبة ٢١,٨٪ تقريبا من احتياطي العالم المحتمل، ولكن هذا الاحتمال يمكن ان يرتفع اذا اخذنا بالاعتبار التحسن المنتظر في وسائل الاستخراج الى ١٨,٥ بليون طن من اصل ٧٨,٦ بليون طن للعالم باسره اي بنسبة ٢٣,٥٪ من احتياطي العالم المحتمل وغير المثبت بعد.

كما ان هناك احتمالا ضعيفا في حدود ٥٪ فقط بان تبلغ موارد البترول الممكن اكتشافها في المستقبل



النفط سلاح لم يستخدم كما يجب

بقي للنفط العربي ٣٨ سنة

البترول العربي.. كم أحرقنا وكم بقي في باطن الأرض؟

سوق النفط ستقلب مرة أخرى.. وسيعود لهذا السلاح مكانته
.. والمهم توظيف لصالح الحق العربي

عمان من فهد القانك

النفط، ويشير الى ان الاحتياطيات النفطية المثبتة لم ترتفع بشكل ملموس خلال السنوات العشرين الأخيرة، لان الشركات البترولية أصبحت تجمعن عن تقديم الاستثمارات المالية الضخمة التي تتطلبها عمليات التنقيب بسبب المخاطر السياسية الكبيرة. بل ان هذه الاحتياطيات العالمية كما يقول التقرير انخفضت خلال السنوات العشر الأخيرة، اي بعد ان سيطرت حكومات الدول المنتجة للنفط على هذه الثروة القومية واكتفت باستنزاف الآبار الحالية دون محاولة تنمية الاحتياطيات عن طريق عمليات التنقيب الحثيثة التي تتطلب الكثير من رأس المال والخبرات الفنية المتقدمة.

هذه التقديرات تقل كثيرا عن التقديرات السابقة التي كانت قد قدمت الى مؤتمر النفط العالمي العاشر الذي انعقد قبل اربع سنوات في بخارست والتي كانت تتراوح حول ١٤١ بليون طن للبترول غير المكتشف بعد، اي ٨٠٪ اعلى من التقديرات الاميركية الجديدة.

النفط المستخرج لتاريخه

يشكل مجموع النفط الخام المستخرج منذ اكتشافه حتى اليوم حوالي ٢٦٪ من مجموع النفط المستخرج من آبار العالم باسره، او ١٦,٥ بليون طن من اصل ٦٣,٦ بليون طن استهلكها العالم حتى الآن، وتبلغ حصص الدول العربية المنتجة من هذا المجموع كما يلي ببلايين الاطنان:

استهلك العالم لتاريخه ما مجموعه ٦٤ بليون طن من البترول الخام، ويبلغ مجموع الاحتياطي المثبت من البترول في العالم باسره حوالي ١٠٣ بليون طن اي ما يكفي لمدة ٣٨ سنة بموجب معدلات الانتاج الحالية البالغة ٢,٧ بليون طن في السنة، اما الاحتياطيات العالمية المحتملة الأخرى فهي في حدود ٤٦ بليون طن وهي تشكل مؤونة ١٧ سنة أخرى على فرض استمرار انتاج واستهلاك النفط بالمعدل السائد اليوم.

هذه هي الخارطة الاجمالية لواقع النفط، حسب احدث المعلومات والتقديرات المقدمة الى مؤتمر البترول العالمي الذي ينعقد مرة كل اربع سنوات، وقد انعقد المؤتمر الحادي عشر لآخر مرة في لندن في المدة من ٢٨ آب/اغسطس الماضي لغاية ٢ ايلول/سبتمبر الحالي.

جاء ذلك في تقرير اميركي حول توزيع موارد النفط في العالم والتقدير الكمي لاحتياطيات النفط الخام، اعده ثلاثة من الخبراء ينتمون الى معهدين متخصصين هما: المسح الجيولوجي الاميركي، ادارة معلومات الطاقة في دالاس/تكساس، واستخدمت فيه اساليب تقدير جديدة وتقنية توصل اليها معهد المسح الجيولوجي الاميركي.

ويحذر التقرير من استمرار التفاؤل الزائد بإمكانيات الاكتشاف السهلة للمزيد من احتياطيات



الموارد البشرية العربية .. بالأرقام

من المسؤول عن حدة الظاهرة: في الوقت الذي تستقيم فيه الدول النفطية العمال الآسيويين يحاجر العمال العرب الى اوربا؟

بـ ٤٢٪ سنة ١٩٨٠ اي نحو ٢٨,٨ مليون شخص من فئة العمر ١٥-٤٥ سنة في حين ان تلك النسبة لم تتعد ٢٩٪ في العالم و٢٪ فقط في الدول المتقدمة.

مسألة الاستخدام والهجرة

نتيجة لتباين حجم القوى العاملة والثروات الطبيعية في الوطن العربي ظهرت حركة تنقل اليد العاملة العربية فيما بين اقطارها او فيما بين الوطن العربي والمحيط الخارجي.

ولقد ادى انخفاض الحجم السكاني في البلدان النفطية، وشدة الطلب على العمالة لمواجهة مستلزمات التنمية، الى جذب القوى العاملة سواء العربية منها او تلك القادمة من البلدان الآسيوية ذات الفائض السكاني.

ويقدر حجم القوى العاملة العربية المنتقلة داخل الوطن العربي بـ ٤ مليون عامل، ساهمت مصر فيها بنسبة النصف، واذا قُدر ان عدد المعالين باربعة اشخاص لكل عامل فهذا يعني ان ١٦ مليون فرد او ما يقارب من ١٠٪ من مجموع السكان يتاثرون بحركة العمالة تلك.

ولقد استحوذت المملكة العربية السعودية والعراق على الغالبية العظمى من اليد العاملة العربية المهاجرة، بينما يتوزع الباقي منها على دول الخليج العربي وليبيا.

والظاهرة التي تستحق الاهتمام هي تصاعد هجرة العمال الآسيويين خلال السنوات الخمس الماضية الى الدول العربية النفطية، وقد قدر عددهم بـ ٩٥١ الف عامل سنة ١٩٨٠ مقارنة بـ ٤٢٦ الف عامل سنة ١٩٧٥. ومن المؤكد ان عددهم قد ارتفع منذ عام ١٩٨٠ في المقابل هناك هجرة اليد العاملة العربية الى الخارج، خصوصا منها العمال في المغرب العربي الذين هاجروا الى البلدان الأوروبية.

ويقدر التقرير الاقتصادي العربي عدد الجالية العربية في اوربا (ما عدا بريطانيا) بـ ١,٦ مليون وهذه النسبة هي اقل بكثير من الواقع.

واذا ما اخذنا بالاعتبار المعطيات السابقة خصوصا وجود جالية عربية مهاجرة في اوربا في الوقت الذي تستقدم فيه دول الخليج العربي مئات الآلاف من العمال الآسيويين، فسوف نلاحظ ببساطة ان التنسيق بين الدول العربية في هذا المجال مثل الكثير من المجالات الاخرى ضعيف، ان لم نقل منعدم كليا. خصوصا اذا ما اضفنا الى ذلك ان حوالي ١٥٠ الف من الكفاءات العلمية قد غادرت الاقطار العربية الى الخارج □

القسم الاقتصادي - يتبع.

مثلما تعتبر الزراعة والمعادن والخامات احدى الثروات القومية، فان الموارد البشرية او بعبارة اخرى، الانسان يعتبر احدى تلك الثروات بل اهمها على الاطلاق، اذ عليه تتوقف عملية استخدامها وتوجيهها الوجهة الصحيحة لانه بقدر ما تكون الثروة البشرية غنية في عددها ونوعها يمكن استغلال الثروات الاخرى بالشكل المطلوب.

التقرير الاقتصادي العربي يطرح هذه المسألة - ولو باختصار شديد - ويحاول الاجابة على عدة اسئلة مرتبطة بها: حجم الموارد البشرية سماتها، مشاكلها، وحركة تنقل اليد العاملة العربية داخل اقطارها من جهة، وبين الوطن العربي والعالم الخارجي من جهة ثانية.

لقد بلغ عدد سكان الوطن العربي عام ١٩٨١ (١٦٧) مليون نسمة بزيادة تقدر بـ ٥ ملايين انسان عن العام السابق وبمعدل نمو سنوي قدره ٣٪. ويلاحظ ان تلك المعدلات تعتبر مرتفعة اذا ما قورنت بمثيلاتها في مناطق اخرى من العالم، حيث قدرت هذه الاخيرة بـ ٠,٠٨٪ الى ١,٧٪ في البلدان المتقدمة و ٢,٢٪ الى ٢,٥٪ في البلدان النامية.

بنية القوى العاملة وسماتها

من الملاحظ ان حجم السكان في سن العمل اي الفئة البالغة من العمر ما بين ١٥ سنة و ٦٥ سنة قد بلغ حوالي ٩٠,٢ مليون نسمة سنة ١٩٨١ اي قرابة ٥٤٪ من مجموع السكان.

والجدير بالاشارة ان عدد العاملين لا يتجاوز ٢٨٪ من مجموع السكان وحوالي ٥٢٪ فقط من فئة السكان في سن العمل المشار اليها، ومثل هذه النسب المتدنية، تبرز مسالتين اساسيتين في الوطن العربي، اولهما ارتفاع نسبة البطالة والبطالة المقنعة، وثقل العبء الذي يقع على العاملين العرب، وبتعبير آخر يمكن القول ان ربع مجموع الشعب فقط يعمل بينما تبلغ هذه النسبة في الدول المتقدمة النصف تقريبا. وهذا يعني انه يتوجب على العامل العربي اعانة ثلاثة اشخاص في المتوسط بالاضافة اليه.

ان أزمة القوى العاملة العربية لا تقتصر في الواقع على الجانب الكمي المشار اليه، وانما يتعداه الى جانب آخر يتعلق بما تعانيه اليد العاملة، ومجموع السكان عموما من ضعف هيكل، كارتفاع نسبة الامية وانخفاض مستوى التعليم والتأهيل المهني.

صحيح ان الدول العربية اهتمت بالتعليم منذ ان حصلت على استقلالها السياسي، وفرضت اغلبها التعليم الاساسي على المواطنين، الا ان الملاحظ مع ذلك ان نسبة الامية ما زالت مرتفعة جدا، حيث قدرت

٢٠٢,٤ بليون طن حصة العرب منها ٤٨,٢ بليون طن اي بنسبة ٢٣,٩٪ ايضا. وقيما لي حصة كل دولة عربية من هذه الاحتمالات الثلاثة لاثبات احتياطات جديدة.

السعودية	٣,٢	٥,٧	١٥,٦
الكويت	٠,١	٠,٣	١,٠
المحايدة	٠,١	٠,٣	٠,٦
العراق	٤,٦	٨,٠	٢١,٤
الامارات	٠,٤	٠,٧	١,٩
الجزائر	١,٤	٣,٤	٧,١
اخرى	٠,١	٠,١	٠,٦

المجموع العربي	١٠,٠	١٨,٥	٤٨,٢
دول اخرى	٣٤,٩	٦٠,١	١٥٤,٢

مجموع العالم	٤٥,٩	٧٨,٦	٢٠٢,٤
--------------	------	------	-------

سلاح النفط العربي

هذه التقديرات بالرغم من ميلها الشديد الى التحفظ بالمقارنة مع التقديرات التي كانت قبل اعلان الدراسة الاخيرة متداولة ومقبولة في الاوساط النفطية تدل على ان اهمية النفط العربي كقوة اقتصادية ليست فيما استغل منه حتى الآن، او بما يستخرج منه في الوقت الحاضر بل بضخامة الاحتياطي المثبت في باطن الارض العربية والذي يزيد عن ٥٨٪ من احتياطي العالم بأسره.

ان عقد السبعينات من هذا القرن قد سجل فشل الجبل العربي الحالي في استغلال سلاح النفط لغرض احترام الارادة العربية في المجتمع الدولي بل انه تحول في اوائل الثمانينات الى سلاح مشرع في وجه العرب، الا ان استقراء الواقع النفطي العالمي يدل على ان هناك فرصا اخرى ستعود مرة اخرى، وتمكن العرب من السيطرة على موارد الطاقة العالمية وبالتالي الى فرض ارادتها واقناع الدول العظمى والصغرى على السواء بانها لا تستطيع ان تتمتع بالنفط العربي وبالسكوت او المساعدة على هضم الحقوق العربية في الوقت نفسه.

ما يسمى بلزمة الطاقة انفرجت مؤقتا بسبب تخمة الاسواق نتيجة لضعف تخطيط منظمة الاوبك من جهة، والركود الاقتصادي العالمي من جهة اخرى، ولكن الانتعاش الاقتصادي ات لا ريب فيه، وسوق النفط ستقلب مرة اخرى من سوق مشترين الى سوق باعة وستأتي الفرصة مرة ثانية لاسماع العالم بالقرار العربي وقد يكون ذلك خلال عقد الثمانينات الحالي.

فهل ستكون مستعدين سياسيا ووطنيا عندما تقرر الفرصة ابوبنا مرة ثانية، وهل يستطيع سلاح النفط العربي ان يوظف الى جانب الحق العربي في فلسطين المفتتحة والخيخ العربي، واللواء السليب، والقرن الافريقي وغير ذلك من المناطق التي يتعرض لها الجسم العربي للعدوان والاحتلال والابتلاع □

* في آخر اعلان لوزير النفط العراقي عن الاحتياطي النفطي شبه المثبت في العراق انه يبلغ ٤٦ مليار برميل اضافة الى الاحتياطات المثبتة والتي تبلغ ٤٢ مليار برميل.

The Economist

الاقتصاد

لماذا تشعر سورية بأنها خدعت؟

السوريون يرحبون بجزء من التدخل الأميركي لأن ذلك يظهرهم محطرين.. الأبطال!

العدد الأخير من «الاقتصاد» تناول الموقف السوري من تطورات الوضع في لبنان. فجاء في المقال أن سورية في أعين الغربيين تبدو وكأنها شيطانة الشرق الأوسط. ولكن سورية تعتبر أن لها مصلحة شرعية في مستقبل لبنان. ومشاعر الاعتزاز لديها لا يمكن مداراتها إلا باعتبارها دولة رئيسية في مشرق الوطن العربي وربما أهم دولة عربية بعد خروج مصر والتهاء العراق بحرب الخليج. وطالما أنها لا تمثل طرفا في التسويات الجارية فإنها ستفعل ما يوسعها لمنع مرور أي اتفاق. وهذا ما تفعله حاليا.

ما تريده سورية أولا هو عودة مرتفعات الجولان التي تحتلها (إسرائيل)، فقد سحب حافظ الأسد جنوده من الجولان عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ لأنه كان بحاجة اليهم من أجل حماية نظامه ضد كل انتفاضة شعبية. فالرئيس وحزبه يشعرون بالذنب تجاه تلك الخسارة. وبالإضافة إلى الشعور بالذنب فإن السوريين يشعرون بأنهم قد خدعوا. ففي عام ١٩٧٦ وكنتيجة للتداول مع إسرائيل والولايات المتحدة دخل السوريون لبنان لحماية المسيحيين الموارنة. وفي العام التالي التقى جيمي كارتر حافظ الأسد في جنيف وقال الأميركيون أنهم سيعملون لحل سلمي في المنطقة يعيد الجولان إلى سورية. ولكن شيئا من هذا لم يحدث حتى نهاية ولاية الرئيس كارتر. ولكن في أبريل/نيسان الماضي كتب ريغان لحافظ الأسد يقول له أن ملف الجولان لم يغلق بعد وأنه ما زال صالحا للتفاوض. وهذا الكلام راق للسوريين ولكنه أصابهم بخيبة أمل جديدة لأنه لم يحدث أي شيء بعد ذلك. وقال بيغن منذ ذلك الوقت أن إسرائيل لن تقدم تنازلات في الجولان مقابل حصول سوريا على تنازلات في لبنان..

وسورية مهتمة بلبنان بحد ذاته، فهي ترغب بوجود حكومة صديقة هناك. فكل المؤامرات التي أطاحت بالانظمة السورية السابقة كانت تحاك في لبنان. ولم يكن السوريون سعداء حين تم انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية بحماية القوات الإسرائيلية. ومات بشير وجاء أخوه الأكثر اعتدالا أمين. فقررت سوريا إعطائه فرصة. ولكن ما لبث أن وضع المناصب الحساسة بين أيدي الكتائبين. ومقابل تحالف السوريون مع الدروز الذين يسيطرون اليوم على منطقة الشوف. كما يعارض السوريون الاتفاق اللبناني -

الإسرائيلي على اعتبار أنه يضفي شرعية على التدخل الإسرائيلي السابق. وذلك لأن إسرائيل اهانت الجيش السوري خلال هذا التدخل أولا ولأن المكاسب التي حصلت عليها إسرائيل تجعلها أقل استعدادا لإيجاد تسوية بخصوص الجولان وبخصوص إعطاء نوع من الاعتراف لمنظمة التحرير ثانيا.

إن السلام يمكن أن يأتي في نظر السوريين من خلال مؤتمر يشارك فيه السوفيات ويخف فيه الضغط الأميركي. وسورية سترحب بمزيد من التدخل الأميركي في لبنان لأن ذلك يظهر في نظرها بأن أميركا راغبة بالسيطرة على البلد. ومثل هذا التدخل سيوحد الدول العربية وراء سورية ضد الولايات المتحدة ويظهرها بمظهر البطولة □

liberation

ليبراسيون

حرب لبنان والتدويل

جريدة «ليبراسيون» الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٩ سبتمبر/أيلول كتبت تحليلا مفصلا لتطور الأوضاع في لبنان جاء فيه: إن الرئيس الجميل حاول منذ استلامه السلطة قبل عام إعطاء الأولوية للعنصر الخارجي في الأزمة على حساب العنصر الداخلي. فقد كان قراره الأول ضرورة انسحاب القوات السورية والإسرائيلية والفلسطينية من الأراضي اللبنانية قبل البحث في حل الخلافات الداخلية. ومن أجل إخراج الغرباء كان اعتماده أساسا على الولايات المتحدة وعلى ضم لبنان إلى معسكر «العالم الحر». وقد بدأ بتقوية التحالف الماروني - السني قبل الدخول في مفاوضات مع



إسرائيل برعاية الطرف الأميركي. ولكن الإسرائيليون عمدوا إلى أسلوب المماطلة. وفي ١٧ آب/أيار/مايو الماضي وبعد ثمانية أشهر على النهاية الرسمية للمعارك، جرى التوقيع على اتفاق إنهاء حالة الحرب. وحسب مصادر الحكومة اللبنانية فقد كان هذا الاتفاق «أقل ثمن» يمكن للبنان أن يدفعه مقابل تحرير أرضه. ولكن مع الأسف فإن مضمون الاتفاق لم يكن هو الموضوع الأساسي فيما بعد. فالإسرائيليون قد أعطوا السوريين فرصة استعادة قواهم بعد الضربة التي تلقوها صيف ١٩٨٢، وإعادة تسليح أنفسهم بسرعة بالسلاح السوفياتي الذي تدفق عليهم بكثرة عقب وصول بوري أندريوف إلى السلطة. وفيما كانت سوريا تشجع لبنان على التفاوض مع إسرائيل وعلى عقد اتفاق يقضي بانسحاب القوات الإسرائيلية «على اعتبار أن انسحاب القوات السورية الشقيقة لا يشكل مشكلة»، إذا بها تتراجع فجأة عن هذا الموقف وترمي القناع وتقول إنها لن تنسحب لأن اتفاق ١٧ أيار/مايو ينطوي على جعل لبنان محمية إسرائيلية - أميركية! هذه الردة هي التي جعلت الحكم اللبناني يتطلع مرة أخرى إلى واشنطن. ولكن ردود الفعل الأولى كانت عاجزة. وكان ناظر الخارجية الأميركية شولتز قد أفهم بيروت بأن بلاده عاجزة عن الضغط على سورية، وأنه من الأفضل معالجة الموضوع بين «الأخوة العرب»...

ومن الواضح أن لبنان وجد نفسه خاضعا لاحتلال القوى ذاتها بعد اتفاق ١٧ أيار/مايو. فالاتفاق أعطى نوعا من الشرعية للاحتلال الإسرائيلي وجعل لبنان في مأزق مع سورية.. ولكن التواطؤ السوري - الإسرائيلي في الإبقاء على الاحتلال واضح وكان كل واحد يقول للآخر: «أخرج أنت أولا وأنا أتبعك»...

وأخطر من هذا كله أن سورية بدأت بعد هذا كله بزعزعة النظام اللبناني مستفيدة من عدم وجود اتفاق داخلي بين الطوائف ومن عدم حل المشكل اللبناني الداخلي. ومرة أخرى دخل الذئب إلى حظيرة الغنم! □



حرب التدويل في لبنان

واشنطن.. وانها حرب الخليج

جريدة «الهرالد تريبيون» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ من الشهر الجاري نشرت تحليلاً نقلاً عن «الواشنطن بوست» حول الموقف الأميركي من حرب الخليج.

ويقول المقال ان الاهتمام الأميركي بمواصلة حرب الخليج وبالتطورات المحتملة لهذه الحرب يجعلها تبحث عن السبل الكفيلة بوقف هذه الحرب أو على الأقل بإحتواء الآثار المترتبة عليها.

فحصول العراق على طائرات «سوبر اتندرد» الفرنسية، وتهديد إيران بإقفال مداخل الخليج إذا ما ضربت منشآتها النفطية قد خلقا نوعاً من الإلحاح في معالجة الوضع كما ظهر ذلك في البيانات الأخيرة الصادرة عن الإدارة الأميركية. وكان وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون قد أكد قرار فرنسا بتسليم العراق الطائرات الخمس المطلوبة دون ان يحدد موعد ذلك. فهذه الطائرات المسلحة بصواريخ «أكروسيت» ستدخل عنصراً جديداً على حرب الخليج حسب رأي المسؤولين الأميركيين.

ويقول أحد هؤلاء المسؤولين «ان الولايات المتحدة ستنشط أكثر من قبل لإيجاد مخرج للحرب، وانها لا ترغب في رؤية الطرفين ينزفان حتى النهاية». والخيارات المفتوحة أمام الإدارة الأميركية هي التالية:

- طرح موضوع الحرب أمام الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة.
- محاولة اقناع حلفاء الولايات المتحدة الذين يقدمون السلاح وقطع الغيار لكلا الطرفين بالتوقف عن ذلك أو على أقل تقدير بربط مبيعات السلاح ببعض الشروط.

- تشديد الرقابة على صادرات السلاح غير المشروعة من الولايات المتحدة ودول أخرى إلى إيران. ويقول مسؤولون أميركيون ان الضجة التي أثارت حول امكانيات «السوبر اتندرد» ربما كان مبالغاً فيها بعض الشيء، ولكن مجرد اعتبار هذه الطائرات كتهديد ربما تشجع الإيرانيين على تصعيد الحرب. ويُقال ان الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية قد طلبت من فرنسا وضع بعض الشروط على العراق قبل تسليمه الطائرات ولكنها لم تلق أي رد على هذا الطلب.

وما يهم الولايات المتحدة بالدرجة الأولى هو التهديد الإيراني بوقف صادرات النفط من الخليج إذا ما ضربت امكانيات التصدير الإيرانية من طرف العراق.

وكان مسؤولون إيرانيون قد قالوا في اواخر شهر تموز/يوليو الماضي انه إذا ما أقدمت فرنسا أو أي بلد

آخر على تقديم طائرات للعراق «فان إيران ستدحر الأمن في الخليج». هذا ما حدا بالإدارة الأميركية إلى التأكيد من جديد على حرية الملاحة في الخليج. وخلال الزيارة الأخيرة التي قام بها الدبلوماسي العراقي المرموق عصمت كتاني إلى واشنطن قال له المسؤولون الأميركيون: ان تصعيد الحرب اقتصادياً وسياسياً ربما لم يكن سياسة بناءة □

The Economist

الايكونوميست

«آيات الله» يحاربون بالأولاد!

العراق يعرض إعادة الأولاد الأسرى

أو قتلهم بلد ثالث لكن إيران تعتبرهم عملياً ميتين!

مجلة «الايكونوميست» البريطانية في عددها المؤرخ بتاريخ ١٧ (سبتمبر) ايلول، نشرت تعليقاً حول الأولاد الذين يزج بها نظام «آيات الله» في أتون الحرب وهم لم يتجاوزوا بعد الثانية عشرة من العمر. إذ يضعون مفاتيح معدنية حول اعناقهم يقال لهم انها مفاتيح الجنة ويُقدف بهم طعاماً للدفاع!

وحسب ما ورد على لسان الضباط الإيرانيين الذين وقعوا أسرى القوات العراقية فان تسعة من اصل كل عشرة اولاد يتم تجنيدهم يقتلون. وإذا كان من المتعذر اعطاء احصائيات دقيقة حول ضحايا حرب الخليج، فان مصادر الصليب الأحمر تقول ان عدد الأسرى الإيرانيين في العراق هو بحدود ٧ آلاف اسير بينهم ما لا يقل عن ٧٥٠ لم يتجاوزوا سن الثامنة عشرة. وربما كان ٣٠٠ بينهم ممن تتراوح اعمارهم بين ١٢ و ١٥ سنة.

وليس هنالك اتفاقيات موقعة في جنيف تقول لك كم يجب ان تبلغ من العمر حتى تصبح جندياً قادراً على ان تقتل أو ان تقتل. كما ليس هنالك اتفاقيات تنص على اسلوب التعامل الذي يجب ان يحظى به الأولاد الذين يحاربون ويقعون في الأسر. ولكن في الخامس من شهر سبتمبر/ايلول الجاري طالبت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف إيران بالتوقف عن تجنيد الأولاد.

فما كان من آيات الله الا ان انكروا وجود جنود من الأولاد لا بل ذهبوا الى حد «الرفض المطلق لكل التلميحات حول تجنيد الاود في صفوف القوات المسلحة بشكل منتظم وحول تشجيعهم لمثل هذه الممارسات». ان السن القانونية للتجنيد الاجباري في إيران هي الثامنة عشرة. والحكومة الإيرانية لا تكف عن امتداح مناقب المتطوعين الأولاد الذين سقطوا في ساحات القتال، والذي يقولون ان اعمارهم لا تقل عن ١٦ سنة. وربما كانت الحكومة لا تقوم هي نفسها بتجنيد الأولاد ولكن من الواضح ان مثل هذه الممارسات تحظى بالتأييد. بعض صحف «اصفهان»



الأولاد الأسرى... لا أحد يسأل عن مصيرهم

مثلاً تنشر اعلانات «لحزب الله» تدعو إلى التسجيل في «جامعة كربلاء المرتبطة بمؤتمر العالم الاسلامي». وشرط القبول الوحيد هو «الايمان بالله» والتعاطف مع «حزب الله» ولا يهم «العمر». فالطلاب حسب الاعلان يمكن ان تتراوح اعمارهم بين ١٤ و ٩٠ سنة. وهم يتدربون فقط «لغزو كربلاء» مدينة الشيعة المقدسة على الفرات جنوب العراق. ومن يتخرج من هذه الجامعة يحصل على «شهادة في الاستشهاد».

اما اهل الشهداء فيستفيدون مما يجري على نحوين: الاول هو المجد! والثاني هو حصولهم على حوالي ٥ آلاف ريال أي ما يعادل ٣٨ جنيه استرليني لكل ولد شهيد بالإضافة إلى «بطاقة شهادة» تعطي للعائلة بعض الامتيازات التموينية.

واغلب الأولاد الجنود يأتون من القرى الفقيرة والعائلات المحرومة. ومن الواضح ان الهدف المادي ليس الهدف الأول الذي يجرون وراءه.

فمن يقعون في الأسر يشعرون بالذنب لانهم ما زالوا على قيد الحياة. وقد عرض العراقيون ان يعيدوا الأولاد الأسرى إلى بيوتهم لكن الحكومة الإيرانية رفضت استلامهم. فهم قد ماتوا رسمياً بنظر الحكومة الإيرانية.

ويقول الصليب الأحمر ان ظروف اسر الجنود الأولاد في معسكر الاسر الرئيسي في الرمادي جيدة ولكنه لا يريد لهم ان يبقوا هناك إلى ما لانهاية.

وهناك جموعة مقرها في سويسرا وتهتم بالأولاد تنوي ايفاد بعض مندوبيها إلى «الرمادي» عما قريب.

وقد قبل العراق فكرة السماح للأولاد بالسفر إلى بلد ثالث ريثما تنتهي الحرب، ولكن من غير المعروف ما إذا كان المتعصبون الصغار سيقبلون بهذا العرض □

بعد أن فاجأ الجميع الاخيار السريح لنظام الشاه - ١

كيف استولى رجال الدين على السلطة في إيران؟

مبدأ فرق تسد كان السائد أيام الشاه ولا زال حتى.. اليوم!
انجمن ربيعي: مؤيد الرئيس الاميركي كارت رحتت العسكريين الايرانيين في أواخر أيام الشاه على مهادنة الثورة!!

بقلم: منصور فرهنگ

وكانت الحركة الجماهيرية الثقلانية التي اجبرت الشاه على الرحيل الى المنفى تفتقر الى الارضية او الاساس اللازم لبناء ايران ما بعد الثورة، وقد كان لبعض الزعماء او الجماعات المتفرقة نظريات حول ما كان يتحتم فعله، الا انه لم تكن هنالك انعكاسات سياسية واقعية لتلك النظريات في المنظور (الشعبي) العام.

وباختصار، كان الانفجار الثوري حركة نزع للشرعية اكثر من كونه حركة لاضفاء الشرعية، ونتيجة جملة من الاسباب الاجتماعية التاريخية، اصبح السواد الاعظم من الايرانيين مؤمنا بان سقوط الملكية سيكون بالضرورة خطوة نحو الاحسن، لذلك فان مسألة نوع او درجة التحسن لم تكن تحظى باهتمام جدي.

وكانت هنالك، في الوقت الذي غادر فيه شاه ايران البلاد في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩، ثلاثة اتجاهات سياسية عامة تتوفر لها امكانية تشكيل ائتلافات، وهي:

(١) المتعصبون الاسلاميين بزعامة رجال الدين...
(٢) قوى اليسار الليبرالي، وبضمنها «حركة الحرية» و«الجبهة الوطنية»، ورجال الدين التقدميون، والعناصر الماركسية والاشتراكية الصغيرة المتفرقة، ومجاهدو الشعب.

(٣) الاحزاب الماركسية - اللينينية، خاصة «الفدائيين» وتوده.

وفي عشية عودة خميني الى طهران، وفي خضم ذلك التعبير التاريخي عن الشعور بالاعتزاز والفخر الوطني والاخلاقي، كان من السهل على الايرانيين ان يفقدوا رؤيتهم للصراعات الحتمية التي كانت تغلي تحت سطح ذلك المناخ الشعبي المبتهج، وسرعان ما انتهت فترة نشاطات نزع الشرعية (عن الحكم البائد) والمزايع الاخلاقية الجديدة وحلت فترة اضعاف الشرعية (شرعية الحكم الجديد)، والربط بين المصالح المتعددة.

ونظرة الفئات الثلاث المذكورة لبعضها كانت تشوبها بقع رمادية تعكس بعض الشكوك حول هوية واخلاص البعض الآخر، رغم ان المميزات العامة، لتلك الفئات لم يكن عليها غبار، وقد ظلت العناصر المكونة لتلك الفئات - حتى عند اختلافها وتباينها

من بحث قدمه منصور فرهنگ اول ممثل لايران في الامم المتحدة بعد الثورة، وعضو في مجلس المقاومة



لقد ظلت الكتابات الاكاديمية تركز، منذ انهيار الملكية الايرانية في شباط ١٩٧٩، على الاصول الاجتماعية والتوجهات الايديولوجية للثورة.

ولم يكتب الا القليل عن الاسباب السياسية للثورة، خاصة فيما يتعلق بتدعيم السلطة من قبل رجال الدين. وهذا التجنب الغريب للموضوع لا يقتصر على المحللين الاجانب، بل يتعداه ليشمل الايرانيين انفسهم الذين ابدوا من قلة الاهتمام نفس ما ابداه المراقبون الخارجيون.

والهدف من هذا البحث هو اظهار ان السياسة، كعامل او كقوة مستقلة، قد لعبت دورا مهما في تطورات ما بعد الثورة، وهذا لا يعني نفي التحديات البنوية والتاريخية للسياسة في رسم شخصية الحركات الاجتماعية.

ولبحث الكيفية التي تم بها وصول رجال الدين الى السلطة في ايران الثورية، فسوف تركز هذه الدراسة على العام الاول من التطورات السياسية التي اعقبت سقوط الشاه، ذلك انه مع حلول ربيع عام ١٩٨٠ اصبح بناء السلطة الدينية مستقرا في موقعة بثبات.

الانهيار... المفاجأة

ان الانهيار المفاجيء للنظام البهلوي كان مفاجأة لا للمختصين في الشؤون الايرانية في العالم الغربي والشرقي فحسب بل للثوريين انفسهم.

وبامكان المرء ان يعرض وجهة النظر المقنعة التي تقول بان الملكية الايرانية قد اصابتها التفكك من الداخل عام ١٩٧٨، فلقد اظهرت البنية السلطوية بوضوح بانها قد اصبحت اضعف مما كان متوقعا، لا من حيث علاقتها بالمجتمع ككل، بل من حيث علاقتها بنفسها.

لقد سقط نظام الحكم بسرعة كبيرة بحيث ان معظم المشاركين في الائتلاف الثوري لم يكونوا متهيئين لاستثمار حصيلة انجازهم.

تلتقي عند نقاط مشتركة، اهمها مواقفها تجاه القضايا التي تجابه المجتمع، وتاريخها السياسي.. اسباب الخلاف كثيرة

ولم يكن باستطاعة اي من الاتجاهات الثلاثة ان يصبح قوة فعالة من دون تشكيل ائتلاف، وحدوث مثل هذا التطور، كان سيتطلب تقاهما وتعايشا طويلا

الامد بين جميع عناصر الاتجاه العام المشترك. وفي خضم ذلك التصادم المتعدد الجوانب في الاختيار ووجهات النظر، خلال الشهور الاولى من الحكم الثوري، ظل خميني مصدر السلطة النهائية والقصوى، وقد تظاهر خميني في بادئ الامر بانه فوق مستوى السياسة، والمنافسات السياسية بين الاجنحة المختلفة، ولكن بمرور الزمن، اصبحت صلابة الوثيقة بالمتعصبين واضحة تماما، ومما يجدر ذكره ان التاريخ لا يصنعه العاديون من الناس ممن لا لون لهم.

وفي شباط ١٩٧٩، ادت العوامل التالية الى اعطاء الافضلية للمتعصبين الاسلاميين:

(١) النظرة الرومانسية الجديدة للجمهور تجاه الدين كايديولوجية وهي ردة فعل ضد الازمات الاجتماعية - الثقافية التي خلقها عقدان من النمو غير المتوازن، والحرمان النسبي.

(٢) موقع الزعامة الروحية كان بيد خميني بلا منازع.

(٣) تجرؤ وحيرة قوى اليسار الليبرالي.

(٤) السيطرة السياسية للمتعصبين الاسلاميين على السواد الاعظم من الجماهير الحضرية.

(٥) المفاهيم التجريدية، والسلوك الطائفي للجماعات الماركسية - اللينينية.

(٦) ازدواجية الثقافة الحادة لحياة المدينة كسبب رئيسي لخيبة الامل بين الطبقات الادنى.

ان رفض خميني القاطع للتسالم مع الشاه، حتى لاسباب تكتيكية، قد ساهم بشكل كبير جدا في تحقيق شعبيته، وجعل من المستحيل على الجماعات الاكثر راديكالية مثل «المجاهدين» و«الفدائيين» ان يشككوا بنوعيته، وشرعية زعامته، ولم يكن لهذه الجماعات التي تميزت بحرب العصابات، تبعية جماهيرية واسعة رغم انها اكتسبت احترام عموم السكان خلال فترة كفاحها المسلح ضد الشاه.

اما حزب توده فكان ضعيفا الى حد كبير كما لم يكن يحظى بكثير من الاحترام، مما جعله في موقع لا يسمح له بانتقاد المتعصبين الاسلاميين، بغض النظر عن الكيفية التي كانوا يتصرفون بها.

لقد كانت الجبهة الوطنية تقليدا اكثر من كونها حزبا سياسيا، وان زعماءها قد ورثوا الاعتراف الشعبي العام بهم بسبب صلتهم بتراث مصدق، وقد كانت الجبهة غائبة عن المسرح السياسي مدة خمسة عشر عاما.

تخبئوا بعد فوات الاوان

اما «حركة التحرير» فانها لم تر في خميني او المتعصبين الدينين تهديدا لاهدافها الخاصة، بسبب منظورها الديني الايديولوجي، وحين ادركت حقيقة الامور، كان الاوان قد فات.

وفي الفترة التي اعقبت الثورة مباشرة، كان مهدي بزرگان، وآية الله محمود الطالقاني - وهما من مؤسسي

المساجد الشعبية مقرا ثوريا اضافة الى كونه مكانا للعبادة والخطب العامة وحين تعاضمت التظاهرات الشعبية ودنا سقوط النظام، كان الملاي المتعصبون قد سيطروا على شبكة اللجان التي اتخذت من الجوامع مراكز لها في جميع انحاء البلاد، وان مركزية تلك الشبكة تحت الزعامة المهيمنة لخميني، كانت جانباً مهماً في تدعيم القدرة المتزايدة للمتعبين على اقامة دولة رجال الدين.

وبعد ثلاثة اسابيع من سقوط الشاه، عاد خميني الى قم، الا انه بدل ان يتابع التدريس، كما صرح بهذه الرغبة في باريس، انطلق نحو تدعيم قبضته على اهم وسائط الحكم والسلطة في ايران الثورية، الا وهي قوات (الحرس الثوري) (واللجان الثورية) (والحاكم الثوري) (ومؤسسة الشهيد) (ومنظمة الجهاد من اجل البناء) (ومقر صلاة الجمعة).

وهذه المؤسسات بمجموعها قد اصبحت بمثابة جهاز مركزي للامن القومي، والحماية، والتعبئة الجماهيرية والدعاية.

ولقد خُصَّ خميني منذ البداية بحق تعيين ائمة صلاة الجمعة والقضاة الدينيين، والمدعين العامين الثوريين، (ولحد الآن عين قرابة ٢٠٠ امام لصلاة الجمعة في المدن الكبيرة والصغيرة في ايران).

واصبح ائمة صلاة الجمعة، والقضاة الدينيون، والمدعون العامون الثوريون، وحرس الثورة، مصادر السلطة الحقيقية في الاقاليم بعد سيطرة خميني المطلقة على الحكم. وسرعان ما تولدت منافسات بين الاشخاص المعنيين من قبل «الامام» الاكبر وكان على خميني ان يحسم الخلافات الكبيرة بينهم بنفسه.

لقد استبطن الحزب الاسلامي الجمهوري ان يصبح منظمة جماهيرية بسبب امكانيته على الاعتماد على شبكة ائمة الجمعة لتمثيل مصالحه وتحقيق اهدافه في طول البلاد وعرضها، وعلى الرغم من ان ائمة الجمعة كانوا غير متحيزين نظريا الا انهم اصبحوا في واقع الامر - ومنذ البداية ٨ آلات مسخرة لخدمة الحزب الاسلامي الجمهوري.

وبعد تأسيس الحزب مباشرة، بدأت كوادره بتشكيل عصابات من الافراد المنحدرين من الطبقات الدنيا ومن ذوي الاصول المنحطة وتزودها بالهراوات، وهذه العصابات هي التي صارت تعرف فيما بعد «بحزب الله» وصارت تستخدمها في اذاء واضطهاد الجماعات المنافسة، كما جند الحزب الجمهوري الاسلامي منظمين واداريين للعمل مع الزعماء الدينيين في الاقاليم.

ورغم حقيقة ان اي حزب آخر لم تتوفر له الفرص الاولى كما توفرت للحزب الاسلامي الجمهوري، الا ان اي حزب لم يعمل بقوة ومثابرة كما عمل هذا الحزب.

وفي الوقت الذي كانت فيه قوى اليسار - الليبرالي تعاني من الارتباك والتشتت (باستثناء «المجاهدين»)، وكذلك الامر مع الماركسيين - اللينينيين (باستثناء تودة)، كان الحزب الجمهوري الاسلامي بزعماءه بهشتي، من ناحية ثانية يتقدم بثبات الى الامام، متسلحا بحس سياسي وстратегية متماسكة هدفها السيطرة على السلطة.

■ يتبع في العدد المقبل ■

المزيد من الرمي بالرصاص في الشوارع، وهو ما اثبت عدم جدواه. اضافة الى اثاره السلبية على معنوية الجنود.

تدخل الجيش ممنوع بأمر أميركي

واستناداً الى ما كشفه الجنرال (امير حسين ربيعي) وهو قائد القوة الجوية، والجنرال (رحيمي) مسؤول الاحكام العرفية، فان الجنرال (هويسر) الذي ارسله الرئيس الاميركي كارتر الى ايران قد حث الزعماء العسكريين الايرانيين للتهدان والتصالح مع القوى الثورية.

وفي خلال الايام الحرجة بين مغادرة الشاه يوم ١٦ كانون ثاني، وانهيار المؤسسة العسكرية في ١١ شباط، كان محمد بهشتي المفاوض الموثوق به لخميني مع الممثلين الدبلوماسيين والعسكريين الاميركيين، اضافة للزعماء العسكريين الايرانيين وقد اعطى ضماناً يؤمن فيه مغادرة الكوادر الاميركية بسلام من البلاد، وقد اوصل للجنرال (غرباغي) تعهد خميني الشخصي بعدم التعرض لحياته، مقابل تعاونه.



هدف التخلص من الشاه طغى على ما سواه

وما ان اعلنت القوات المسلحة حيادها، حتى قام خميني بالتشجيع على شن هجمات حرب العصابات على ثكنات الجيش ومقراته، وبعد انهيار المؤسسة العسكرية مباشرة، تحرك المتعصبون المسلمون لمعاوية جنرالات الشاه، واصدروا التماساً لرجال حرب العصابات الثوريين (من المجاهدين والفدائيين) لتسليم اسلحتهم المسروقة الى ممثلي خميني في نقاط تسليم اقيمت في المساجد.

ولما لم تكن هنالك منظمة وطنية لادارة شؤون الثورة كان المتعصبون هم السباقين الى تشكيل المئات من اللجان المحلية في طول البلاد وعرضها، وكانت هذه اللجان تقوم بمختلف الاعمال من مساعدة العمال المضربين الى العناية بالجرحي.

وبحلول ايلول ١٩٧٨، اصبح كل مسجد من

«حركة التحرير» سرعيمين الوطنيين المحبوبين الوحيدين، وكانت شرعيتهما الثورية مستقلة عن اية علاقة تربطهما بخميني، ولهذا السبب كان خميني حريصاً في البداية على اظهار احترامه لهما امام عامة الناس، وكان يدرك بان هذين الرجلين كانا يدعوان منذ سنوات الى تبني نظرة معاصرة للاسلام، ومع ذلك قام بتعيين الاول رئيساً للوزارة المؤقتة، وعين الثاني «امام الجمعة» لمدينة طهران وحين انكشفت الحقيقة فيما بعد تبين بان هذين المنصبين لا يعطيان اية سلطة ذات قيمة مؤثرة لاصحابها، وكان موت (الطالقاني) المفاجيء في ايلول ١٩٧٩ مخرج لخميني خاصة من احتمال قيام مشكلة خطيرة، ذلك ان الطالقاني كان واضح الموقف بالنسبة لمعارضته ادخال بند «ولاية الفقيه» في الدستور.

اما بزرگان فقد ثبت بانه كان زعيماً غير مؤثر، لذا كان باستطاعة خميني ان يسيء الى سمعته ويؤذيها عن وظيفته في اعقاب احتلال السفارة الاميركية في طهران في تشرين ثاني ١٩٧٩.

ان مبداً (فرق تسد) مبداً قديم ومعروف في النظام السياسي الايراني، ففي عهد الشاه الراحل على سبيل المثال، كانت رئاسة المؤسسات المركزية المهمة في ايران مثل: (الوزارة ومجلس الشيوخ، ومجلس النواب، وشركة النفط الوطنية الايرانية) تناط بأشخاص معروفين بعدائهم الشخصي لبعضهم ويذكر (مارفن زونيس) في دراسته عن طبقات النخبة والصفوة السياسية في ايران «يبدو ان الشاه كان يجد سعادة في تعيين افراد من ذوي المنزلة الواطئة في مناصب تقتزن في عقول الصفوة بالسلطة الكبيرة، وعلى النقيض من ذلك تماماً قيامه في الغالب بتعيين افراد من ذوي المنزلة العالية في مناصب غير مهمة نسبياً».

وبالطبع فان ما يتمخض عن هذه السياسة من عداءات متبادلة «يعرقل بناء الوحدة التي لا بد ان تتوفر للبيروقراطية كي تتحدى رغبات الشاه».

فرق تسد... كان سلاح خميني؟!

ان احد الاسباب الرئيسية لنجاح خميني الفريد في تحييد شخصيات المعارضة وانتصاره على كل التحديات التي واجهت حكمه، يكمن في استخدامه الممتاز لفن مبداً (فرق تسد)، ففي الفترة ما بين سقوط رئيس الوزراء (شريف امامي) في ٦ تشرين ثاني ١٩٧٨ وتشتت المؤسسة العسكرية في ١١ شباط ١٩٧٩، لم تكن هنالك سلطة سياسية في ايران، وكان آية الله خميني ممثلاً للسلطة الروحية للثورة، في حين كانت المؤسسة العسكرية تمتلك وسائل القس، وتمثلت اهم اسلحة الثورة في العصيان المدني، والاضرابات، والتظاهرات، وقد اغلقت جميع المدارس، والجامعات، والدوائر الحكومية، والوكالات العامة، والمخازن والمعامل، والخدمات النفطية، ولم تكن هناك شرطة في الشوارع فقد اغلقت دوائر الشرطة، وبدأ يحرسها الجنود، وانحصرت التبادلات التجارية بالمواد الغذائية وبيع بعض الغازولين والكيروسين (نقط التدفئة).

واستطاع جنرالات الشاه ان يؤخروا انتصار الثوار لبعض الوقت، ولكن لم يكن بإمكانهم ممارسة السلطة السياسية وفي غياب النظام السياسي، لم يكن القيام بانقلاب عسكري امراً ممكناً، لانه كان يعني فقط

يقول د. رمزي انه كان وما زال من اشد المؤمنين بان علاقات المديونية والدائنية بين الدول المتخلفة والدول الرأسمالية هي علاقات جائرة بين اطراف غير متكافئة فهي تنطوي على علامات استغلال واضحة بل يمكن القول ان التشخيص العام لحركة المديونية الخارجية لمجموعة الدول المتخلفة في الخمسة وعشرين عاما الاخيرة يدل على انها اصبحت تشكل احد الآليات الفاعلة في علاقات التبادل غير المتكافئة الذي تتمكن من خلاله مجموعة الدول الدائنة ضمان الحصول على جزء هام من الفائض الاقتصادي الذي يتحقق بالبلاد المتخلفة المدينة، وهو الامر الذي كانت تحصل عليه بشكل سافر ابان فترة استعمارها لهذه البلاد واذا كانت اساليب تحريك الجيوش لاحتلال الدول المديونة قد مضى عهدها فان هناك اساليب تناسب عصرنا الراهن لا تقل خطورة عن اساليب القرن الماضي.

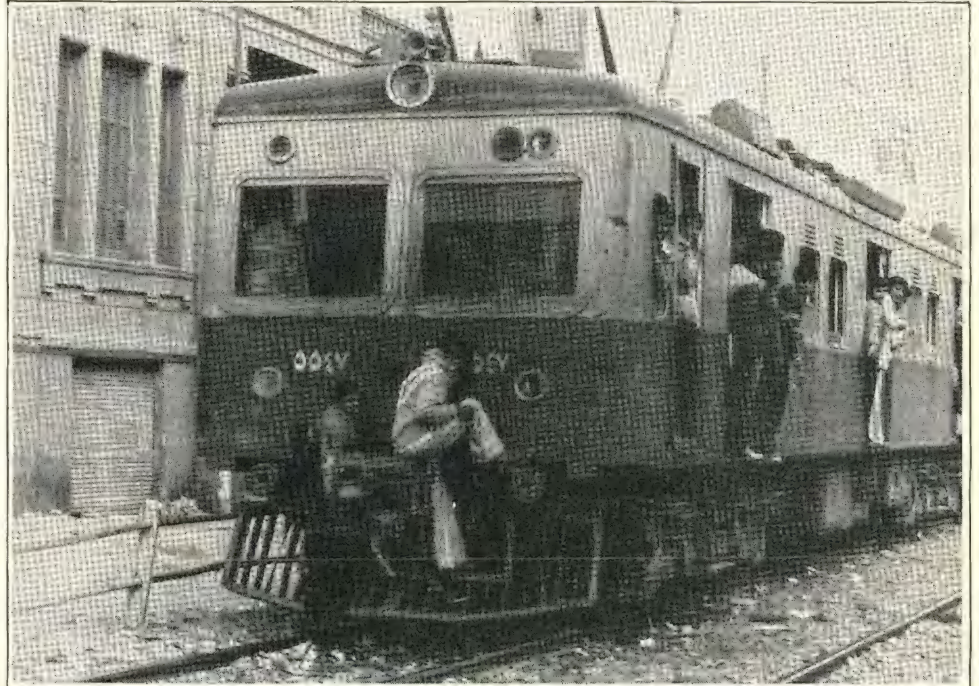
لقد اسهبت النظريات والبحوث الاقتصادية التي افرزتها ترسانة الفكر التنموي في شرح الدور الذي يمكن ان يقوم به رأس المال الاجنبي في دفع عجلات التنمية بالبلاد المتخلفة، بل ان كثيرا من كتاب هذا الفكر ذهبوا في صدد ترويجهم لمبدأ الاعتماد على الغير الى حد الادعاء بانه بذلت هذه الدول من جهود في تعبئة مواردها الداخلية فان رأس المال الاجنبي يظل هو الاساس لكن اصحاب هذا الاتجاه عجزوا عن شرح كيف يمكن للبلاد التي تستعين بالموارد الاجنبية ان تصل لمرحلة النمو الذاتي التي تعتمد فيها على مواردها الوطنية.

وهناك آثار لا يمكن التغافل عنها وقعت في برائنها مجموعة الدول المتخلفة ومن بينها مصر التي اقرطت في اي من مراحل تاريخها الحديث في الاعتماد على التمويل الخارجي مع عدم الحرص على تعبئة الموارد الداخلية. فقد وجدت نفسها ابتداء من النصف الثاني للستينات في حصار شديد بعد انفجار مشكلة الديون الخارجية واصبحت هذه الدول تواجه موقفا صعبا يتمثل في عدم امكان الموازنة بين الاستمرار في الوفاء بالالتزامات للديون الخارجية وبين الاستمرار في تمويل الواردات الضرورية للاستهلاك. وترتب على ذلك ما يلي:

- ١ - تزايد اعباء الديون الخارجية استنزف احتياطي النقد الدولي للدول المتخلفة.
- ٢ - ارتفاع معدل خدمة الدين الخارجي اضعف قدرة هذه الدول على الاستيراد.
- ٣ - تأثر - بالتالي - معدلات تنفيذ برامج الاستثمار والانتاج والتوظيف.
- ٤ - مع تزايد اعباء خدمة الديون تدهور الانتقال الصافي للموارد الاجنبية التي تلقاها الدول المتخلفة من العالم الخارجي.
- ٥ - اهتزاز الثقة الدولية في قدرة الدول المتخلفة على السداد مع استفحال مشكلة الديون الخارجية.

هذا الحصار المرجته التجربة المصرية وفي ظل مناخ تتفاقم فيه مشكلة الديون الخارجية روج البعض لفكرة ملخصها ان البلاد المتخلفة ومنها مصر لا تحتاج لكل هذا القدر من القروض ولكنها تحتاج الى رأس المال الخاص.

وقد استجابت مصر لمقترحات تهئية المناخ لعمل



المشكلة السكانية في مصر: سبب أم نتيجة؟

دراسات في أزمة مصر الاقتصادية.. للدكتور رمزي زكي

اقتصاد مصر .. المشكلة والحل

اعتماد العديد من الدول المتخلفة على التمويل الخارجي كان له حصاد مزر .. وكذلك في مصر

القاهرة - ماجدة محمود

التنمية المستقلة في اطار من العدالة الاجتماعية. توقف الدكتور زكي في كتابه عند العديد من القضايا والمشاكل الملحة بدءا من مشكلة الديون الخارجية والتضخم وارتفاع الاسعار وسعر صرف الجنيه المصري ودعم السلع واثار الانفتاح ولم ينس مناقشة الكيفية التي تطرح بها قضية مثل المشكلة السكانية في مصر.

ثم في نهاية الكتاب لا يفوته تقديم نوع من الاستراتيجية المقترحة لانقاذ الاقتصاد المصري بشرط المحافظة على الاستقلال الاقتصادي وكفي القول ان الدكتور رمزي زكي يهدي كتابه «أزمة مصر الاقتصادية» الى المؤمنين بانه «لا مستقبل لبلادنا الا بتحقيق التحرر الاقتصادي وبناء التنمية المستقلة والوصول الى العدالة الاجتماعية».

الحصاد المر لديون مصر

يكشف العنوان عن الم غير محدود يجتاح المواطن المصري حين يتعرض لمناقشة جرح المديونية المصرية خاصة في السنوات الاخيرة التي التهمت كثيرا من الامال في التنمية الاجتماعية الحقيقية لشعب مصر.

لعل اكثر ما يلفت النظر في هذا الكتاب هو تلك المحاولة الجادة والمبسطة في أن واحد التي حاول فيها كاتبنا استاذ الاقتصاد الدكتور رمزي زكي ان يخرج من حصار النظريات والدراسات الاكاديمية التي تكاد تبدو منغلقة او بعيدة عن اهتمام المواطن العادي.

فدون ان يتخلل عن منهجية البحث العلمي او دقته استطاع المؤلف ان يفك اسر العقل الاقتصادي ليخرج من نطاق التعميمات النظرية الى حيث مناقشة الواقع الاقتصادي المصري الراهن..

الكتاب في مجمله ايضا محاولة لغرز بذرة الوعي بين صفوف القراء العاديين الذين قد تفترسهم سموم المغالطة او خلط المعلومات او قلب القضايا..

وتأتي حساسية هذا العمل من كونه يأتي في وقت تلح فيه الحاجة الى فهم مشكلة مصر الاقتصادية فهما صحيحا وعلميا بحثا عن حلول لها نفس الموصفات. والحقيقة ان المؤلف لم يكتف بطرح ابعاد أزمة مصر الاقتصادية من منظور علمي وبسيط، لكنه واكب ذلك بطرح حلول تتسم برؤيتها المصرية الوطنية الحريصة على تحقيق الاستقلال الاقتصادي وبناء



في مصر على اساس نظرية ترى لب المشكلة يكمن في عدم التناسب بين حجم السكان وحجم الموارد الاقتصادية. وهذا امر غير صحيح. فهناك اتجاه الآن بين رجال الاقتصاد والاجتماع يعتبر المشكلة السكانية نتيجة لبطء التطور الاقتصادي والاجتماعي وليس سببا. فالزيادة السكانية المرتفعة في ظل اقتصاد متخلف وراكذ تؤدي الى ايجاد اتجاه تراكمي للتخلف. اما هذه الزيادة لو تمت في ظل اقتصاد ديناميكي يتطور فانها تنخفض تدريجيا.

وهنا يشير الباحث الى ان ندرة السكان قد تعوق برامج التنمية فالانسان هو ائمن عوامل الانتاج اذن، لا يصح تفسير المشكلة السكانية في مصر على اساس بيولوجية (معدل مواليد ووفيات) إنما لا بد من ربطها بسرعة حركة التنمية وبحسن استخدام الموارد المتاحة والممكنة.

ايضا لاحظ المؤلف ان المشكلة السكانية في مصر يتم بحثها من منظور وحيد الجانب يركز على اثر النمو السكاني على التنمية بمصر دون ان تبحث في الجانب العكسي من العلاقة وهو اثر التنمية على النمو السكاني وهذا ما يدعو للحفاظ على عديد من النتائج المطروحة الآن حول هذا الموضوع لانه ثبت نظريا وتاريخيا ان النمو الاقتصادي يؤثر على السكان سواء من حيث حجم ومعدلات النمو او من حيث النوع. اي في طبيعة مستوى النشاط الاقتصادي ودرجة الثقافة والوعي ونوعية الحياة.

ثم يتوقف صاحب الكتاب عند فكرة الحد الامثل للسكان والذي يطرح على انه طفلين او ثلاثة لكل اسرة، وهذا يفرض تساؤلات حول نسبة هذا الحد الامثل واختلافه بالضرورة من بيئة انتاجية لآخرى. ويستمر الدكتور رمزي في اعادة طرح قضية السكان في مصر في معالجة جديدة تمثل حلقة في سلسلة من الرؤى الواعية يعيد بها طرح جوانب بعض القضايا المقلوبة وهو بذلك يتوجه الى المواطن القارئ العادي في محاولة لاسابه عادة الا يتقبل كل ما يطرح ويميل عليه بالحاح على انه هو وحدة الحقيقة. ولعل تلك الوقفة القصيرة تفيد في مجرد الإشارة الى عمل جاد وكبير يستحق التوقف هو هذا الكتاب □

أزمة مصر الاقتصادية

مصر - سلسلة من الدراسات
للاقتصاد المصري في المرحلة القادمة

الدكتور رمزي زكي
مطبوعات وكتبة ميدول
بلازا مصر - القاهرة

مطبوعات وكتبة ميدول
بلازا مصر - القاهرة

مسؤولة عن كل معاناة او معظم المعاناة الاقتصادية المصرية.

لكن الدكتور رمزي في فصل يحمل عنوان قضايا مهمة في الجدال الدائر حول المشكلة السكانية يعيد طرح قضية السكان في مصر ويناقش مجموعة النتائج التي توصلت اليها الدراسات الاميركية الاخيرة التي اجريت. كان هناك ما يشبه الاجماع وسط نتائج هذه الدراسات.. على اعتبار انه لا امل في تحسين نوعية الحياة او تقدم مصر اقتصاديا طالما بقيت معدلات النمو السكاني على حالها وهذه الدراسات اتفقت على ان الحل المناسب للمشكلة المصرية هو خفض عدد اطفال الاسرة المصرية الى طفلين.

اختلف الدكتور رمزي مع كل ذلك وطرح القضية كما يقول من منظور كلي، وكان له ملاحظات منها ان الدراسات الاميركية تبني نظرتها للمشكلة السكانية

رأس المال الخاص والبعد عن التخطيط القومي الشامل.

ومع ذلك جاء حصاد هذه التجربة التي عرفت باسم الانفتاح الاقتصادي مريرا وثبت خطأ هذا الوهم.

فالاستثمارات التي جاءت كانت هزيلة واتجهت الى السياحة والبنوك والفنادق وابتعدت عن القطاعات السلعية وهنا وقعت مصر في مصيدة اخرى بخلاف

مصيدة الديون فالترحيب المفرط للخالي من الضوابط بالاستثمارات الاجنبية ذات الطابع المالي والتجاري اوقع مصر في مصيدة خروج ارباح الاستثمارات الى الخارج مما شكل احد مصادر التأثير السلبي على ميزان المدفوعات.

ثم يطرح الكاتب بعد هذا العرض الموجز لمشكلة الديون الخارجية لمصر معالم الحل المقترح فيقول: ١ - يجب البدء في وضع حد لديون مصر الخارجية قصيرة الاجل.

٢ - ايقاف القروض الخارجية التي تهدف تمويل الاستهلاك الحياتي.

٣ - مراعاة الا تقل فترة السماح بالنسبة للقروض الجديدة عن فترة التفرخ.

٤ - معالجة مشكلة الطاقات الانتاجية العاطلة. ٥ - مراجعة القروض الخارجية التي تم التعاقد عليها ولم تستخدم.

٦ - تحاشي عملية اعادة جدولة الديون الخارجية ليس فقط للاحتفاظ بثقة وسمعة في سوق الاقتراض الدولي وانما ايضا لتجنب الشروط المجففة والاعباء الاضافية التي تتمخض عن عملية تأجيل السداد واعادة الجدولة.

المشكلة السكانية..

سبب ام نتيجة؟

في مصر الآن حديث لا يتوقف عن المشكلة السكانية وزيادة عدد السكان.. وفي مصر ايضا جهاز ضخم مهمته الحد من الانجاب او بالتعبير المذهب «تنظيم الاسرة» وتكاد الدراسات والمؤتمرات والندوات التي تعقد في هذا المجال تتفق على اعتبار زيادة السكان

قيمة الاشتراك السنوي بالفرك الفرنسي
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٣٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
اوروبا: ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الاميركية واورستاليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرك

قسمة اشتراك

الاسم Name

العنوان Adress

.....
.....
.....

الطليعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراك بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Tél: AL-FARES 613347F

نافذة

معارض الكتب



في كل العواصم العربية، يقام كل عام أو عامين معرض دولي للكتاب، تشترك فيه أعداد كبيرة من دور النشر ومؤسسات الطباعة والتوزيع، على أمل أن تروج لبضاعتهأولا، وأن تقيس من خلال احصائيات المبيعات وأرقام التداول نسب التحقيق من طبعة الموضوعات التي تطرحها منشوراتها والمذات القرائية للمتلقين والمطالعين، فضلا عن تبيان الاسس التوزيعية التي تعتمدها.

هذا العام على سبيل المثال، اقيم في بغداد المعرض الدولي للكتاب الذي اقامته الدار الوطنية للتوزيع والاعلان، وسيقام خلال الايام القريبة القادمة معرض دولي آخر في الجزائر، وفي كلا المعرضين تشترك مؤسسات ودور نشر عربية وعالمية، سواء تلك التجارية منها او التي تتبع في تشكيلها الاداري الى وزارات الثقافة العربية، والجامعات والاكاديميات والمؤسسات الحكومية الاخرى، مما يمكن ان يستنتج من هذين المعرضين وغيرهما، مدى اقبال القراء العرب على موضوع ما دون سواء، إضافة الى تعريف قراء البلد الذي يقام فيه المعرض بابرز اصدارات المؤسسات الاخرى من خارج البلد، والتي لها كتابها وموضوعاتها، الى جانب المنافسة المشروعة بين مؤسسات الاصدار حول طبيعة الاخراج الفني ذاته، طباعة واغلفة وتجليدا، وما الى ذلك من فنون الطباعة العصرية التي دخلت الآلة الحديثة في صميم عملياتها الانتاجية.

الملفت للنظر في هذه المعارض، هو انها - عادة - مفتوحة

للبيع المباشر.

ولقد اثبت المعرض الدولي للكتاب في العاصمة العراقية مثلاً، ان هناك اكثر من مليون قارئ وفي بغداد وحدها قدموا طلبات لشراء الكتب التي اختاروا عناوينها من نماذج الكتب المعروضة، مما يفسر الاقبال الكبير لدى المواطنين على القراءة، ومما يعطي استنتاجاً آخر على عدم امكانية دور التوزيع العربية على تلبية كل طلبات القراء، خاصة وان هناك قيوداً عديدة على تداول الكتاب بين قطر وأخر، وهو ما يعرف بـ «رقابة المطبوعات» مما يستدعي جلسة عاجلة للمختصين في هذا الميدان لمناقشة هذا الموضوع الثقافي الذي يعتبر من ابرز موضوعات التداول القرائي لدى المطالعين، خاصة وان المكتبات العامة لم تعد كافية لاستيعاب هذه الاعداد الكبيرة من القراء، فضلاً عن انها لم تعد تستوعب، عبر اساليب التزويد والاضافة، كل هذا السيل العارم من الاصدارات وفي مختلف الميادين المعرفية.

العرب، اذن، امة قارئة، ويكفي ان ننظر ولو سريعاً الى تزايد مؤسسات الطباعة والنشر وتوسع اعمالها، هذا اذا اغفلنا حجم القراء العرب ذاتهم، مما يؤشر الى ان الكتاب العربي، لا يعاني من جمود حركته القرائية، بل انه يعاني من جمود حركته التوزيعية التي تعيقه عادة من ان ينتقل من هذا البلد الى ذاك □
فيصل جاسم

جائزة بغداد للثقافة العربية

من المؤمل ان توزع في شهر نوفمبر - تشرين ثاني المقبل، من قبل منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في باريس، جائزة بغداد للثقافة العربية والتي تبلغ قيمتها عشرة آلاف دولار، نصفها لكاتب اجنبي، والنصف الآخر لكاتب عربي.

وقد تم في منظمة اليونسكو تسمية هيئة تحكيم سباعية بينهم اربعة من الكتاب العرب هم الاساتذة: حميد سعيد (العراق) وعبد الله العروى (المغرب) وعبد الرحمن الشرفاوي (مصر) وياسر هوارى (لبنان).

أما ابرز المرشحين لنيل جائزة بغداد من الاجانب فهو المستشرق جاك بيرك ومن العرب الاديب الكبير ميخائيل نعيمة والدكتور ابراهيم بيومي مذكور رئيس المجمع اللغوي المصري.

هذه الجائزة، ولاول مرة في تاريخ الجوائز العربية، تخرج عن إطارها المحلي، الى اطار قومي وعالمي، اكثر شمولية وغنى، لتكون في مصاف الجوائز العالمية الكبرى □

فرلين بعد راسبو

الشاعر خليل الخوري سيدفع قريباً الى المطبعة بمسودة كتاب جديد يضم قصائد منتخبة من اعمال فرلين مترجمة الى اللغة العربية.

تسبق القصائد المترجمة دراسة موسعة عن اعمال هذا الشاعر الكبير، ولقد سبق للشاعر الخوري ان ترجم قبل عدة سنوات قصائد عديدة للشاعر الفرنسي الكبير رامبو، صدرت في كتاب □

على مشارف الخمسين

كتاب جديد يصدر للشاعر صلاح عبد الصبور بعد رحيله بعنوان «على مشارف الخمسين» عن دار الشروق.

يضم الكتاب مجموعة من المقالات التي كتبها الشاعر الراحل في مراحل مختلفة من سني حياته يتناول فيها نشأته وتربيته الفكرية وتكوينه الادبي وتأثره خاصة في المراحل الاولى من حياته الشعرية بعلي محمود طه ومحمود حسن اسماعيل □

البليوغرافيا الفلسطينية

كتاب «البليوغرافيا الفلسطينية في الوطن ١٩٨١ - ١٩٨٢» صدر مؤخراً عن

جمعية الدراسات العربية بالقدس من فهرسة واعداد حسين غيث.

استعان المعد لهذه البليوغرافيا بأسلوب ديوي العشريين المعروف في تنظيم الفهارس والتصانيف، وبأني مكمل للكتاب الاول الذي تناول النتاج الفكري العربي الفلسطيني داخل الارض المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٨٠.

جمعية الدراسات العربية بالقدس اصدرت ايضاً كتاب «الدولة الفلسطينية - فحص الخيارات» لآفي بلاسكوف، ومن ترجمة الدكتور احمد العلمي □

الفكاهة

في الادب العربي والاوروبي

مجلة «عالم الفكر» الكويتية صدرت مؤخراً بعدد خاص عن الفكاهة والضحك وبمقدمة من الدكتور احمد ابو زيد مستشار التحرير يقول فيها: «لقد جذب موضوع الفكاهة والضحك اهتمام الكثيرين من الكتاب والادباء والفلاسفة، ولكنه لم ينل سوى قسط ضئيل نسبياً من عناية المشتغلين بالعلوم السلوكية، رغم ما يلعبه الضحك في حياة الناس اليومية، ورغم الدور الضخم الذي تقوم به الفكاهة في التعبير عن الالوان السائدة في المجتمع وعن آراء الناس وافكارهم وقيمهم».

من موضوعات العدد «الفكاهة في الادب العباسي» و«الشعر الشعبي المملوكي» و«دون كيشوت والرواية الانكليزية» و«الفكاهة الفرنسية» □

رحيل المستعرب الاسباني

باريخا

اعلن في مدريد مؤخراً عن وفاة المستعرب الاسباني «فيليكس باريخا» عن عمر يناهز الـ ٩٢ عاماً.

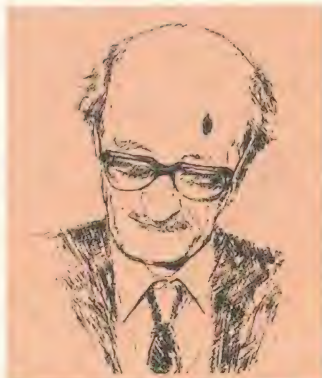
يعتبر المستعرب الاسباني وهو من مواليد برشلونة من ابرز اساتذة جامعة مدريد في الدراسات العربية والاسلامية وله مؤلفات عديدة في ميادين الثقافة العربية والاسلامية.

من اسهاماته ايضاً تأسيس المعهد الاسباني العربي للثقافة عام ١٩٥٤ اضافة الى اضخم واغنى مكتبة تحتوي على اهم المراجع التي تهتم بشؤون الفكر العربي □

جديد مجلة «ابداع»

صدر العدد السابع من مجلة «ابداع»

اوراق ثقافية



ميخائيل نعيمة



جالك بيرك



صلاح عبد الصبور



آرثر رامير

الدفينة التي تأخذ صفة القول الشعبي كفن جماهيري، وهي اقرب الى الفناء وطاقة الائمة الموسيقي لما تكتنزه من دلالات الاغتراب والتجربة والمنفى □

غيوم غربية فوق بيروت

حاز الفيلم الوثائقي «غيوم غربية فوق بيروت» الذي يفضح ممارسات الكيان الصهيوني على ارض لبنان، على الجائزة الذهبية في مهرجان موسكو السينمائي الثالث عشر.

الفيلم الوثائقي من انتاج عدد من السينمائيين الفلسطينيين واليمانيين والسوفييات وهو من اخراج فاضل مطلق □

أغاني الكوخ

أصدرت دار المعارف في القاهرة الطبعة الثانية من ديوان الشاعر الراحل محمد حسن اسماعيل «أغاني الكوخ» يأتي صدور الكتاب بمناسبة الذكرى السابعة لرحيل الشاعر، وتضمن الديوان دراسة موسعة عن شعر محمود حسن اسماعيل للدكتور شفيق السيد □

قاموس الموسيقى

جمعية مؤلفي وموزعي الموسيقى في فرنسا اصدرت مؤخرًا «القاموس الموسيقي» الذي يضم نخبة من ابرز الاعمال الموسيقية في العالم. حددت الجمعية عام ١٨٧٦ مدخلا زمنيًا لمعجمها الموسيقي واصلت توثيقها لفنون العزف حتى يومنا هذا □

كتاب جديد

عن ابن خلدون

عن ادارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية صدر كتاب جديد عن ابن خلدون.

يتضمن الكتاب ١٤ بحثا لعدد من الدارسين والباحثين العرب المتخصصين في الدراسات الخلدونية من مختلف الجامعات العربية، وهو حصيلة الندوة التي اعدتها المنظمة عام ١٩٨٠.

وبما يذكر انه قد صدرت في العاصمة اليابانية طوكيو مؤخرًا طبعة من مقدمة ابن خلدون باللغة اليابانية □

شعري بعنوان «طائر السعف». الكتابان صدرا عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية، وضمن سلسلي «القصة والمسرحية» و«ديوان الشعر العربي الحديث» □

في اليونسكو اسبوع للثقافة العربية

مقر اليونسكو في العاصمة الفرنسية شهد قبل ايام اسبوعا ثقافيا عربيا في اطار البرنامج الذي تشرف عليه دائرة الثقافة العربية في المنظمة العالمية.

اسهم في ندوات هذا الاسبوع عدد من الكتاب والمثقفين وقد ابتدأها السيد ظاهر قيقه بندوة عن «الثقافة العربية على ابواب العام ٢٠٠٠» ومحاضرة عن الادب العربي المعاصر للسيدة ندى توماشي واخرى عن الفنون التشكيلية العربية المعاصرة للسيد علي لواتي ومحاضرة عن «الموسيقى العربية المعاصرة» مع عزف موسيقي لدانيال كو وندوة عن السينما والوسائل السمعية والبصرية للسيد خيس خياطي □

مواويل في الليل الطويل

عن المطبعة الاردنية صدرت لفهد الريمائي الطبعة الاولى من ديوان شعري جديد بعنوان «مواويل في الليل الطويل» ورسوم من الفنان زكي شقفة.

مواويل الشاعر فهد الريمائي كما يقول عنها عبد الرحيم عمر الذي كتب مقدمة الديوان «رحلة فنية فريدة، هذه التي يقضيها القارئ مع فنان رومانسي بالغ الرومانسية وبالغ الحساسية معا في مواويله المكتنزة بالانفعالات والمشااعر وسط ليل يدرك انه ليل طويل فيرفضه ويصر على مواجهته بكل خلجة من قلبه ووجدانه وبكل الاساليب التي يملكها الفنان ويملكها الانسان ويملكها المواطن المنفي وقد يملكها المقاتل».

منابع هذه المواويل تلك الاحساسات



في موعده المحدد. ولم يتأخر كما جرت العادة في الشهور السابقة. ضم العدد قصصا لكل من، فاروق خورشيد، وسمير المنزلاوي، وزكريا عيس، وابراهيم فهمي، ولطفي عبد الرحيم، ومحمود حنفي، ومرعي مذكور، واحمد الاسواني، ومعموم مرزوق، وقصائد لكل من عبد العزيز المقالح، واحمد زكي، وعبد السميع عمر، وجيل عبد الرحمن، وسالم حقي، وعبد الستار سليم. ودراسات للدكتور عبد القادر قط. وصبري حافظ واحمد سليم، ونصا مسرحيا مترجما، «الطيلة الحريرية» للكاتبة الياباني يوكيو ميشيما □

بريتون والفارس الابيض

الممثل العالمي المعروف ريتشارد بريتون يستعد حاليا لتمثيل مسرحية جديدة بعنوان «الفارس الابيض». يقف بريتون هذه المرة على خشبة المسرح امام ابنته كيث من زوجته الاولى، ومن المتوقع ان تحظى هذه المسرحية باهتمام كبير من لدن المسرحيين نظرا للمكانة الفنية العالية التي يتمتع بها ريتشارد بريتون □

المؤتمر السابع للكتاب الآسيوي - افروين

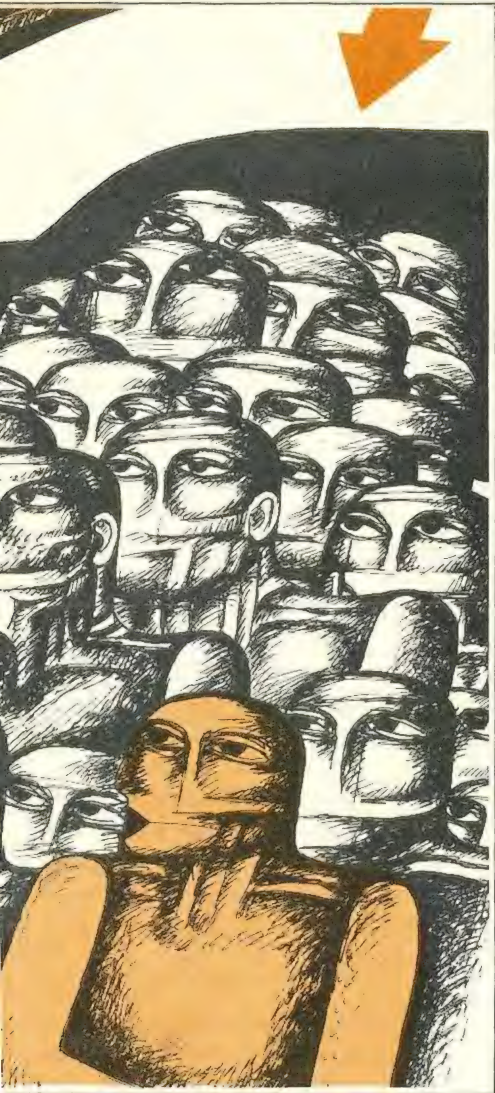
المؤتمر السابع لكتاب آسيا وافريقيا سيتم عقده في طاشقند في شهر تشرين الاول المقبل وسيشارك فيه مندوبون عن ستين دولة.

المؤتمر سيعقد تحت شعار (الكتاب والعالم المعاصر) وسيتركز برنامجه حول دور الكتاب في الضال من اجل انتصار العقل البشري على العدوانية الامبريالية وفي توسيع حركة التبادل الثقافي بين اداب الشرق والغرب ومن اجل تجنب الكوارث النووية بالاضافة الى حالة الادب المكتوب للافضل في بلدان آسيا وافريقيا □

«كائنات ليلية»

«طائر السعف»

مجموعة قصصية جديدة صدرت مؤخرًا للقصص العراقي عبد الرزاق المطليبي بعنوان «كائنات ليلية» تحتوي على احدى عشرة قصة، كما صدر للشاعر العراقي محمد صالح عبد الرضا ديوان



غابة من الرؤوس

هذه الألوف وهي تمشي
غابة من الرؤوس
في شوارع المدينة،
لا وجوه بينها ولا اسم،
ضاعت
في عباب موجهها، ولا سفينة
تحمل الغريق للشواطئ الأمانة.

هذه الرؤوس، هل تراها
بعد في مسيرة وفي قطار؟
زحفت ألوفها وأطلقت شعاراً
واختفت وراء ذلك الشعار.
أنت في عيونها مسافر غريب،
عدد يضاف،
لطخة على جدار.

كيف للغريب أن يصير وجهاً
عند غير عاشق وغير باري؟

البحر والأفق

أرسم عينيك موجة، قمراً،
وأسأل البحر عنك والأفقا.
رب صباح قد فر من يدنا
أبنته القلب والربيع سقى،
ونسمة كالحرير حانية
رشت على غضن حبنا ورقاً.

كيف تقرب الصلاة؟

كيف تقرب الصلاة؟
وقلبك لا يعرف الشعر،
كيف تقرب الصلاة؟
أتعلم الكلام، قلت، ماذا؟

أتصوم رمضان كله، وكل فصيح،
وتقدم النذور والثمار؟
كلامك نبع من العلم
لا ينتهي، قلت؟
لكنه كالصحاري
إذا كان قلبك لا يصنع الحب،
لا يسمع الشعر يسري
في دم الكائنات.

وما الشعر إن لم يكن صلوات،
وما الصلوات
غير شعر يفيض من القلب،
يرسم وجه الحياة.

قصيدة

أربع قصائد
جديدة

شعر: أريب صعب



الشباب، او ما هو سائد في الصحافة اللبنانية لوصولنا الى نتيجة، نخرج شعراء ارسوا دعائم حركة الشعر الحديث، نخرجهم من مفهوم الحداثة: نزار قباني، صلاح عبد الصبور، خليل حاوي، بدر شاكر السياب، وحتى ادونيس في افضل دواوينه» □

تقاطع الأزمنة

اما المداخل الثانية التي قدمها الشاعر المغربي الشاب محمد بنيس فقد كانت بعنوان «شيء عن تقاطع الأزمنة» وقد حدد فيها رؤيته لعملية تحديث النص الشعري متخذاً منها مشروعاً تاريخياً طرحته النخبة العربية لتحويل المجتمع العربي من الاستبداد والتبعية الى الدخول في مشروعية الرهان الحضاري ومن هنا يمكن ان نتعامل مع الحداثة في الشعر العربي لان الباعث عليها والمسخ لها هو مدى ارتباطها بتغيير المجتمع من اوضاع الاستغلال والالقاء الى حالة من الاطمئنان والابداع حيث يكون الوطن بيتاً ناوي اليه لا سجناً نقذف فيه.

واستطرد الشاعر في عرض مداخلته النقدية، التي قال عنها احد الشعراء التونسيين انها استجلاب للثقافة الغربية، الى واقع آخر هو الواقع العربي، ليحدد البعد المغربي للحداثة على اساس من جوانبها الاجتماعية والسياسية، والخروج من الارضية المعرفية التقليدية التي تعتمد على الرؤية اللاهوتية، للدخول الى ارضية معرفية مغايرة تعتمد في تكوينها الفني على المتعدد والمحموس والممكن، والغناء سلطة الحقيقة.

الشعراء التونسيون الشباب الذين واكبوا هذه الامسية النقدية اسهموا من جانبهم في عرض رؤيتهم الفنية لمفهوم الحداثة في النص الشعري، وابدوا ملاحظاتهم، على رؤية الشعاعين المناصرة وبنيس، ولقد اكد اغلبهم على ان الحداثة ليست عتصراً مستجلباً من خارج الثقافة التاريخية العربية، وهي ليست جديدة في الصيرورية الشعرية العربية، وليست من ابتداء واحد من الشعراء العرب المعاصرين، بل هي في خطابها التاريخي ذات بعد تراثي، الا انها وليدة العصر الذي تنشأ فيه، وكفي الاشارة هنا الى شعر ابي نواس وابي العتاهية وبشار بن برد وعمر بن ابي ربيعة والمتنبي وصولاً الى عصر النهضة حيث تبرز نماذج محمود سامي البارودي واحمد شوقي وحتى نهايات الاربعينات من هذا القرن، حيث بدأت معالم التحديث النصي عند نازك الملائكة والسياب والشاوي وغيرهم □

في نطاق أعمال قرطاج بتونس

ندوة عن الحداثة في الشعر العربي

تونس - خاص بالطليعة العربية

في نطاق اعمال مهرجان قرطاج الدولي في تونس اقيمت في مركز الفن الحي بالبلددير تظاهرتان شعريتان، الاولى كانت امسية للشعراء اشترك في احيائها عدد من الشعراء العرب ممن تمت دعوتهم الى المهرجان وهم احمد عبد المعطي حجازي من مصر ومحمد بنيس من المغرب وعز الدين المناصرة من فلسطين، بالإضافة الى الشاعر التونسي المنصف الوهابي، ولقد استمع الى قصائد الشعراء عدد كبير من المستمعين، كان من بينهم شعراء تونس الشباب، اما التظاهرة الثانية فقد تم تخصيصها كندوة حول مفهوم «الحداثة في الشعر».

ادار الندوة الشاعر التونسي الشاب سوف عبيد واشترك في مداخلتها اثنان من الشعراء المدعوين وهما محمد بنيس وعز الدين المناصرة، وكانت محاضراتهما مثارا للنقاش في الوسط الادبي التونسي اضافة الى النقاشات التي دارت خلال الندوة والتي تركزت في موضوع حداثة الشعر العربي وطبيعة فهم الشعاعين المحاضرين لهذه الموضوعات التي شغلت وما تزال الساحة الثقافية العربية ومنذ زمن بعيد □

الشعر والتغير في الشعر

والشعر والتغير في الشعر هو عنوان

المحاضرة التي القاها الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة وقد اكد فيها منذ البدء، بأنه «من القائلين بأن النص هو الحكم الاول والاخير وهو مرجع الناقد، وهو شهادة الشاعر، وهو الشيء الذي يتفاعل معه ولا يتفاعل، القاري»، وهو وثيقة المستقبل والحاضر لكن المستقبل سيكون اكثر موضوعية، لكن مقولة المستقبل لدى الشعراء تأتي من باب الدفاع عن النفس في مواجهة الجمهور وتأتي لتصنع جنة نقدية موعودة غير موثوقة حتى في المستقبل.

بهذه الرؤية حدد الشاعر المناصرة مفهومه لطبيعة التحديث الشعري وقد كان حريصاً على توكيد القيمة التحديثية للنص التراثي، ذلك لانه ونحن نعيش في القرن العشرين قد اعدنا قراءة ابي نواس والنفري والمتنبي الذين حصلوا على الاعتراف في عصرهم، على الرغم من ان

هناك شعراء كثيرين اخرين حصلوا على الاعتراف ايضا دون استحقاق ففي و«صحيح انه، في المستقبل، سيبدأ النظر في شعرنا بطريقة حيادية، او غير حيادية وفقاً لما يتطلبه هؤلاء من شعرنا».

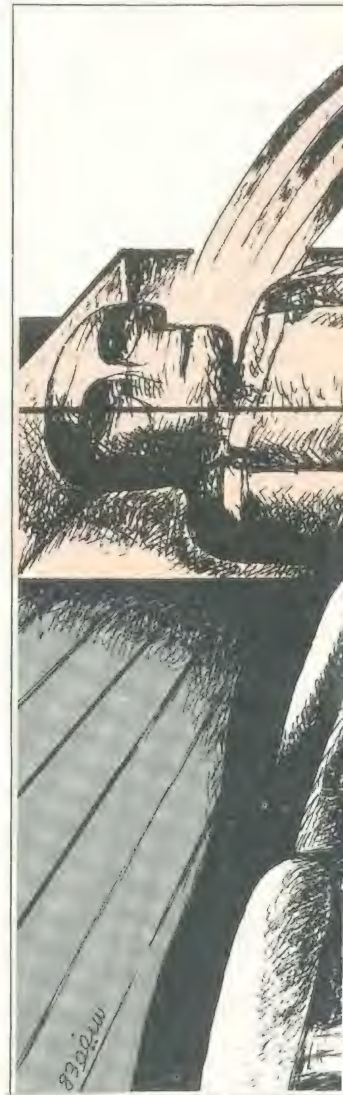
ورداً على مقولة التقسيم في معرفة النص من خلال تجزيته، يقول المناصرة بضرورة النظر الى النص الشعري ككلية فنية، ذلك لاننا ولو قلنا مثلاً ان نموذج الحداثة هو في شعر الشعراء اللبنانيين



عز الدين المناصرة (فلسطين) . التفاعل مع المستقبل



محمد بنيس (المغرب) ... البعد المعرفي للحداثة



ربنا النهار

كَلِمَاتُكَ الَّتِي مَجِيءٌ مِنْ قِفَارٍ،
حَيْثُ وَحْدَةُ الْحَجَرِ
سَيِّدُ الْبَرَارِي،
تَنْشُرُ الرَّبِيعَ فَوْقَ أَفْقِ الْمَدِينَةِ،
حَيْثُ وَحْدَةُ الضَّجَرِ
مَلِكٌ، وَحَوْلَهُ مَلُوكٌ
أَرْضُنَا جَوَارِي.

كَلِمَاتُكَ الَّتِي تَهْبُ مِنْ قِفَارٍ
سَكَنَتْ عُيُونَنَا الْحَزِينَةَ،
خَلَعَتْ رِدَائَهَا عَلَى النَّهَارِ □

تتاح لهم مطلقاً فرصة ارتياد المدارس ومؤسسات التعليم بالنظر لافتقار هذه البلدان الى البنى الأساسية والامكانيات التي تحقق افتتاح هذه المدارس وتزويدها بالمعلمين والمربين.

ويلاستناد الى تقديرات مكتب الاحصاء في اليونسكو لعام ١٩٨٠، يُستنتج ان عدد الاميين هو نصف العدد الاجمالي للسكان في ٥١ بلداً في العالم، ٣٤ بلداً منها في القارة الافريقية و٦ بلدان في الشرق الاوسط، و١٠ بلدان في آسيا، وبلداً واحداً في اميركا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، ويتضح من هذه الاحصائيات ان القارة السوداء هي اكثر تضرراً بهذه الافة الاجتماعية الخطيرة من سائر القارات الاخرى، اذ ان ستة عشر بلداً فيها تتجاوز نسبة الاميين السبعين بالمائة من عدد السكان الاجمالي.

احتفالات .. وجوائز

تستهدف منظمة اليونسكو من خلال الاحتفال بهذا اليوم الى إبقاء قضية محو الامية حية في الضمير العالمي وحث الاسرة الدولية على اجتثاث جذور هذه المشكلة وتشجيع جهود المؤسسات والافراد الذين يصرفون جهوداً جادة في مجال القضاء على محو الامية، وهذا الاحتفال - حسب تعبير السيد احمد مختار امبو المدير العام للمنظمة - «هو تشجيع اولئك الذين يكافحون في جميع ارجاء العالم، في بعض الاحيان، في ظروف صعبة وبامكانيات محدودة من اجل مساعدة اخوانهم في الانسانية على التحرر من ظلمات ليل الجهالة والامية، كما ان هدف هذا الاحتفال هو شد الانتظار الى ضرورة مضاعفة الجهود لمواجهة وباء الامية الذي يجثم على صدر نحو ٨٢٤



شيخة وطفولة امام لوحة الكتابة

مناسبات

اليونسكو تحتفل باليوم العالمي لمحو الامية

جوائز الى العديد من المؤسسات العالمية النشطة في ميدان مكافحة الامية
جائزة تقديرية للإتحاد العام لنساء العراق كمبادرة في القضاء على الامية

واسرع في ايصال الخطاب الحياتي، فضلاً عن ان اجهزة التلفزيون أصبحت تغزو تدريجياً المركز الذي يحتله الكتاب او الصحيفة او المجلة، مع الأخذ بعين الاعتبار ان المدرسة العصرية لم تعد تحت الطلبة على اقتناء الكتب والمطالعة والكتابة.

ارتداد تقارير اليونسكو بهذا الخصوص ان ما هو اشد خطورة في الوضع التربوي هو ليس تفاقم نسبة الامية بمعناها الحرفي، وانما هو ما يُصطلح على تسميته بالامية الوظيفية وهي آفة منتشرة في بلدان العالم الصناعي، وتدل احدى هذه الدراسات على ان عدد الاميين ممن تجاوزوا سن الخامسة عشرة في العالم قد بلغ في عام ١٩٨١ نحو ٨٢٤ مليون نسمة وهو عدد قابل للمطاطة في بداية القرن المقبل ليصبح ٩٠٠ مليون نسمة كتنيجة لازدياد الكثافة السكانية وتضخم الانجاب في العالم.

في بلدان العالم الثالث، يمكن الإشارة الى ان هذا الوباء يستفحل في صفوف الناشئة والصغار، اذ ان ١١٤ مليون طفل يعانون من هذه الافة الاجتماعية وهم ممن تتراوح اعمارهم بين ٦ و ١٦ سنة، ولن

فرنسا يعجز بعض السكان فيه عن الوصول الى هذا الدور او ذلك في احدى البنات لجهلهم مبادئ القراءة التي تتيح لهم معرفة كيفية استعمال المصاعد الكهربائية!

ويشير تقرير آخر من تقارير منظمة اليونسكو التي اعدت خصيصاً ليوم محو الامية العالمي ان نسبة الاميين تتراوح بين ٤ و ٢٠ بالمائة، بينما تقل في بعض البلدان حتى تصل الى نسبة ١ بالمائة او اقل، ولكن الملفت للانتباه ان هذه النسبة تتزايد في الجنس الانثوي اكثر من الرجال.

المسببات والنتائج

لعمل واحداً من اكثر المسببات على شيوع الامية هو تدني مستوى الدراسة التي يتلقاها الفرد اذ سرعان ما يسقط في فخ الامية جزئياً او كلياً، وتجدر الإشارة هنا الى ان الوسائل العصرية، السمعية والبصرية، في جانب من جوانبها، لا تشجع على الاتصال المكتوب، ذلك لان الاتصال بالهاتف اجدى من كتابة رسالة،

الثامن من سبتمبر - ايلول من كل عام هو اليوم العالمي لمحو الامية الذي اقرته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم، ولقد احتفلت به المنظمة مؤخراً، سواء عن طريق البحوث والتقارير التي اعدتها عن الامية في عدد من بلدان العالم، او عن طريق توزيع الجوائز التي تم تخصيصها لهذا اليوم.

يشير احد هذه التقارير ان تفاقم الامية في العالم امر يدعو الى القلق والتوجس اذ ان ارقام عام ١٩٨٢ تدل على ان عدد الراشدين المصنفين على انهم اميون في البلدان الصناعية المتقدمة بما في ذلك الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وكندا واليابان وغيرها من بلاد العالم المتطور تكنولوجيا وحضارياً، لا يقل عن ٢٢ مليوناً ونصف المليون نسمة، ولا غرابة ان يشاهد المارة في بروكسل على سبيل المثال نفراً من الناس يعتمدون استئجار وسائل النقل الصغيرة لقضاء تنقلاتهم وذلك لمعجزهم عن قراءة التعليمات الخاصة بالماحفات سير حافلات المترو وسيارات النقل الكبيرة التي تؤثر رحلاتها بالارقام، بل ان بلداً متطوراً مثل

ابتداء من الاسبوع القادم
سيكتب الزميل

ابراهيم أبو ناب

اسبوعياً في «الطلعة العربية»

زاوية تحت عنوان «كلمات هادئة»

الثقافة والحرب في اتجاه واحد

والاعلان» وهي مؤسسة حكومية تتولى تصريف المطبوعات والكتب العراقية العربية والاجنبية الى منافذ التوزيع عبر انحاء القطر العراقي. . وقد سجل المعرض نجاحا كبيرا اذا تحلنا اقبال القراء والمثقفين على زيارته مما حدا بالجهة التي تنظمه الى تمديد فترته اسبوعا آخر، اما على صعيد الكتب المعروضة الموزعة على قاعتين، اولى للعرض واخرى للبيع المباشر فقد بلغت اعداد عناوينها حوالي ٢٠ ألف عنوان عراقي وعربي واجنبي مع خزين يقدر بثلاثة ملايين نسخة معدة للبيع.

مسألة البيع كانت مشار قبول البعض واعتراض الآخر، حيث ان ليس بإمكان القارئ شراء اي كتاب يريده فورا من المعرض، وانما اعدت الدار الوطنية استمارات خاصة لذلك، يصل بعدها الكتاب الى يد القارئ، والسبب كما تقول مصادر الدار الوطنية للنشر والتوزيع هي استبيان اتجاهات القراء لدى المواطنين العراقيين حيث اقتضت بشكل اولي من خلال هذه الاستمارات ان هناك ميلا الى اقتناء كتب العلوم الصرفة والعلوم الانسانية والادارية. ويلاحظ ايضا في هذا المهرجان الثقافي الكبير الحضور الواسع لدور النشر اللبنانية، الى جانب الجناح الخاص بالتحالف الوطني لتحرير سورية الذي تصدرته عبارة «خذ نسختك من الكتاب الذي يهلك» □

بغداد - مكتب الطليعة العربية

عندما تمر الحرب، يتعطل كل شيء، ولا تعد تسمع الا قمععة السلاح، وضجيج المدافع. . هكذا تعودنا، الا هنا في العراق. . في بغداد. . في البصرة وديالى وميسان التي تقاتل وجها لوجه مع ايران منذ اكثر من ثلاث سنوات. .

النهوض الجميل في البناء، لا تقابله في العراق الا النهضة الثقافية التي شملت كل مؤسساتها ابتداء بالفن وانتهاء بالادب، لهذا لا تفاجأ وانت تعيش جو الحرب ان تسمع بمعرض دولي للكتاب في بغداد، فكل شيء هنا يسير بشكل طبيعي ان لم يك بزخم اعلى. .

كان لا بد من هذه المقدمة قبل ان نتحدث عن معرض بغداد الدولي للكتاب الذي شاركت فيه مائة دار نشر عراقية وعربية وعالمية.

المعرض هو الاول في العراق، حيث لم يسبق ان اقيم مثل هذا التجمع او هذه المظاهرة الثقافية قبل هذا الوقت وابان الحرب بالذات، لذلك فانه يسجل اكثر من علامة طيبة وجيدة يمكن ان تغطي على بعض السلبات التي رافقت المعرض بسبب قلة الخبرة اولا، او لعدم الاعداد له جيدا، ويبدو ان الامر متصل بالسبب الاول ايضا. .

الجهة التي اشرفت على تنظيم المعرض، هي «الدار الوطنية للتوزيع

حصل عليها:

١ - جهاز تخطيط وتطوير اللغة والادب الوطنية باليزيا، من اجل تطوير اللغة الوطنية كوسيلة لمحو الامية، ولحلمته من اجل التشجيع على القراءة عن طريق اصدار نصوص خاصة بتكاليف رمزية.

٢ - الرابطة الاميركية اللاتينية للتعليم بواسطة الراديو التي يوجد مقرها في كيتو بالاكوادور وذلك لدعمه احدي واربعين مؤسسة تستخدم الراديو كجزء من برنامجها متعدد الوسائل في نشر التعليم الاساسي لسكان الارياف والاحياء الفقيرة في سبعة عشر بلدا من بلدان اميركا اللاتينية.

وبذلك تكون هذه الجوائز قد استطاعت ان تغطي اغلب المؤسسات وفي بلدان متعددة من العالم، تلك التي تنهض في ميدان تعليم الكبار وإزالة عممة الجهالة، واذكاء شعلة النور.

جائزة العراق. . القيمة والمغزى

يقول الدكتور سلمان مزيان وكيل وزارة التربية العراقية، والذي حضر الى باريس للمشاركة في اجتماعات المنظمة بمناسبة يوم محو الامية العالمي: «ان العراق هو القطر العربي الوحيد الذي وضع جائزة خاصة باسمه، ضمن جوائز المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم، وهذا على ما نرى يشكل انتاجا حضاريا متقدما، خاصة بعد ان ادت الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية في العراق، فعاليتها الى الحد الاقصى، الذي اعتبرت من خلاله حملة متميزة وناجحة، على صعيد حملات البلدان الاخرى، وجائزة العراق التي تم توزيعها في الشامن من ايلول لمؤسسة الفاليت في بيروت بالإضافة الى جائزتين تقديريتين الاولى لمركز المصادر والتربية القروية في بنغلاديش والثانية لوكالة التربية في نيجيريا، هو تمشين حضاري لدور هذه المؤسسات في مكافحة هذا الوباء، اضافة الى القيمة المعنوية المترتبة على ذلك».

العراق، هذا العام، حصل على جائزة شرف تقديرية من قبل الرابطة الدولية للمطالعة وقد تم تخصيصها للاتحاد العام لنساء العراق، الذي نشط في ميدان مكافحة محو الامية نشاطا فاعلا، الى جانب المنظمات المهنية الاخرى، خاصة وانه افتتح مراكز متعددة لتعليم النساء ومن مختلف الاجيال في كل مناطق العراق، سهوله واهواره وجباله، مما اعطى زحما معرفيا مضافا الى الحملة التي شهدتها العراق والتي ابنت القضاء على الامية في صفوف المواطنين عن مجهولون القراءة والكتابة □

مليون من البشر الراشدين الذي مجهولون القراءة والكتابة، والذين من المتوقع ان يقفز عددهم في نهاية القرن الجساري الى ٩٠٠ مليون نسمة.

وقد تم توزيع جوائز محو الامية على فائزين اختارهم لجنة تحكيم دولية برئاسة ملكوم اديسيشيا من الهند، حيث اعطيت جائزة «ناديجدا كروبسكايا» المقدمة من الاتحاد السوفياتي لمركز التعليم في ليسوتو والذي يضم اذاعة وصحيفة مخصصة للشخصيات الذين تلقوا حديثا اصول القراءة والكتابة، ومنحت «جائزة العراق لمحو الامية» لمؤسسة «الفاليت» في بيروت التي تضم متطوعين فقط وتدارس نشاطها في مدن الاكواخ والارياف النائية، اما جائزة «الرابطة الدولية للمطالعة» فقد اقدمت للدائرة المسؤولة عن برامج الكبار في كينيا في حين منحت جائزة «نوما» اليابانية لحركة محو الامية في بورما التي انشئت عام ١٩٦٤.

الى جانب هذه الجوائز الرئيسية وزعت جوائز شرف تقديرية اخرى الى كل من:

أ - جائزة ناديجدا كروبسكايا، حيث قدمت الى:

١ - السيدة جويس روبنسون من جامايكا لانها خدمت قضية مكافحة الامية خلال ستة وعشرين عاما من عمرها اضافة لفعاليتها في إقامة شبكة مكاتب وطنية.

٢ - السيد فونغ كيم توان من جمهورية فيتنام الاشتراكية، لانه قضى ما يزيد على الستين عاما في خدمة تعليم الكبار في بلاده.

ب - جائزة الرابطة الدولية للقراءة، وقد تم منحها الى منظمين مهنيين هما:

١ - مشروع «بارينو» الذي تشرف عليه حركة محو الامية البرازيلية.

٢ - الاتحاد العام لنساء العراق، لما بذله من جهود مثمرة خلال سنوات عديدة من اجل التعليم وتمكين اوضاع النساء، ولساهماته في تخطيط الحملة الوطنية لمحو الامية وتنفيذها.

ج - جائزة العراق لمحو الامية، وكانت من نصيب:

١ - مركز بحوث التعليم بالارياف في بنغلاديش من اجل برنامج التجديدي المبني على البحث الدقيق الذي يعزز الترابط بين التعليم في المدرسة وخارجها.

٢ - هيئة كانبو الحكومية للتعليم الجماهيري في نيجيريا لتنفيذها برنامجا ناجحا لمحو الامية منذ عام ١٩٧٩.

د - جائزة نوما لمحو الامية، وقد



معرض الكتاب. . اقبال جماهيري واسع

مقابلة

الفنان نور الشريف يعول مشروع فني عربي ويقول:

على كل فنان أن يعيش أحداث وطنه وأن يُعبر عنها.. بصدق

الشعب الفلسطيني بطل.. وعلم الوجدان العربي الواحد مسؤولية الفن في هذه المرحلة



نور الشريف... دور الفنان في المرحلة الراهنة

«لا قيمة للفن إذا لم يعبر عن واقع الانسان العربي ونضاله الدائم من اجل حياة افضل... ان دور الفن في هذه المرحلة يتحدد في قدرته على تجاوز الخلافات السياسية ومخاطبة الجماهير العربية لخلق وجدان عربي واحد».

إيجابياتها او سلبياتها... والفنان له دور فعال في مواجهة قضايا امته وعليه ان يكون دائما على مقربة من واقع الاحداث حتى يصبح تعبيره الفني قويا صادقا... عليه ان يكون مع الناس يتفاعل مع حياتهم اليومية البسيطة هذا التفاعل من شأنه ان يقدم له حقائق عصره وصدق فنه بالتالي... على الفنان دائما الا يقتصر على الصحف والمجلات كمصادر لمعرفة الحقيقة وإنما ينزل الى مواقع الاحداث ويتفاعل معها...

الفنان يبشر بالجديد ويسمى اليه ويحاول بعمله تقديم الحقيقة وفصح الزيف والقهر... لقد اشاع البعض ان

بهذا الوضوح حدد نور الشريف دور الفن في الحياة العربية المعاصرة وفهمه لما يمكن ان يقدمه الفنان العربي... واضاف ان الفن العظيم يعبر عن قضية بالضرورة ويقدر عمق القضية واتساعها بقدر خلود هذا الفن واستمراريته...

ان المرحلة، مع نور الشريف والتي استمرت لأكثر من ساعتين استهدفت بالاساس الكشف عن الهوية الفكرية والقومية لفنان عربي قبل مكان الصدارة الفنية... ان نور الشريف الذي رحب كثيرا بفكرة الحوار الفكري والسياسي معه اجاب بصراحة ووضوح عن كل ما طرحناه، من اسئلة وطرح وجهة نظره بلا تردد مؤكدا على أهمية الحوار وعلى جدلية العلاقة بين الفنان ومجتمعه...

ونور الشريف يعتر دائما بأنه كَوْن مكتبته من خلال اقتناء الكتب الثقافية، وأنه استفاد من التعليم المجاني وصهرته فترة الصعود القومي في المنطقة وشكلت ملامح وعيه الحياتي وحاز على عدة جوائز عربية ودولية آخرها جائزة احسن ممثل في مهرجان دلهي الدولي بالهند، كما انه شارك في اللجنة القومية لمناصرة الشعبين اللبناني والفلسطيني التي تشكلت في القاهرة ابان الغزو «الاسرائيلي» للبنان وكان على رأس الوفد الفني المصري الذي سافر الى الجزائر للمشاركة في اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني...

الفنان يبشر بالجديد ويفصح الزيف والقهر

● العلاقة بين الفنان وقضايا امته وثيقة وقد اكد الفنان العربي صدق التزامه بهوم مواطنيه وطموحاتهم... ما هو فهم نور الشريف لهذه العلاقة؟

«انا افهم ان الفنان العربي هو احد ابناء هذه الامة العظيمة وأنه نتاج طبيعي لتراثها العظيم وحياة اهلها، بكل

الفلسطينية المسلحة ونضالها البطولي... هناك عشرات او مئات من الفلسطينيين يكسبون كثيرا من اعمالهم وفي المقابل هناك الآلاف يعيشون في المخيمات ويتعرضون لابتساع المجازر... الشعب



نور... في مشهد من فيلم «حدوتة مصرية»

الفلسطيني هو الذي تعرض لمجازر تل الزعتر وصبرا وشاتيلا... انني ادعو كل فنان مخلص ان يعايش بواقعية احداث وطنه ويجدد موقفه منها ويعبر عنها بصدق وشجاعة.

حلم نور الشريف
ومشروعه القومي

● الخلافات السياسية بين الحكومات

القضية الفلسطينية قد انتهت وان الفلسطينيين قد باعوا قضيتهم وانهم يعيشون متوفين في الدول العربية يملكون الملايين... هنا يأتي دور الفنان في توضيح الحقائق وتصحيح المفاهيم الخاطئة... الشعب الفلسطيني شعب بطل تتجسد بطولته كل يوم في مواجهته لسلطات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة... الشعب الفلسطيني تجسده المقاومة

العربية تساعد على تكريس التجزئة والتخلف وتبيء المناخ لمزيد من العريضة «الاسرائيلية»... كيف يمكن للفن ان يساهم في معركة راب الصدع العربي والتي تعاني من اثارها في هذه المرحلة؟ - مهما اختلفنا فنحن اخوة يجمعنا جميعا بيت واحد هو البيت العربي الكبير... وما يحدث بيننا هو مجرد خلافات سطحية كتلك التي تحدث بين الاخوة الاشقاء في المنزل حيث يدب الخلاف بينهم ويصل الى حد الخناق، ويتصرف كل واحد منهم لينام في غرفته او يستقل بعض الوقت بحياته في غرفته لكنهم جميعا يعيشون في نفس البيت...

نحن شعب واحد له آسالة المشتركة وتاريخه المشترك كما انه يواجه نفس المصير ومن عدو واحد وفي مواجهة مشاكل متشابهة... ان وزراء الاعلام العرب وكل الفنانين عليهم ان يعوا هذه الحقائق وان يعملوا على جعل الفن قريبا من نفوس مواطنيهم لتأكيد الصلة الروحية الدائمة بين الشعوب بعيدا عن الخلافات السياسية... ما أحلم به ان يظل الاعلام والفن العربي بمعزل عن الخلافات السياسية ومن هنا فانا اطلب بالا تفرض قيود على انتقال المواد الفنية من بلد الى آخر... كما اقترح انتاج اعمال فنية عربية مشتركة وقد قدمت في هذا الصدد اقتراحا محددا يقوم على اساس ان تقوم كل الاقطار العربية بانتاج اعمال درامية تلفزيونية لتاريخ المنطقة وتاريخ كل قطر عربي وكيف تآمر الاستعمار على تمزيق الوطن العربي وخلق حدودا مصطنعة... واكدت على ضرورة ان يشارك في هذه الاعمال فنانون من مختلف الاقطار العربية وان تكتب هذه الاعمال بلغة «الصحافة» التي يمكنها ان تستوعب جميع اللهجات العامية وتصل الى الجميع في سهولة ويسر... لقد اقترحت هذا المشروع منذ عامين في الكويت ومن ثم في الجزائر ايضا ولم اتلق اية بادرة ايجابية... ان هذا العمل هو بمثابة عمل قومي يستلزم دعم وتشجيع كل المؤسسات الرسمية والشعبية لانه يساهم في تقريب حلم الوحدة من خلال اثراء الوجدان العربي الواحد.

● وما هو تصورك لعودة العلاقات بين مصر والدول العربية الشقيقة؟ - انا ضد الحساسية في العلاقات العربية وبالتالي انا لا افكر في السؤال المطروح حول من يبدأ باعادة العلاقات... الحساسية المفرطة بين الاخوة العرب امر مرفوض ولا تستفيد منها الا القوى الاستعمارية... ومن هنا كانت محاولات بعض الاقطار العربية الشقيقة وفي مقدمتها العراق في متهى

صلاح الليثي الريشة والناس



واحد من رسوم الكاريكاتير لصلاح الليثي

صلاح الليثي بريشة بهجوري

رحل قبل أيام، فنان الكاريكاتير المصري المعروف، صلاح الليثي، الذي بدأ رسم الكاريكاتير في مجلة صباح الخير القاهرية منذ عام ١٩٥٥.

أكثر من ربع قرن قضاها الفنان الراحل في رسم موضوعات نافذة وساخرة، ولقد عمل في أغلب الصحف المصرية، ثم عمل في عدد من الصحف العراقية والكويتية في السبعينات، قبل أن يستقر في مجلة ٢٣ يوليو التي صدرت من لندن.

يعتبر الليثي واحداً من الرواد الكبار في أسلوبه المتميز وريشته السريعة المعبرة وتعليقاته اللاذعة.

وليس أجدر هنا، من أن يكتب عن رحيل فنان، فنان آخر من الطراز ذاته، أنه زميله الفنان جورج بهجوري.

ريشته صرخة . . ضربة . . خطوطه لسمعة من طرف الفرشاة المطلخة فوق سطح الورقة البيضاء، كأنه يلعن، يطغى، يحرق، يضحك . .



لمسة من سيف فارس متعب ولكنه صابر، شامخ، عنيد، متكبر، لا يلين ولا يبدأ، سخريه مريرة من خط رشيق، عابث، كخبطة وتر في كمان، وشعلة وهج في فرشاة.

كعادي، أترك مكتبي في «روز اليوسف»، لاختي خلف باب، أتابعه دون أن يشعر بي، كأني قاريء ممجّب، أو زميل محب، أراه أحياناً يمزق الورقة وأراه تارة أخرى يتدفق على كمية هائلة من الأوراق غير الصالحة للرسم، ولكنه يشعلها بريشته، فتدب فيها الحياة، تلمدن كمتفرج، تثيرني، تحرضني، أصفق له، اهتف معه، أشد على يده.

أحياناً أخرى، أجده هادئاً، ضاحكاً، مريراً، كعادته يضع الكلمات تحت الرسوم، يلتقطها من أفواه الناس، من سائق التاكسي، من طابور الجمعية، من أعماق البيت المصري، من رجل الشارع.

الفكرة لديه انفجار، والاداء يفاجئك، فثمة علاقة متزاوجة بينهما، وتعجب للتوحد بين الفكرة والاداء، أنه ريشة شجاعة شريفة قلقة، رفضت القيود والرقابة، فتمردت وهاجرت، أحبت البسطاء . . ودافعت عن المظلومين، المطحونين من أهل بلده، من راكبي الاوتوبيس الى الطفلة الشغالة المعذبة من قبل «ستها المانم».

ازدادت ضرباته عندما مرض قلبه، لم يسكت، لم يبدأ، بل انطلق يرسم ويرسم ويرسم . . □

جورج بهجوري

العربي بواقعية أكثر من أي جيل آخر وبصراحة شديدة أقول أنه لو طلب مني مثلاً تمثيل دور طالب الجامعة فلن أستطيع اتقانه الآن بنفس الواقعية التي سيؤديها شاب من الجيل الجديد . .

أفصح المجال أمام الجيل الجديد مهمة اعتبرها مهمة قومية تاريخية . . أن الوطن العربي بموج بمئات الشباب من الفنانين في السينما والمسرح والادب والشعر وهؤلاء هم نبض حياة هذه الأمة وهم أملها في ذات الوقت .

وانتهى الحوار بيني وبين تور الشريف الفنان العربي الذي يأمل في أداء دور عبد الناصر في السينما ولمحلم بان يرى اقتراحاته الخاصة بالمشروعات الفنية العربية قيد التنفيذ وأن يقف ممثلاً أمام الجماهير العربية في كل مكان . . وقال لي وهو يودعي «من يعلم . . قد يكون هذا الحوار هو بداية الدخول في تنفيذ المشروع العربي الفني الذي أحلم به أو قد يكون بداية حوار أنا مستعد لأن أشارك فيه» □

أجرى المقابلة في القاهرة:

محمد شومان

التحدي الحقيقي . . التحدي المفروض على كل الفنانين والمسؤولين العرب ويستدعي منهم صدق المواجهة وشجاعتها . . وبالتالي فعلى الجميع أن يضعوا اجابة له . . اجابة تأتي عبر حوار واسع يشارك فيه الجميع وبلا اية قيود . . وفي تصوري أنه يمكن خلق مؤسسات ثقافية وفنية على المستوى القومي تقدم اعمالاً فنية مشتركة تعرض في كل الاقطار العربية . . كما أنه من الضروري أن تقف الدولة الى جانب المؤسسات الثقافية سواء على المستوى القطري أو على المستوى القومي وتعمل على دعمها مادياً ومعنوياً . . ويجب أن يتاح مناخ ديمقراطي عام يساعد الفنان العربي على الابداع وعلى مناقشة مشاكل مجتمعه دون خوف من رقابة أو عزل . .

والنقطة الأخيرة والتي أرى أنها حجر الزاوية في كل تصور لخلق ثقافة قومية تلخص في مساعدة الجيل الجديد . . جيل الفنانين والمثقفين الذي تشكل وعيه ونضج فنياً في الستينات انتهى ولا بد من اعطاء فرص للجيل الجديد لأن هذا الجيل أقدر على مناقشة مشاكله ومشاكل مجتمعه . . أنه جيل يعيش أحداث مجتمعه

حدث في مصر أكبر من أي قطر آخر . . الفنان أو المثقف المصري لا يعرف الكثير عن الوضع الثقافي والفني في الجزائر أو اليمن على سبيل المثال ويرجع ذلك الى قيود الرقابة على الاعلام وعدم الاهتمام بالتبادل الثقافي والفني بين الاقطار العربية . . في مصر تم الاجهاز على مؤسسة السينما وعلى قطاع المسرح تحت دعوى ضغط الانفاق وإن كل منها يحقق خسائر كثيرة . . وفي مجال الطباعة والنشر فقد ارتفع سعر الكتاب كثيراً كما أدى هذا المناخ السلبي الى هجرة الكثير من المثقفين والفنانين . . وقد نتج عن هذا التدهور سيادة قيم الكسب والخسارة في العمل الفني وانتصرت سينما المخدرات والجنس الفاضح واصيبت الحياة الثقافية بركود كامل لم تفجره الى بعض الاعمال الفنية الجيدة التي غامر اصحابها بكل ما يملكون من مال من أجل تقديمها .

وما هي السبل التي يمكن أن تساعد الفن العربي في الاضطلاع بمسؤوليته التاريخية في مواجهة التحدي الخارجي ودعم الهوية والوجدان العربي؟

هذا السؤال لا يمكنني بمفردي أن أضع اجابته الشاملة لأنه سؤال يمثل

النضج وعلى مستوى المسؤولية التاريخية . . عودة العلاقات بدون كامب ديفيد أو بكامب ديفيد أصبحت في هذه المرحلة قضية فارغة من المضمون لأننا نواجه أحياناً صعوبة والاختار تحيط بالامة العربية من كل جانب .

تطوير الفن العربي . . كيف؟

● ما هو تقييمكم للوضع الثقافي والفني في المنطقة العربية؟ وهل تمكن الفن المقدم من تحمل المهام التاريخية المطروحة أمام العمل القومي؟

ـ بالنسبة للشق الثاني من سؤالك فإن الفن المقدم من خلال أجهزة رسمية أو من خلال القطاع الخاص لم يواكب قضايا المجتمع العربي ولم يعبر عنها بشكل صادق وينطبق حكمي على معظم الفن المقدم في الدول العربية أما سبب هذا فإنه يرجع من وجهة نظري الى سيادة المناخ الاستهلاكي وإلى تفكك الوطن العربي وعدم التزام البعض بمشروع قومي يلهم مشاعر الجماهير ويدفعها الى العمل . .

أما عن الوضع الثقافي والفني في المنطقة فاني لا يمكن أن أتحدث تفصيلاً إلا عن مصر حيث أن معلوماتي واحتكاكي بما

عن دويلات الطوائف حتى لأنسى! في الأندلس!

الرشيذ انحاء العالم! وعندما انتهى حكم الناصر، ضعفت الدولة العربية في الأندلس، وكان من مظاهر هذا الضعف:

- الصراع على السلطة والحروب الدامية والثورات المستمرة.

وكان من اثر هذا الصراع ان ضعفت الدولة العربية، وحدث الخراب والتأخر في شتى نواحي الحياة!

وفقدت قرطبة مركزها الثقافي والعلمي بعد ان فقدت مركزها السياسي والاقتصادي والعمراني!

ويذكر ابن بسام في موسوعته الشهيرة «الذخيرة» وابن عذاري المراكشي في «البيان المغرب» وغيرهما من المؤرخين تفصيلات محزنة عن هذه النقطة السوداء في تاريخ العرب!

يصف ابو مروان بن حيان، المؤرخ الأندلسي الشهير الذي عاصر هذه الفترة قائلا:

- هذه الفتنة البربرية، الشنعاء المذلّمة المفرقة للجماعة، الهادمة للمملكة

للشعوب والامم ايام بيض تفخر وتباهي بها الشعوب والامم الاخرى، ولها ايام سود ينفي عليها ان تدرسها وتقومها وتستخلص منها العبر والعظات! ودويلات الطوائف في الأندلس، من

الفترات القاسية التي مر بها العرب . . ففي القرن الخامس الهجري - الحادي عشر الميلادي - بدأت الفتنة تعصف بالحكم العربي في الأندلس، وكانت تلك البلاد قد نعمت بالاستقرار والتقدم والرخاء في ظل حكم عبد الرحمن الثالث (الناصر) الذي دام نصف قرن، ومن بعده ابنه (الحكم) لمدة ستة عشر عاما. كان الناصر قد بذل جهودا جبارة في الداخل والخارج لتوطيد اركان الدولة العربية.

- كان عهد - الناصر - من أزهى عصور الازدهار الفكري والاقتصادي والاجتماعي. حتى ان الكثير من المؤرخين يشبهون الناصر، بأنه اشبه بهارون الرشيد، وفي هذا الكثير من الاطراء والمدح! فقد طبقت شهرة

بلاغة العرب



كان لانتقال العربي من الصحراء الى الحواضر، اثر واضح في لفته وحياته، وقد تجلّى هذا الاثر في رقة الطبع والميل الى الاهتمام بمظاهر الزينة والترف، فكان للغة نصيب طيب من ذلك تمثل في الكتابة الادبية منذ القرنين الرابع والخامس الهجريين، وفي إقبال اللغويين على جميع ما كان له سمات الالف والبريق الزخرفي، ثم صار ولع الناس بهذه الاساليب . . وقد سموها هذه البراعة اللغوية: - التشابه . .

وكان بعضه متشابهاً فيما يشبه التصحيف، وبعضه فيما يشبه التجنيس، وكان بعضه متشابهاً خطأ ولقظاً، من امثلة ذلك قول عمر بن الخطاب:

- المروءة الظاهرة هي الثياب الطاهرة.

- وقوله:

- لو كنت تاجراً ما اخترت شيئاً على العطر، ان فاتني ربحه لم يفتني ربحه.

- وقال علي بن ابي طالب:

- المرء يسعى بجده والسيف يقطع بحدّه.

ونظر رضي الله عنه، الى رجل طويل الثياب فقال:

- يا هذا، اقصر من هذا، فانه انقى وأبقى وأبقى!

يقصد بذلك ان قصر الثوب قليلاً يقيه شر التلوث، بما قد يكون على الارض من اوساخ . . وأبقى: اي اقل تكبراً وأبقى: اي يدوم اكثر ولا يهترى في سرعة.

وذم احد الاعراب قوما يعدون كثيراً ولا ينجزون شيئاً من وعودهم فقال:

- السنتهم بالوعد عامرة، وقلوبهم عن الوفاء غامرة.

وقال الخليل:

- ما كتب قرّ وما حفظ قرّ،

اي ما كتب يبقّى، وما حفظ ينسى، ووصف احدهم كريماً فقال:

- يعد وعده من يخلف، وينجز إنجاز من يخلف.

وذم بعضهم بخيلاً فقال: غناه فقر، ومطبخه فقر.

وقال احدهم: ما النار للفتيلة باحرق من التعادي للقبيلة، وقالوا: لا يفرق في

التعظيم غرقاً من لا ينصب في الكد عرقاً.

وقال احدهم: من فعل ما شاء لقي ما ساء.

وقال صاحب بن عباد:

- خير البر ما صفاً وضمّاً، وشره ما تأخر وتكذّر. اي خير الاحسان ما كان خالصاً

وشره ما تباطأ المحسن فيه وعكره بكلام او فعل.

ووصف احدهم الحرّ فقال: وجدت حراً يشبه قلب الصب، ويذيب دماغ الصب.

وقال ابو بكر الخوارزمي: المحبة ثمن لكل علق وان غلا، وسلم الى كل شيء

وان علا، والعلق: النفيس من كل شيء. وفي الحديث الشريف:

أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة . . .

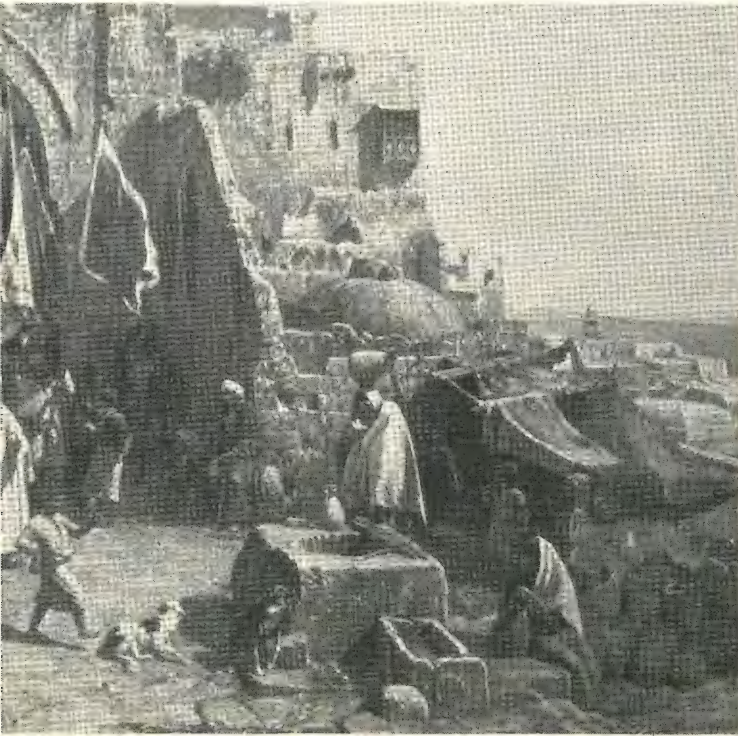
اي تتناول . . □

اسحاق الموصلي

قال حميد الطوسي:

كنت حاضراً دهليز المأمون، فدعا بالناس لقيض ارزاقهم، فكان اول من دخل اسحاق الموصلي مع الوزراء، ثم دعا بالقواد فكان اول من دخل اسحاق الموصلي، ثم دعا بالقضاة فكان اول من

دخل اسحاق، ثم دعا بالفقهاء والمعدلين فكان اول من دخل هو، ثم دعا بالشعراء فكان اول من دخل هو، ثم دعا بالمغنيين فكان اول من دخل هو، ثم دعا بالرّماة في الهدف فكان اول من دخل هو: - فعبجت من كثرة علمه وفنونه! □



المؤلة، المغربية للشاؤ على جميع ما مضى! ويرى أكثر المؤرخين، ان مقدمات الفتنه بدأت في عصر الحاجب المنصور غير انها ظهرت بعد وفاته، وفي عهد ابنه عبد الرحمن بن ابي عامر، ثم من بعده في عهد اخيه عبد الملك.

وكان من العوامل التي مهدت الى الفتنه او ساعدت على حصولها:

- انقسام المجتمع الاندلسي الى طوائف وجنسيات عديدة واستقلال الزعماء والبطش الذي استعمله المنصور لتثبيت حكمه واحكام سيطرته.

- كما ان تعدد العناصر في المجتمع الاندلسي واعتماد المنصور على البربر، وضعف السلطة المركزية. كل هذا وغيره من العوامل ادى الى قيام حكم الدويلات!

وكان من نتائج الفتنه:

حالة التمزق التي منيت بها الدول العربية في الاندلس، فقد عمت الفوضى بانقسام الاندلس الى:

- دويلات صغيرة!

- واستقل كل امير في بلده!

- وانفصل عن مركز الخلافة في قرطبة.

وقد عالج المؤرخون هذه الفترة المؤلة بشيء من التفصيل، قال عبد الواحد المراكشي في فصل من كتابه، مستعرضا احوال الطوائف وما كان منهم في

صراعهم للاحتفاظ بالسلطة، ومما قال: فهولاء الرؤساء الذين ذكرنا اسماهم، هم الذين ملكوا الاندلس بعد الفتنه وضبطوا نواحيها، واستبد كل رئيس منهم بتدبير ما تغلب عليه من الجهات وانقطعت الدعوة للخلافة وذكر اسمها على المنابر فلم يذكر خليفة اموي ولا هاشمي من اقطار الاندلس.

ويصور لسان الدين بن الخطيب في كتابه «اعمال الاعلام» الوضع بشكل كاريكاتوري! فيقول:

- وذهب اهل الاندلس من الانشقاق والانشباب والافتراق الى حيث لم يذهب كثير من اهل الاقطار مع امتيازها بالمحل القريب، ليس لاحدهم في الخلافة ارث ولا في الامارة نسب ولا في شروط الامامة مكتسب، اقتطعوا الاقطار واقتسموا المداين الكبار وجبوا العملات والامصار وجندوا الجنود وقدموا القضاة وانتحلوا اللقب، وكتب عنهم الكتاب الاعلام، وانشدهم الشعراء ودوت باسمائهم الدواوين وشهدت بوجود حقهم الشهود ووقفت بابوابهم العلماء، وهم ما بين محبوب وبربري مجلوب، ومجند غير محبوب، وغفل ليس في السراة محسوب، ما بهم من يرضى ان يسمى ثائرا والحزب الحق مغايرا، وقصارى احدثهم ان يقول: - اقيم على ما بيدي حتى يتحين من يستحق الخروج به اليه ولو جاء عمر بن عبد العزيز لم يقبل عليه ولا لقي خير الدية، ولكنهم استوفوا في ذلك اجالا واعمارا وخلفوا آثارا وان كانوا لم يبالوا اغترارا من معتمد ومعتضد ومرتضى وموفق ومستكف ومستظهر ومستعين ومنصور وناصر ومتوكل، كما قال الشاعر:

مما يزهدني في ارض اندلس
اسماء معتضد فيها ومعتمد
القباب يحكي انتفاخا صولة الاسد!
كأهر يحكي الدكتور حازم عبد الله خضر في دراسته عن ادب عصر الطوائف والمرابطين ان الادباء سجلوا احداث هذه الفتنه ونتائجها في قصائد شعرية طويلة وقصيرة!

ولنضع القارئ الكريم في «الصورة» فنقدم اسما هذه الدويلات التي زادت على عشرين دويلة اهمها:

١ - دولة بني جمهور في قرطبة، وقد استمر حكم بني جمهور منذ سنة ٤٢٢ هـ في اعقاب فترة الفتنه وحتى سنة ٤٦٣ حين استولى المعتمد بن عباد، صاحب اشبيلية على قرطبة.

٢ - دولة بني عباد في اشبيلية، وقد استمر الحكم فيها من سنة ٤١٤ حتى سنة ٤٨٤ هـ. تداول الحكم خلالها ثلاثة من بني عباد: القاضي محمد بن اسماعيل، والمعتضد عباد بن محمد والمعتمد بن عباد. ثم سقطت بيد المرابطين.

٣ - دولة بني الافطس في بطليوس. دام حكمها اكثر من سبعين عاما وتداول الحكم فيها اربعة من الامراء.

٤ - دولة بني يحيى في لبله وقد تداول الحكم فيها ثلاثة من الامراء في ٣١ عاما.

٥ - دولة بني مزين في باجة وشلب وقد استمر حكمهما تقريبا من سنة ٤٢٣ حتى سنة ٤٥٥، تداول فيها الحكم خمسة من بني مزين.

٦ - دولة بني البكري في دلبه وشلطيش وقد دام حكمهما حوالي اربعين عاما. وقد حكمها عبد العزيز البكري ثم سقطت في يد المعتضد بن عباد.

٧ - دولة بني هارون في شنتمرية الغرب، دام حكمها ٢٦ عاما، وتداول فيها الحكم اثنان من آل هارون وهما سعيد بن هارون ومحمد بن سعيد.

٨ - دولة بني ذي النون في طليطلة: وقد دامت سلطتها حوالي خمسين عاما تداول الحكم فيها ثلاثة من آل ذي النون.

٩ - دولة بني مناد في غرناطة (٤٠٣ - ٤٨٣ هـ) تداول الحكم فيها عدد من الامراء ثم احتلها القونس بعد حصار طويل.

١٠ - دولة بني برزال في قرمونة (٤٠٤ - ٤٥٩ هـ) حكمت حوالي نصف قرن في ظل اثنين من الامراء.

١١ - دولة بني دمر في مورو، حكمت اكثر من خمسين عاما في ظل ثلاثة من الامراء.

١٢ - دولة بني خزون في اركش وقد استمر الحكم فيها ستين عاما وتداول الحكم خلالها ثلاثة من الحكام ثم سقطت بيد ابن عباد (٤٦١ هـ - ١٠٦٨ م).

١٣ - دولة بني يزن في رندة وقد دام

سلطانها اكثر من خمسين عاما وتداول الحكم خلالها ثلاثة من الامراء.

١٤ - مملكة المرية، امتد سلطانها ما يقرب من ثمانين عاما اي انها استغرقت فترة الفتنه والطوائف.

١٥ - مملكة مرسية: وقد دام حكمها حوالي ثمانين عاما، وحكمها اربعة من الامراء.

١٦ - مملكة دانية والجزائر: دام حكمها ما يزيد على ثمانين عاما في ظل اربعة امراء.

١٧ - مملكة بلنسية وقد استمر حكمها سبعة وخمسين عاما.

١٨ - اماره شنتمرية: وقد دام حكمها حوالي خمسة وتسعين عاما.

١٩ - اماره البونت وقد دام حكمها اكثر من تسعين عاما.

٢٠ - مملكة سرقسطة: استمر حكمها قريبا من القرن.

يقول ابن عذارى في حديثه عن دولة بني الافطس وعن امراء الاندلس:

ولم يزل ثغر الاندلس يضعف والعدو يقوى والفتنة بين امراء الاندلس قبجهم الله تستمر الى ان كلب العدو على جميعهم، ولم من اخذ الجزية، ولم يقع الا بأخذ البلاد وانتزاعها من ايدي العرب.

وها ان امة العرب تشهد اليوم على ساحة القطر اللبناني الشقيق، المحتل من قبل العدو الصهيوني منذ اكثر من عام استمرار الاقتتال بين ابناء الشعب الواحد!

قادة لبنان، مطالبون بالاتحاد والتضامن وتفويت الفرصة على العدو الصهيوني الشرس.

مطالبون بموقف موحد من كل ما يستهدف تقطيع بلدهم الى اوصال! واثق فيها، والانتفاع من تلك التجربة المريرة!

وما اشبه الليلة بالبارحة!

وقد أعذر من أنذر وحذر!! □

عزل وال

النشوة، ويضرب بالحشوة.

- قال: قد عزلناه عنك.

ثم التفت هارون الرشيد الى يحيى فقال:

- اعتدك مثل هذه البديهة؟

- فقال:

انه ليجب ان يحسن اليه.

قال: اذا عزلنا عنه من يريد عزله فقد كافأناه! □

لما حج الرشيد دخل مكة ومعه يحيى بن خالد، فأنبرى اليه العمري فقال: يا امير المؤمنين، قف حتى أكلمك!

فقال: ارسلوا زمام الناقة، فارسلوه، فقوقت فكأنما اوتدت، فقال: اقول؟

قال: قل، فقال:

- اعزل عنا اسماعيل بن القاسم.

- قال: ولم؟

قال: لانه يقبل الرشوة، ويطيبل





هذه الصفحة، منبر حرٍّ لمحرري
المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه
بآرائهم في مختلف جوانب الحياة
العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط
أن يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة
الامة والوطن. ومن حق غيرهم -
ضمن هذا التوجه - الرد عليهم
ومناقشتهم. وليس بالضرورة أن
تعكس آراؤهم والردود عليها خط
المجلة بالكامل، أو أن تنطبق معه.

في دولة ترعى الفاشية والارهاب.
هذا زمان تنتصر فيه آلة الحرب الاميركية على
المخيم الاعزل، هذا زمان تعود فيه «الانتصارات»
التي يتنصل منها اصحابها بعد ان اعلن العالم
عن اشمئزازه، كان ثمن كفر قاسم قوش شدمي،
وجاء ثمن صبرا وشاتيلا بضعة تنقلات في مراكز
قادة جيش العدو، الان تعطي تل ابيب الادوار
القذرة الصغيرة لادواتها الصغيرة، وتحتفظ هي
بالادوار الكبيرة القذرة التي تليق بكونها
مستودع الاسلحة الاميركي الاكبر. هكذا تحمي
اسرائيل سمعتها كدولة متحضرة وديمقراطية
ايضا، وهكذا يتحول المخيم الى هدف للاعداء لانه
ارض للارادة المقاتلة.

□ □ □

يخرج المقاتل الفلسطيني من بيروت، تقذف
الجحور والنفوس المريضة ما بداخلها من عقارب
وسموم، تثبت فلسطين انها غير قابلة للهيمنة والغياب
وتواصل فلسطين سموها كقلعة حصينة غير قابلة
للاختراق، يدرك الاعداء ان القلاع الحصينة لا
تنفجر الا من الداخل، وبدأت المحاولة، بدا حاكم
دمشق الذي لم يحارب جيش العدو عملية العقاب
للذين حاربوا وصمدوا في بيروت. ولان ذلك
الحاكم هو حسان طروادة داخل الساحة العربية
فانه ولد الان حصانا خشيبا صغيرا في الساحة
الفلسطينية، يتجمع المعترضون على المواقع
ويتحول المتجمعون الى اصحاب مواقف، في هذا
الزمان تحدد المواقع المواقف. وفي هذا الزمان
يعود دور الحاكم السوري الذي يتفوق في تسويق
الجغرافيا حسب حاجة الاعداء.

في البدء، بدء الاشياء الرديئة، كان حافظ اسد،
والان يكون ايضا حافظ اسد، كان الجبل هو مفتاح
النصر عام ١٩٧٦ لهذا تدخل جيش حافظ اسد
ليمنع النصر، وكان الجبل هو الصخرة التي تمنع
اكتمال حصار بيروت ولهذا اهدى حافظ اسد ذلك
الجبل لشارون حتى لا تتحول بيروت من رمز
صمود الى بداية حرب شاملة والان ايضا يكمل
حكام دمشق ما بدأه عام ١٩٧٦ وتابعه شارون عام
١٩٨٢، وتتحول البقاع من ارض مفترضة للصمود
الى ارض مفتوحة لكافة خصوم واعداء م.ت.ف،
ويهدر الدم الفلسطيني وسط ابتهاج واشنطن
التي تعود ملوحة بسلامها الذي يحلم به حافظ
اسد. ويعتقد الكثيرون ان القلعة الفلسطينية توشك
على الانهيار، مرة اخرى يخطئ الاعداء، ومرة اخرى
يواصل الفلسطيني شموخه المقاتل، وتتحول لبنان
الى فيتنام تاخذ فيها قوات العدو دور القوات
الاميركية..

ما اكثر ما يحدث في العام الواحد □

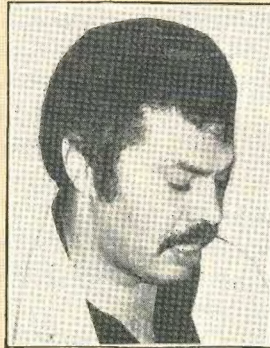
يخرج المقاتل الفلسطيني من بيروت، يحمل
الدمع والذكرى مع البنادق والعزة وعلم فلسطين،
يركب المقاتلون البحر، وتقذف الامواج بالمارينز
الى السواحل اللبنانية، يعلن ريغان عن اعتزازه
بالانجاز الاميركي حيث فرض السلاح الاميركي
السلام الاميركي وفق خطة فيليب حبيب، كان
حبيب قد اعد صياغة المطالب الاسرائيلية
المباشرة الوقحة واذاف لها اللباقة الاميركية،
هكذا جاء النجاح الاميركي بعد الفشل
الاسرائيلي، كل ما فعله المبعوث الاميركي هو
تهشيم ابواب بيروت الوطنية التي استعصت على
شارون طوال اشهر الصيف الساخن، كان شارون
يريد بضعة ايام فاعطاه الكرم الاميركي والعجز
العربي الرسمي بضعة اشهر، ورغم هذا لم يفلح
لان ارادة مقاتل وشبل كانت هناك.. صمدت هناك،
وحققت المعجزة، كانت القذائف التي يجود بها
الزمن العربي الرديء برا وبحرا وجوا تحاول
الغاء الارادة، لكن الارادة كانت اقوى من الابداء.

خرج العلم الفلسطيني من بيروت وظلت نجمة داوود
على ابوابها، ومنذ البداية كانت النجمة التي
تتوسط علم الدولة اليهودية واحدة من نجوم
العلم الاميركي، ظن الاعداء ان م.ت.ف ستنتقل
من امواج البحر الى سنوات الضياع والنهاية لهذا
لجأوا الى السلام الاميركي وتقدم الرئيس
الاميركي بمبادرته قبل ان تستقر م.ت.ف على
الارض، سقطت المبادرة وبقيت فلسطين تقاتل وارتفع
العلم الفلسطيني شامخا لانه يرتبط بارادة شعب
ويرتكز على تضحيات اجيال وبطولة مقاتل.

□ □ □

يخرج المقاتل الفلسطيني من بيروت، تتحرك
الاسلحة التي عجزت عن تحقيق حلم تل ابيب طوال
السنوات التي اعطت الازمة اللبنانية عمرها، تتحرك
الاسلحة التي رحبت بقوات شارون وفتحت لها
الابواب، كامل تلك الاسلحة التي جاءت من اجهزة
الموساد تتحرك من جحورها الى تخوم المخيمات
المحصرة من جيش العدو، وفي غياب المقاتل الذي
رحل بعيد تتحول القنران الى فرسان، وتتحول شوارع
وازقة صبرا وشاتيلا الى مقابر جماعية للشيوخ
والاطفال والنساء، تزدحم الازقة بالشهداء طوال
فترة حظر التجول، تعلن الفاشية عن نصرها..!
ويدخل صبرا وشاتيلا زمن الشهادة الجماعية
بعد ان اجتازا امتحان البطولة بنجاح.. اعقب
الموت الجماعي في ظل الاحتلال المجد الجماعي في
ظل الحصار، تستحق الفاشية تهنئة مناحيم بيغن
الاستاذ والعرب، ذلك العنصري الذي حولته
الدولة اليهودية من ارهابي صغير الى رئيس وزراء

..ذهب العام الأول



حسن الكاشف

نقوش عربية على ثياب عصرية

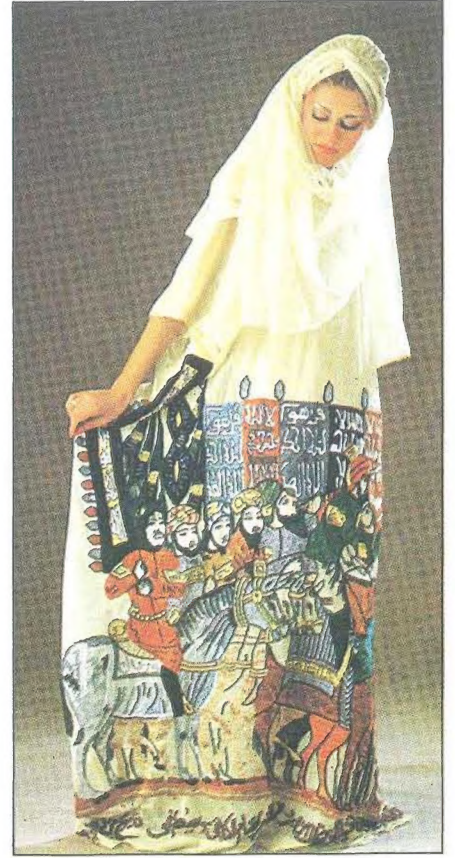
يتميز الزي النسائي العربي بخصوصية فريدة، قلما تتوفر في أزياء أمم أخرى، وهذه الخصوصية ترجع، في أساسها الذوقي، إلى مجموعة من العوامل البيئية والتربوية والحضارية، ولقد استمر شيوع هذه الأزياء متطابقة بهذا القدر أو ذاك، في عموم أقطار الوطن العربي، إذ لا تكاد تعثر على فروق كبيرة بين الزي المغربي أو الأردني أو الفلسطيني أو التونسي، إلا في بعض التفاصيل الذوقية الصغيرة، خاصة وأن هناك عناصر كثيرة تتشابه في التكوين الجمالي، كالتطريز والنقش باستخدام الخيوط الملونة المتجانسة أو رسم الالهة والنجوم وكتابة بعض أبيات الشعر والحكمة والأمثال.

والزي النسائي العربي فضلا عن قيمته الجمالية والفنية، هو ذو بعد حضاري تركيبي إذ يستنبط في تصميمه الطبيعة العربية ذاتها، بكل احتداماتها التربوية والبيئية، وهو إذ يمتد عميقا في تاريخ الذاكرة العربية، فإنه يستوحي الأصول الجمالية الأولى التي شاعت في الأزياء الراقية والفرعونية والفينيقية القديمة وصولا إلى أزياء الأمويين والعباسيين.

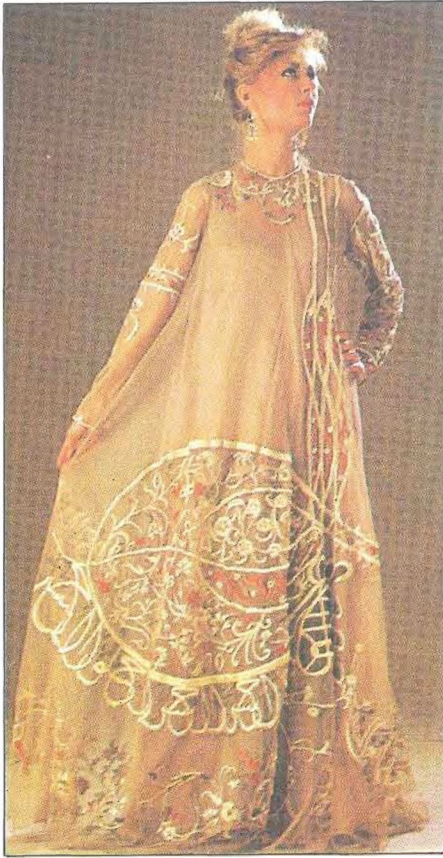
إنها تركيبات نسيجية على الجسد العربي، مطرزة بالوجدان الواحد الذي يمتد من محيط الوطن العربي وحتى خليجه □

يرتدين الثياب الموشاة بخيوط الذهب ويحملن جرار الماء.

الغلاف الأخير



مقامات الحريري منقوشة على فستان



زخارف بديعة تنتهي ببيت من الشعر العربي



تشكيل زخرفي من الحروف والزهور



كتابة عربية على الفستان



تطريز على الحريري

